



من خلف الطائرة الى هذا اجتماع لندن :

اللطمت الامريكية على الوجوه المستسلمة

العدو في كل مكان) هو الاسلوب الوحيد القادر ثوريا على
لجم هذا العدو وتمزيق أنفه المتغطرس في التراب...
من هنا يأتي العنف الجماهير سباقا في الرد على هذا
العدو، فعقب الغارة الصهيونية على تونس، تتحرك الخلايا
الفلسطينية في الداخل لتنفذ حكم الاعدام في ثلاثة
صهاينة، وتستمر ثورة الحجارة والسكاكين الفلسطينية.
وهناك في سيناء المصرية، يحصد جندي وطني مصري
برشاشه سبعة من الصهاينة.. ورغم دلالات ذلك
الوطنية، يطلع علينا الناطق الرسمي المصري، ليعتبر هذا
الجندي مصابا بلوثة جنون مفاجئة. وقبل ذلك نسي اعتبار
من اعدموا القنصل الصهيوني من المجانين كذلك.

إن هذا الجندي المصري (المجنون!) أعقل من رموز
النظام المصري كافة، لأنه من طلائع شعبه المصري الذي
خبر العدو جيدا، لذلك يرفض التطبيع معه.. ويستمر
النهوض الجماهيري المصري ضد العدو، فيجبر النظام على
رفض مشاركة العدو في معرض الكتاب للعام القادم..
ثم يجيء دور القرصنة الامريكية متمثلا هذه المرة في
خطف الطائرة المصرية، فتتصاعد المظاهرات الجماهيرية
المصرية.. في المدارس والجامعات وكافة نواحي الحياة
المصرية مطالبة بقطع العلاقات مع العدو الصهيوني
وركيزته الامريكية.. وعلى الصعيد الفلسطيني، يجيء دور
القرصنة البريطانية برفضها مقابلة الوفد الفلسطيني إلا اذا
اعترف مسبقا بالعدو وكيانه.. وهكذا يستمر العدو
وحلفاؤه في توجيه الاهانات والضربات لكافة اللاهثين وراء
سراب الاستسلام، عربا وفلسطينيين، في حين يستمر
الصعود الجماهيري المجنون في تحديه ومواجهته لمعسكر
الخصم كله..

إن هذا النوع من الجنون هو المطلوب لمواجهة هذا
العدو.. لهذا نتمنى ان يعم الجنون عموم الوطن العربي،
فالمطلوب دخول مجانين العرب كافة لساحة المعركة،
ليشاركوا مجانين فلسطين ومصر ولبنان المواجهة.. اذا كان
هذا جنون! ! مطلوب المزيد من المجانين العرب.. لترفع
شعار (باجانين العرب.. اتحدوا).

أحمد أبو مطر

إذا كان هذا جنون ! المطلوب مزيد من المجانين!

كنا ومازلنا نؤمن ايمانا عميقا بأن قدرات النهوض
النضالي لدى الجماهير العربية متقدمة كثيرا على خطوات
غالبية القيادات الرسمية والحزبية، فالجماهير بحسها
العفوي هي المدرسة الحزبية والنضالية.. وضمن هذا
السياق، جاءت ردود الفعل الجماهيرية على الغارة
الصهيونية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس
سابقة ومتقدمة على كافة ردود الفعل الرسمية والحزبية، لأن
الحس الجماهيري، يدرك من خلال نضال السنوات
الطويلة الماضية، أن هذا العدو الصهيوني لا يمكن رده
إلا بالعنف الثوري، لأن عدوا كهذا، يعاملنا بهذه
العطسة، فيضرب أينما يشاء.. في لبنان ومصر والاردن
ومقاديشو وتونس، لا يمكن تأديبه إلا بالعنف الثوري الذي
يردع إرهابه، أو بالارهاب الثوري الذي يردع إرهابه
العنصري النازي.. وهنا يصبح شعار (العنف في مواجهة



مجلدات

AL HADAF
الهدف

السنوات:

الرابعة عشرة

الخامسة عشرة

السادسة عشرة



١٥٠ ل. س

بالإضافة لأجور البريد

يطلب من إدارة
المهدف

دمشق - ص.ب: ١٢١٤٤

رئيس التحرير:
صابر محي الدين

مدير التحرير:
عماد الرحايمه

سكرتير التحرير:
ماجد عبد الهادي

المدير الفني:
يحيى الشيخ

العدد ٧٩٠
١٩٨٥ / ١٠ / ٢
السنة السادسة عشر

ثمن النسخة

لبنان ٣٠٠ ل. - سوريا ٣٠٠ ل. س
العراق ٤٥٠ فلس - الكويت ٤٥٠ فلس
الاسارات ٧.٥ درهم - الأردن ٤٥٠ فلس
لبنان ٦٠٠ درهم - جمهورية مصر
العربية ٤٥٠ مليم - الخليج العربي ٦٠٠
فلس - المغرب ٩ دراهم - الجزائر ٦ دنانير
- تونس ٩٠٠ مليم - عدن ٣٠٠ فلس

المكاتب

دمشق: هاتف ٣٣١٦٦٤
تلغراف: ٤١١٦٦٧
ص ب ١٢١٤٤

عدن: هاتف ٤٣٥٨٨
ص ب الملا ٢٣١

طرابلس الغرب: هاتف ٤٨٨٢٩
الجزائر: هاتف ٦١٤٨٩١

الاشتراكات

في لبنان وسوريا ح. م. ع
والاردن ٣٠٠ ل. ل. - للمؤسسات
والدوائر الرسمية ٤٥٠ ل. ل. - للطلاب
والعسك والفلاحين ٢٢٥ ل. ل. - في
العراق والكويت والخليج والسعودية
والبحرين والسودان وليبيا وتونس والجزائر
والبحرين ٤٥٠ ل. ل. - للمؤسسات
والدوائر الرسمية ٧٥٠ ل. ل. - للطلاب
والعسك والفلاحين ٢٢٥ ل. ل. - عدن ٣٠٠
مليم - أفريقيا - الولايات المتحدة -
كندا - اليابان - باكستان - الصين -
البحرين - ١٥٠ دولار أو ما يعادلها - أوروبا
الترقية والعربية ١٢٠ دولار أو ما
يعادلها - أمريكا الجنوبية ١٥٠ دولار أو
ما يعادلها

اولى الكلمات



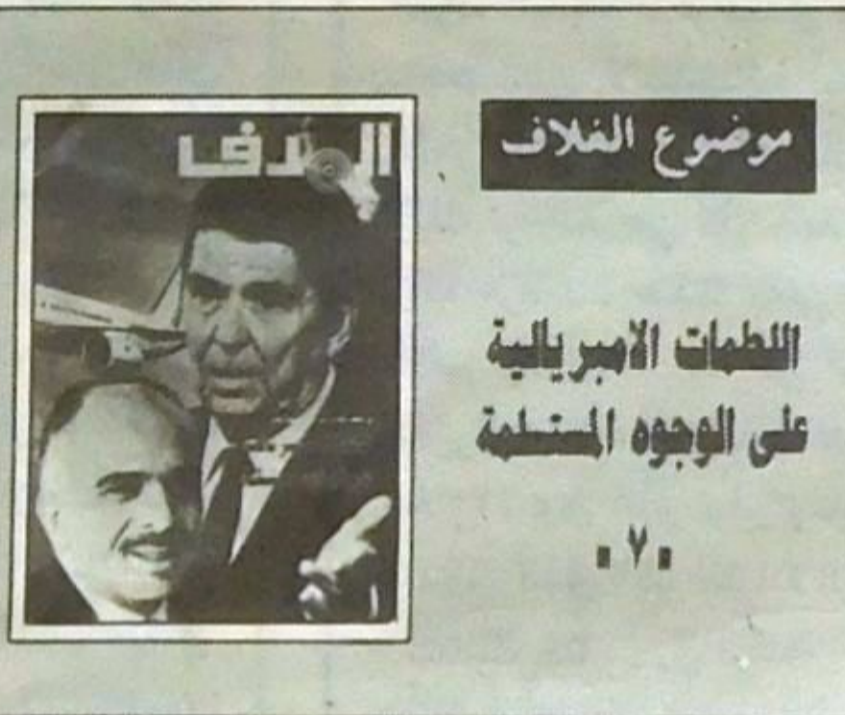
مرة جديدة، نجد انفسنا امام ذات السؤال الذي اعتدنا أن نواجهه كلما سمعنا بواحد من أحداث الارهاب الفكري التي بغص بها وطننا العربي: لماذا، وإلى متى سيبقى القمع هو سيد هذا الوطن، والظلام هو المنطق الوحيد المقبول فيه؟ تحت يافطة «الدين ومحاربة الأحاد» ويافطة «أمن المجتمع» ويافطة «محاربة الأفكار المستوردة» ويافطات أخرى كثيرة نعرفها كلنا، لانتسرع القوى الرجعية والظلامية في هذا الوطن عن قمع أي محاولة للتفكير أو الابداع، أو حتى ابداء حرية الرأي.

الدكتور اليميني حمود العودي الذي يعمل استاذاً لعلم الاجتماع في جامعة صنعاء، كان في بداية هذا العام أحد ضحايا حرب الارهاب الفكري التي تشنها القوى الرجعية، حينما تقدمت جماعة دينية متعصبة بدعوى احتساب ضده ورفع قضيته إلى القضاء لمحاكمته بتهمة الارتداد عن الدين والزندقة. وأدلة الدعوة تقوم على تجريم نص ورد في أحد كتب الدكتور العودي يقول فيه: «إن الانسان اليميني القديم بها أقماسه من مدرجات وسدود وغيرها قد فرض نفسه على هذه البيئة القاسية وجعلها من صنعه وابداعه حيث مالت الأرض الزراعية في اليمن لأن تكون هبة الانسان وليست هبة الطبيعة».

وقد اعتبر مقدمو الدعوى كلمات (من صنعه وابداعه) أنها تنسب إلى الانسان مايجب نسبته إلى الله. فطلب إلى د. العودي أن يعلن توبته والا تعرض لاقامة الحد عليه وهو قطع رأسه بالسيف.

وقد استمرت الجماعة الدينية المتعصبة في ارهابها وتوالت تهديداتها ضد د. العودي مما اضطره إلى مغادرة مدينة صنعاء سيراً على الأقدام واللجوء إلى عدن.

... إنه عهد محاكم التنقيش الذي عاشته القرون الوسطى. ويبقى السؤال إلى متى؟



موضوع الغلاف

الطهات الامبريالية
على الوجوه المنظمة

في هذا العدد

- ماهي أهداف خطف الطائرة المصرية ١٠
- حول الاحداث الاخيرة في مصر ١٣
- الاستفتاء حول المؤتمر الشعبي ٢٢
- لبنان على أبواب القمة التاسعة ٣٦
- نحو حل مشكلة الجنوب السوداني ٣٩
- خصائص وسهات الاقتصاد الاردني ٤١
- عن العلاقات السوفيتية - الصينية ٤٦

وجهاً لوجه ٣٩ من اسبوع الى اسبوع ٣٥



الحصاد المر



اثارت التطورات الدراماتيكية المتلاحقة، التي شهدتها عدة عواصم عربية واجنبية، خلال الاسبوعين الماضيين، حركة جدل وردود فعل واسعة، احدثت دويماً قوياً، لازالت اصداؤه تتردد وتفاعلاته تتواصل. ويبدو انه لن يكون بالامكان تجاوز تلك التطورات بسرعة، رغم كل الجهود التي بذلتها واشنطن ولندن وعمان والقاهرة، لتطويق ذيوها، وحصرها ضمن أضيق نطاق ممكن، منعاً للمضاعفات والتأثيرات التي يمكن ان تترتب عليها، والانعكاسات التي يمكن ان تتركها على مسيرة الحلول التصفوية.

فبينما كانت جهود واشنطن والقاهرة وعمان تتركز حول احتواء ردود الفعل التي احدثتها غارة الطائرات الحربية الصهيونية على المقرات الفلسطينية في تونس، وقعت حادثة سيناء، عندما فتح جندي مصري نيران رشاشه فقتل سبعة مستوطنين صهيانية، كانوا في احد المنتجعات السياحية في سيناء. ورغم كل محاولات التقليل من شأن هذه الواقعة، التي ترافقت مع مظاهرات جماهيرية، تندد بالغارة الاسرائيلية، وتدعو الى قطع العلاقات مع واشنطن وتل أبيب، فان معانيها ودلالاتها العميقة ظلت ماثلة للعيان.

ولكن هذه الجهود تعثرت على اثر اللطحات الجديدة والصفعات المذلة التي وجهتها واشنطن ولندن لاصحاب نهج التخاذل والاستسلام، عندما اقدمت الطائرات الامريكية على ارسال طائراتها الحربية لاعتراض الطائرة المصرية التي نقل خاطفي السفينة «اكيلى لارو» وأجبارها على الهبوط في قاعدة اطلسية في جزيرة صقلية بحجة «مكافحة ومحاربة الارهاب»، وعندما الغت الحكومة البريطانية في اللحظة الاخيرة اللقاء مع الوفد الاردني - الفلسطيني المشترك، متذرة بتراجع محمد ملحم عن التوقيع على بيان بعد التخلي عن الكفاح المسلح، ويؤكد حق «اسرائيل» في الوجود ضمن حدود آمنة ومعترف بها.

وإذا كان المسؤولون الامريكويون والمصريون، قد اخذوا بتدارك الموقف، والتخفيف من وطأة حادث اختطاف الطائرة المصرية وانعكاساته على العلاقات بين البلدين، وعلى مسيرة

«التسوية»، رغم ردود الفعل الغاضبة التي احدثتها وسط الجماهير المصرية والعربية وقواها الوطنية والتقدمية، فان الاهانة التي تترتب على الغاء الاجتماع الذي كان مقرراً عقده بين وزير الخارجية البريطاني السير جيفري هاو والوفد الاردني - الفلسطيني المشترك، ستترك آثارها السياسية، التي سوف لا يكون ممكناً تجاوزها بسرعة.

والأمر هنا لا يتعلق بقدرته القيادة اليمينية على تجاوز الاهانة التي لحقت بها وبسمعتها، وانما يتعلق بمآزقها الذي اخذ يتفاقم ويتعمق يوماً بعد يوم، خصوصاً ان الملك حسين بدأ يكشف عن وجهه الحقيقي، بصورة اكثر سفوراً من أي وقت مضى. فهذا الملك الذي امضى الشهور الماضية التي اعقبت التوقيع على اتفاق عمان وهو يمارس الضغوط على القيادة اليمينية لاغراقها في وحول الانحراف والاستسلام، بدفعها الى الاستجابة المتدرجة للاشتراطات الامريكية - الاسرائيلية، تمهيداً لعقد طاولة المفاوضات المباشرة. . . هذا الملك تراجع عن كل تعهداته التي قطعها على نفسه امام قيادة عرفات، عندما اعلن في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة، أنه على استعداد للدخول في مفاوضات مباشرة وفورية مع الكيان الصهيوني على اساس قراري ٢٤٢ و٣٣٨، وفي اطار توفير رعاية دولية مناسبة بدلاً من المؤتمر الدولي الذي اكد للقيادة اليمينية المنحرفة مراراً وتكراراً أنه ستمسك بعقده. وفي الكلمة التي القاها على اثر محادثاته مع ريغان في حدائق البيت الابيض، لم يشر الملك حسين ولو بكلمة واحدة الى منظمة التحرير او الوفد المشترك او اتفاق عمان، الامر الذي يفسره المراقبون والمحللون السياسيون انه تهميش للمشاركة الفلسطينية والتمثيل الفلسطيني في مسيرة التسوية ومشاريعها التصفوية المطروحة.

وعندما شنت الطائرات الحربية «الاسرائيلية» هجومها على المقرات الفلسطينية في تونس، واصل الملك حسين اتصالاته ولقاءاته مع المسؤولين الامريكويين في واشنطن رغم تأييد الرئيس الامريكي ريغان لذلك الهجوم. وفي تصريحاته وتصريحات أركان نظامه، لم يربط الملك حسين بين الغارة وهدفها، مركزاً على كون الغارة اعتداء على الاراضي التونسية فحسب.

وفضلاً عن ذلك، وتتويجاً لهذا المسار الذي يسلكه الملك حسين ونظام حكمه، فقد جاء الدعم والتأييد الذي اعلنته الحكومة الاردنية والملك حسين شخصياً لخطوة الحكومة البريطانية، الغاء الاجتماع مع الوفد المشترك، وتبرير هذه الخطوة بل وامتداحها، ليؤكد بشكل ملموس، ان النظام الاردني يسعى لتعميق مأزق القيادة اليمينية لدفعها الى

التسليم بكامل الشروط الامريكية - الاسرائيلية، كخطوة لا بد منها لعقد طاولة المفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني، وهو الامر الذي دفع بواشنطن وتل أبيب الى الاشادة «بشجاعة الملك وبموافق الملك الواضحة والصريحة».

وبعبارة أخرى نقول: ان القيادة اليمينية وجدت نفسها بعد سلسلة التطورات الاخيرة امام أحد خيارين: اما الاستسلام الكامل للشروط الامريكية - الاسرائيلية التي يدفع النظام الاردني بها الى قبولها، واما استبعادها وطبي ملف اتفاق عمان والتحرك المشترك. واذا كان الموقف الرسمي الاردني لم يصل حد اعتبار اتفاق عمان لاغياً حتى الآن، وانه لا يزال يؤكد على اهمية المراجعة «لتجاوز الخلل» الذي اظهره الغاء جيفري هاو للقاء المشترك، فإن التوجهات والممارسات السياسية التي اشرفنا اليها، لا يمكن اعتبارها أقل من تهديد لقيادة عرفات بالتخلي عنها اذا لم تستجب لتقديم ما هو مطلوب منها.

في ضوء هذه التطورات المتلاحقة وفي ضوء المواقف المتباينة، فان السؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو: هل سيعمد احد طرفي اتفاق عمان الى التخلي عنه، أم انها سيعملان معاً على تجاوز النكسة التي اصابت «مسيرة التسوية» وتحركها المشترك؟! لقد دلت الوقائع ان هناك موقفاً موحداً لواشنطن وتل أبيب ولندن ومعظم العواصم الاوروبية الغربية حيال مسألة عقد طاولة المفاوضات. وقد دلت هذه الوقائع ايضا ان الملك حسين يشارك هذه العواصم وفي مقدمتها واشنطن موقفها، ويضغط على القيادة اليمينية للاستجابة لهذا الموقف الذي يمكن تلخيصه بضرورة قبولها التخلي عن الكفاح المسلح، والاعتراف بحق اسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة، وبالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨، كأساس للمفاوضات المباشرة، وبدون أية ضمانات وشروط مسبقة. هذا فضلاً عن دعوتها الى التخلي نهائياً عن فكرة عقد هذه المفاوضات في ظل مؤتمر دولي. وبكلمات اخرى فان تحالف واشنطن تل أبيب عمان يسعى الى تجريد القيادة اليمينية من الاوراق القليلة الباقية بحوزتها، لاخضاعها بشكل كامل للمشروع الامريكي المعد للمنطقة. فهل ستراجع القيادة اليمينية عن خيارها البائس الذي اعتمده بعد انتصاح هذه الحقائق؟!.

رغم كل هذه الحقائق الدامغة التي اثبتتها بشكل صارخ التطورات، فان القيادة اليمينية لا يبدو انها في طريقها الى التراجع او التخلي عن اتفاق عمان والتحرك المشترك. فالتصريحات التي اطلقها عدد من قادة التيار اليميني المنحرف

بعد غارة تونس، وبعد الاهانة التي وجهتها الحكومة البريطانية لهم، تشير الى استمرار التمسك باتفاق عمان وبالتحرك المشترك، وبالتالي بنهج الرهان على واشنطن ومشاريعها وحلولها، رغم المخاوف الكبيرة التي تثيرها لديهم اتجاهات السياسة الرسمية الاردنية التي اشرفنا اليها. وبلا شك فان النظام الاردني سيقى بدوره مشدوداً الى التمسك باتفاق عمان والتحرك المشترك، طالما لم يستنفذ بعد كل امكانياته في دفع القيادة اليمينية الى التسليم بكامل الشروط الامريكية - الاسرائيلية لعقد طاولة المفاوضات المباشرة.

وبصرف النظر عن الاسباب والدوافع التي تقف وراء تمسك الطرفين باتفاق عمان والتحرك المشترك، وهي اسباب باتت معروفة في ظل الظروف الراهنة والتطورات التي تشهدها المنطقة، فان الامر الذي يبدو شديداً في وضوحه الآن، هو ان مأزق القيادة اليمينية أخذ في التفاقم والتعمق، وان هذا المأزق اوصلها الى الطريق المسدود، بعد ان انسقت وراء اوهاهما وراهنّت على المشاريع والحلول الامريكية، فلم تحصد سوى المرارة والذل حيث لم تستطع ان تحقق شيئاً مما كانت تسعى اليه.

ولكن رغم الحصاد المر الذي جنته القيادة اليمينية المنحرفة، والخيبة الشديدة التي تجرعتها جراء خياراتها السياسية واوهامها السرابية، ونهجها المنحرف، فانها لم تستطع حتى الآن ان تقول اكثر من انها ستقوم بمراجعة سياساتها بالتشاور مع عمان والقاهرة.

لذلك نقول: ان المخاطر الماثلة التي تحيط بالشورة وبالقضية الفلسطينية، لازالت تتفاقم وتتزايد الامر الذي يطرح ضرورة واهمية الاسراع في تنشيط وتكثيف الجهود المبذولة، لرص الصفوف ولتوحيد امكانيات وطاقت القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية حول القواسم المشتركة والاهداف المشتركة، التي من شأن صب الجهود باتجاه تحقيقها ان يؤدي الى رفع وتيرة النضال من أجل اسقاط اتفاق عمان، كخطوة اساسية وهامة على طريق اسقاط نهج الانحراف ورموزه واستعادة منظمة التحرير الفلسطينية الى صفها الوطني.

ان الوقت يمضي بسرعة والظروف اصبحت مواتية اكثر من أي وقت مضى. واذا لم تبادر القوى الوطنية والتقدمية الى التقاط الفرصة لتجميع طاقت شعبيها نحو تحقيق الهدف المشار اليه، فإن «الحصاد المر» الذي جنته القيادة المنحرفة، ستجنيه القوى الوطنية والتقدمية جراء تشتت مواقفها، وعدم استطاعتها تحديد المواقف المشتركة والاهداف المشتركة.



بعد الغداء اجتماع لندن :

عماد الرحايمه

اللطومات الامبريالية على الوجوه المستسلمة

القرار البريطاني بالغاء الاجتماع الذي كان مقرراً عقده بين السيد جيفري هاو والوفد الاردني - الفلسطيني المشترك، كان بلا شك صدمة قوية لاتجاهات الاستسلام والتخاذل على الساحتين الفلسطينية والعربية، وضربة شديدة للقيادة اليمينية المنحرفة، دفعت باحد المسؤولين الصهاينة الى درجة القول بان هذه الضربة هي «الاهم والخطر التي تتعرض لها منظمة التحرير الفلسطينية منذ انشائها، وانها ستسجل بوصفها منعطفاً حاسماً في مسار الصراع ضد منظمة التحرير».

المقبلة.

ان الخطوة البريطانية هذه هي بمثابة صفة مهينة لكل المراهنين على التحرك الامريكى - الاوروي، الذين بنوا سياستهم منطلقين من خيار واحد هو: تعليق كل الامال على واشنطن وحلفائها واستبعاد كل الخيارات الاخرى، فكانت النتيجة: هذا الحصاد المر والمخجل لما زرعه من اوهام وتنبات كاذبة ومضللة انها بلا شك صفة قوية لاؤلك الذين تحدثوا قبل ايام قليلة - هاني الحسن - عن بريطانيا بلغة الصديق مناسين سجلها التاريخي الحافل بمعاداة شعبنا

هذا القول لاينطلق بالتاكيد من ابلاء اجتماع لندن كل هذا الاهمية، فهو اولاً واخيراً ليس سوى جولة «اختيار نواب» كانت ستحدد في ضوء نتائجها الخطوة الامريكية التالية في منطقة الشرق الاوسط، اذ لا تمتلك السيدة مارغريت تاتشر سوى ان تلعب دور «المساعدة» للرئيس ريغان في تنفيذ مشروعه في هذه المنطقة كما اعلنت هي ذاتها مراراً وتكراراً، لكن رغم ذلك فان القرار البريطاني بما يجمله من دلالات ويترتب عليه من نتائج يشكل محطة اساسية سيكون لها اثرها الكبير في رسم مسار الاحداث في المنطقة خلال الاشهر

والذي لم يبدأ بوعد بلفور ولم ينته بقرار الغاء الاجتماع مع العضوين الفلسطينيين في الوفد المشترك.

والغريب حقاً في امر هؤلاء انهم في الوقت الذي يبحثون فيه عن معاني «الصدقة» في اية «لفتة» تأتي من الغرب اتراهم لايتورعون عن التشكيك بالصدقة الحقيقية التي يبدونها الاتحاد السوفياتي والدولة الاشتراكية لشعبنا وثورتنا، فيطوفون ارجاء الارض مبشرين محذرين من «الطلا» جديده سيتقاسم فيها العملاقان النفوذ في العالم في محاولة يائسة لوضع العدو والصديق على قدم المساواة!؟

من جهتها لم تكن لتبالي او لتقيم وزناً لما يتعرض له اصحاب نهج التخاذل والاستسلام على الساحتين العربية والفلسطينية لو ان الامر يقتصر عند حدود الصفعات والاهانات التي يتعرضون لها بصورة مستمرة من قبل واشنطن وحلفائها الاورويين، فهم الذين اختاروا طريقهم وعليهم تقع التبعة والنتائج، لكن الامر ابعد وخطر من ذلك بكثير، فالاهانة تظال شعبنا وقضيته الوطنية وثورته، كما تظال منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشرعي الوحيد والتي لايزال يتحكم بقرارها اؤلئك اللاهثون وراء السراب الاوهام بالحل على الطريقة الامريكية - الاوروية، رغم كل مايستتبعه ذلك من انتقاص من مكانة ورصيد المنظمة على المستويين العربي والدولي، وهو الامر الذي اتضح جلياً في سلسلة الاحداث التي اعقبت القرار البريطاني.

ويزداد الامر خطورة بالنسبة لقضيتنا وثورتنا، اذا ماوضع القرار البريطاني في سياقه الموضوعي، كجزء من الحملة التي تشنها واشنطن وتل اييب وغيرهما من العواصم المعادية ضد منظمة التحرير الفلسطينية، تلك الحملة الشاملة التي تستهدف فرض احد خيارين «ثالث لها»: اما شطب منظمة التحرير الفلسطينية كلياً من قاموس الصراع العربي - الصهيوني واما فرض الاستسلام الكامل، غير الشروط عليها وتحويلها الى أداة بيد اعداء شعبنا وقضيتنا الوطنية.

من الذي تراجع عن لقاء لندن؟

في معرض تبريره للقرار المفاجيء بالغاء اجتماعه مع الوفد المشترك قال وزير الخارجية البريطانية ان السبب يعود الى رفض الجانب الفلسطيني في الوفد المشترك التوقيع على بيان

في لقاء ساخن عقده في الرابع من ايلول الماضي مع مجموعة من الكتاب والصحفيين الاردنيين، تحدث وزير الاعلام ووزير الثقافة الاردني محمد الخطيب، بلهجة لا تخلو من الانفعال والتهديد، عن تصورات حكومته حول السياسة الاعلامية الحالية، ونظرتها للتعامل مع الثقافة والمثقفين في الأردن.

التقرير «الخاص» الوارد للهدف حول مجريات هذا اللقاء، يفيد بأن الوزير رفض بشكل انفعالي مقاطعة الكتاب الاردنيين للمثقفين المصريين المدرجين على القوائم السوداء، بسبب اتصاهم بالعدو الصهيوني أو مشاركتهم في معرض الكتاب «الاسرائيلي» بالقاهرة. كما أكد مع قدر من الوعيد والتهديد رفضه «الحديث في السياسة» من قبل المثقفين، مطالباً إياهم بالتحدث والكتابة في الأدب والفن والثقافة فقط. ولم يغيب عن بال الوزير التذكير بوجود «جهاز مختص» في هذه المسألة، بإمكانه «وضع حد لمن يرغب الحديث في السياسة».

وأشارت معلومات التقرير «الخاص»، إلى أن دائرة المطبوعات والنشر قامت بتوجيه (٤٥) انذاراً للكتاب الاردنيين من رابطة الكتاب، تتوعدهم بعدم ممارسة مهنة الصحافة والكتابة للمجلات الغربية والصحف في اوروبا والخليج والسعودية ولبنان وقبرص وشمال افريقيا، دون تصريح مسبق، تحت طائلة تقديمهم للمحكمة العرفية.

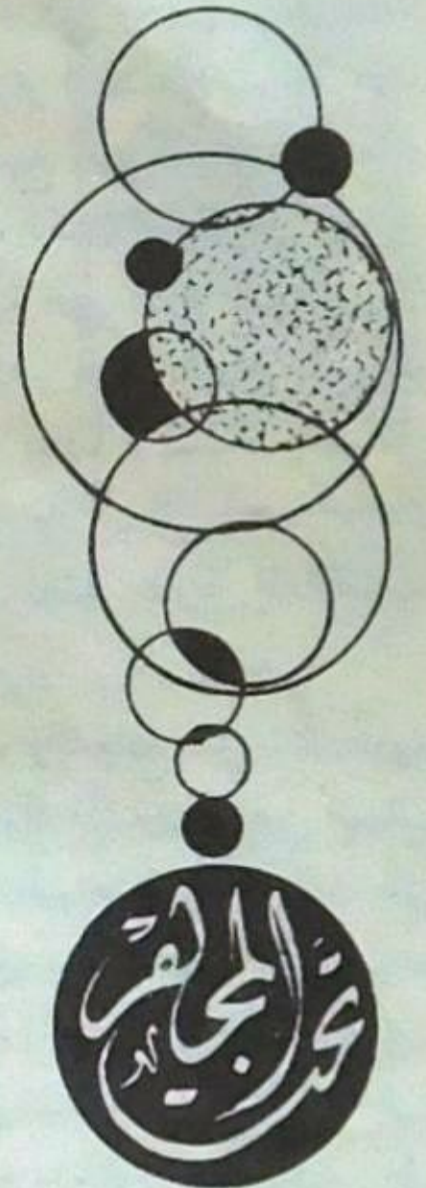
وأفاد التقرير أن نقاشاً ساخناً دار خلال اللقاء، اتهم فيه الكتاب الاردنيون وزارة الاعلام في عهد الوزير الخطيب بتشديد قبضتها على الكتاب، ومنع دخول الصحف، واحكام الرقابة عن منح الكتاب الأذونات الخاصة بالنشر.

وأشار الكتاب الى تشابه افتتاحيات الصحف الأردنية، في المضمون والشكل والمواضيع، مما يثير الريبة في أن كاتبها شخص واحد! كما نبهوا الوزير إلى أن عهده هو العهد الذي يمنع فيه الكتاب والصحفيون من ممارسة حقهم في الكتابة وابداء الرأي على نطاق واسع.

الوزير الاردني من جهته، هاجم رابطة الكتاب الاردنيين وقال بأنها «يسارية»، وطالبها بالتعاون مع دائرة الثقافة والفنون. كما هاجم بعض الكتاب بالاسم مثل خالد محادين الذي كان الوزير قد منعه من الكتابة في جريدة الرأي، اضافة الى فهد الرباوي وغيرها.

ورفض الوزير ايضاً مبدأ عودة الاحزاب السياسية الى الاردن، وهاجم هذه الاحزاب بشكل انفعالي متهماً اياها بالارتباط والعمالة والقبض من الخارج. كما رفض مبدأ زيادة عدد الصحف، لأنها تمول - حسب رأي الوزير - من السفارات الأجنبية.

الجدير بالذكر ان وزير الاعلام سبق وان اصدر قراراً بمنع عدد من الكتاب والصحفيين من الكتابة في الصحف المحلية. من بينهم راكان المجالي وفهد الرباوي ومحمد داودية، محارين وغيرهم.



الأردن

تشديد

القبضة

على الصحافة

القرصنة الأميركية في المتوسط



مبارك: «خطف» الحبيب زبيب



ريغان: كايوبوي الارض والفضاء

ريغان يشعل الفتل

من حيث أراد اخماده

ماهي أهداف الخطف

الطائرة المصرية؟

«لم نعلم بما يستوجب الاعتذار... لن نعتذر» بهذا رد الرئيس الأميركي ريغان في الأسبوع الماضي على الصحفيين الذي سألوه عما إذا كان سيستجيب للطلب العلني الذي تقدم به الرئيس المصري حسني مبارك إلى الادارة الأميركية للاعتذار عن قيام طائرات الأسطول السادس الأميركي باختطاف طائرة البوينغ المصرية التي كانت تقل خاطفي الباخرة الايطالية «اكيلي لاوري».

وعندما قيل لريغان ان هذا الموقف قد يؤثر على العلاقات المصرية - الأميركية رد قائلاً:
- لا تعليق.

وترجمة «لا تعليق» ريغان هذا ان على المسؤولين المصريين أن يشربوا البحر اذا ما وجدوا ان بعض تطبيقات السياسة الأميركية تخرجهم وتضعهم في موقف مربك، وهو ما عبر عنه حسني مبارك في المؤتمر الصحفي الذي عقده عقب الكشف عن عملية القرصنة الأميركية بقوله:

«الجرح عميق... وقد نفذه اصدقاء، لذلك لا أعرف كيف الرد».

والواقع أن ادارة ريغان لم تكن غير مبالية تماماً بمدى الضرر الذي يمكن أن يلحق بحلفاء أميركا العرب، وخاصة النظام المصري، من جراء الاقدام على اعمال مماثلة لعملية الاختطاف، لجهة اضعاف مصداقية الاطروحة الرئيسية التي يركز عليها هؤلاء الحلفاء من أن علاقة العرب الوثيقة مع الولايات المتحدة انها تستهدف خير العرب وتحقق مصالحهم، وانها تقوم على أساس التكافؤ والاحترام المتبادل، بيد أن واشنطن، وهي توازن الأمور وتحسب كل شيء بالمليغرام والمليمتر، تعطي الأولوية لأقل مصالحها شأنًا على حساب أكبر وأهم مصالح الحلفاء.

وفيما يتعلق باختطاف الطائرة المدنية المصرية في سماء البحر الأبيض المتوسط و«ارغامها» على النزول في قاعدة «سيفونلا» الحربية الأميركية في جزيرة صقلية الايطالية، من الخطأ الاعتقاد بأن هدفها ينحصر في القاء القبض على خاطفي الباخرة الايطالية وتقديمهم الى المحاكمة في ايطاليا أو في الولايات المتحدة وانزال العقوبة بهم لأنهم قاموا بخطف الباخرة وقتل أحد ركبائها الأميركيين، ذلك أن ادارة ريغان ابتغت من وراء عملياتها القرصنية التي أعطتها كل «البرستيج» الاعلامي والسياسي والعسكري اللازم، ان تحصد جملة من الأهداف السياسية التي يتطلب توضيحها عودة قصيرة إلى الوراء.

مبدأ كارتر - ريغان:
في مطلع عام ١٩٨٠ بدأت الولايات المتحدة الأميركية، في آخر سنوات ادارة كارتر، بتدشين مرحلة جديدة في سياستها الخارجية قامت على أساس ما عرف بـ «مبدأ كارتر» القائل بضرورة تدخل الولايات المتحدة عسكرياً، وبالتعاون مع الحكومات المحلية، في المناطق التي توجد لأميركا فيها «مصالح حيوية» وتشهد أحداثاً تهدد هذه «المصالح» بالخطر. وجاء ذلك رداً على الضربة التي تعرضت إليها الهيمنة الأميركية في منطقة الخليج العربي وأميركا اللاتينية بانتصار الثورة الايرانية والثورة الساندينية في نيكاراغوا وسقوط نظام الشاه وسوموزا فيها.

وبعد عام من ذلك طُور الداخل الجديد الى البيت الأبيض، رونالد ريغان، مبدأ سلفه ليجعل من التدخل العسكري الأميركي مباشراً، ودون معونة الحلفاء المحليين ان اقتضى الأمر. ووجد مبدأ كارتر - ريغان تطبيقاً عملياً في محاولة الانزال الأميركية الفاشلة في الصحراء الايرانية لاطلاق سراح رهائن السفارة الأميركية في طهران، ثم ارسال قوات المارينز الأميركية إلى لبنان، في اشر قوات الاجتياح الاسرائيلي، ودخولها طرفاً مباشراً في الحرب الأهلية اللبنانية ضد القوى الوطنية اللبنانية والقوات السورية. وكانت ذروة تطبيق المبدأ الجديد في السياسة الخارجية الأميركية في غزو القوات الأميركية لدولة غرينادا وتغيير نظام الحكم فيها.

في لبنان بالذات كان امتحان مبدأ كارتر - ريغان شاقاً للغاية، وكان ثمن الوجود الأميركي المباشر في لبنان مكلفاً للغاية، فقد تسببت عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية لهذا الوجود في مقتل ٢٥٠ عسكري ودبلوماسي وعميل مخابرات أميركي (تفجير قيادة المارينز وتفجير مقر السفارة الأميركية في بيروت مرتين) فضلاً عن عمليات اختطاف العديد من الدبلوماسيين ورجال المخابرات المركزية. والأهم من ذلك أن الغزو الاسرائيلي للبنان، الذي رعته الولايات المتحدة وباركته فشل في تحقيق أهم أهدافه الاستراتيجية: إقامة نظام فاشي في لبنان وتحويله الى مزرعة جديدة للاميركان، وضمه الى حظيرة كامب ديفيد كمرحلة ثانية لتعريب هذا المشروع الأميركي. فقد أرغمت القوات الأميركية وقوات الحلفاء الأطلسيين على مغادرة لبنان على عجل، وسقط اتفاق أيار ١٩٨٣ الذي كتب بنوده وأشرف على عملية توقيعه جورج شولنس وزير

الخارجية الأميركية الحالي من مناورة التسوية... إلى مغامرة الخطف

ومنذ ذلك الوقت وجدت ادارة ريغان أن الطريق ليست ممهدة تماماً أمام القوة المسلحة لتنفيذ المشروع الأميركي الخاص بالمنطقة، والذي أخذ في أيلول ١٩٨٢ اسم «مشروع ريغان»، والهادف الى فرض الهيمنة الأميركية المطلقة على المنطقة العربية الاستراتيجية عبر تصفية الثورة الفلسطينية والقضية الفلسطينية برمتها، فأفسح المجال هذه المرة للمناورات السياسية بعدما ظهر ما يشجع على ذلك، وهو ابداء القيادة اليمنية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاستعداد لالقاء البندقية جانبا والسير في مسالك التسوية الاستسلامية.

لم يكن التعبير عن هذا الاستعداد موارباً، وإنما تم بأوضح العبارات والاشارات... من تصريحات الغزل الصحفية، الى تنشيط الحركة بين عواصم الرجيمات العربية... ثم أخيراً زيارة القاهرة في نهاية العام ١٩٨٣. وضع الأميركيون، أصالة عن أنفسهم ونيابة عن الاسرائيليين، شروطهم للتسوية... وفي المقابل أعطى اليمين الفلسطيني اشاراته الواضحة أيضاً للتناغم مع هذه الشروط، في مجلس عمان الانقشامي أولاً وفي اتفاق الملك - عرفات أخيراً... وعلى أساس هذا التناغم اندفع «التحرك الأردني - الفلسطيني» باتجاه واشنطن وتل أبيب.

وفي غمرة عملية الأخذ والرد بين قطبي تحرك التسوية: الأميركي - الاسرائيلي والأردني - الفلسطيني، وهي عملية تركزت على ارادة الطرف الأول بأن يأخذ كل شيء ولا يعطي أي شيء. ورغبة الطرف الثاني في أن لا يفعل به ريغان وبيرييز ما فعله كارتر وبيغن بالسادات حينها «تركوه عارياً» على حد تعبير السادات نفسه... في غمرة هذه العملية كانت تتكدس في المنطقة أحداث وأوضاع تهدد ليس فقط بوقف «عملية السلام» وإنما أيضاً بانقلاب السحر الأميركي على ساحره: اشتداد وتصاعد المقاومة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة وخارجها وفشل كل وسائل الارهاب الصهيوني في الحد من هذه المقاومة، اتساع جبهة القوى الفلسطينية والعربية والدولية المناهضة لاتفاق عمان والتحرك المستند إليه، اضطرار الحكم اللبناني للتسليم بالخيار العربي



طائرة البوينغ المصرية المخطوفة

لبنان، انتقال الشعب المصري وحركته الوطنية في نضالها ضد النظام المصري وسياساته وضد كامب ديفيد والعلاقات المصرية - الاسرائيلية من حالة المقاومة السلبية الى حالة المقاومة الايجابية العلنية والعنيفة، وهذا ما تجلّى في العمليات المسلحة ضد المؤسسات الصهيونية والدبلوماسيين والعسكريين الصهاينة في مصر والمظاهرات الشعبية المطالبة بالغناء كامب ديفيد وقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني وطرد ممثليه ومؤسساته من مصر، ثم أخيراً انهيار نظام السفاح نميري في السودان، العمق الاستراتيجي لنظام كامب ديفيد وسياسة كامب ديفيد.

في هذه المرحلة جاءت مغامرة الرئيس ريغان بتنظيم عملية القرصنة الارهابية، وهي مغامرة لأنها - وهذه هي ايجابيتها الوحيدة - ستلحق ضرراً بالغاً بالمصالح الأميركية التي تدافع عنها ادارة ريغان، فهي دون شك، سترفع من وتيرة عداة شعوب المنطقة للولايات المتحدة وستشدد من دورة العنف الموجه ضد المؤسسات الأميركية.

أهداف العملية:

ويمكن اجمال أهداف القرصنة الأميركية هذه فيما يلي:
● صرف أنظار الرأي العام العالمي عن السياسة الاسرائيلية الارهابية المتفاقمة، وبالذات عن الغارة الاسرائيلية على المقرات الفلسطينية في تونس، والتي ووجهت برد فعل ساخط على النطاق الدولي بأسره، الأمر الذي أرغم الادارة الأميركية على عدم نقض قرار مجلس الأمن الدولي الذي أدان العدوانية الاسرائيلية. وبالفعل فإن

العملية الأميركية اجتذبت نحوها كل كاميرات وميكروفونات الاعلام واهتمامات الدوائر السياسية وأوساط الرأي العام، تأييداً وتنديداً على حد سواء... ودفعت الى الخلف قضية الغارة الاسرائيلية على تونس، وجددت التأليب على الثورة الفلسطينية، وكان ذلك في الواقع من أكبر سوءات عملية اختطاف الباخرة الايطالية التي كانت خاطئة في طبيعتها وفي توقيتها.
● افهام طرفي اتفاق عمان بأن ليس أمامهم إلا التسليم بكامل الشروط الأميركية - الاسرائيلية للتسوية، وإعطاء الموافقة الفورية والصرحة بالدخول في مفاوضات مباشرة مع «اسرائيل» مع كل ما يتطلب ذلك أولاً من اعلان الاعتراف بالكيان الصهيوني وادانة العنف الفلسطيني الموجه ضده.
● ابلاغ رسالة «مسجلة» للمنظمة العربية التي مازالت تتردد، عن خوف، في الاندفاع نحو كامب ديفيد، بأن واشنطن كفيلاً فعلاً بضمان أمنها، واستخدام القوة العسكرية الأميركية الضاربة مباشرة لتحقيق ذلك.
● قطع الطريق على أية محاولة من جانب حلفاء أميركا في أوروبا الغربية لتحقيق «ضغط ما» عليها من أجل تخفيف شروطها للتسوية، وتقديم شروط تجتذب دولاً عربية أخرى، وخاصة تلك الدول التي مازالت تعارض الشروط المطروحة الآن، ويخشى أن يؤدي استمرار معارضتها الى زيادة تشجيعها لأعمال العنف التي تنذر منها مصالح أوروبا الغربية أكثر من غيرها.
● استعادة ثقة حلفاء أميركا بقوتها وبدورها، هذه الثقة التي بدأت بالتصدع منذ الهزيمة الأميركية في فيتنام قبل عشر سنوات، وتزعزعت

حول الأحداث الأخيرة في مصر:

الغضب الجماهيري يتفجر والنظام يزداد انبطاحاً

لم يتوقع احد من النظام المصري موقفاً مختلفاً . . . وحدهم الحالمون « ببراءة » وجه الرئيس المصري، والسعداء بنظافة يديه، والمنتظرون « التغيير » القادم بفعل تمايز « مؤسسة رئاسته »، هم الذين توقعوا « الموقف المختلف » . . . لكن تتابع الاحداث اللاحقة على الغارة الصهيونية، وخصوصاً في مصر، سرعان ما صدمهم في احلامهم . . .

لان طبيعة التبعية التي تحدد معالم النظام المصري تحول دون ذلك . . . لكن ايضا - وهذا الاهم - لان اقدام نظام وضع نفسه بالكامل في الخندق المعادي للجماهير ونضالاتها وامانيها وتطلعاتها، على « اللعب » بورقة الحركة الجماهيرية، يضعه في مهب الريح، ويعرضه لكل المخاطر التي تفجرها هذه الحركة، الموجهة اساساً الى هذا النظام، وادعاءاته، وسياساته التضليلية والديماغوجية . . . فاللعب بهذه الورقة، كان يعني افساح بعض الهامش للحركة الجماهيرية، وكان هذا يعني - بدوره - فتح الأفاق امام انقلاب السحر على السحر . . . لم يكن من الممكن ان يحدث اكثر مما حدث . . . الغضب الجماهيري يتفجر . . . وانبطاح النظام نحو واشنطن وتل ابيب يزداد . . . فالظواهر التي تفجرت احتجاجاً على الغارة الاسرائيلية ضد تونس، والتي ربطت بينها - الغارة - وبين دعاوى سلام كامب دايفيد . . . عادت لتفجر ثانية، ضد الانتهاك الاسريكي الوقع للسيادة الوطنية المصرية، والدعاوى القائلة بان امريكا هذه، ذاتها، يمكن ان تكون شريكا كاملاً في مسيرة السلام المزعوم، بل هي - امريكا - راعية لهذه المسيرة . . . وفي الحالتين كان الموقف الجماهيري من النظام

مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم عملية القرصنة الامريكية ضد الطائرة المدنية المصرية، لم تكشف فقط عن صلافة وعنجهية وعدوانية التحالف الامبريالي الصهيوني، لكنها كشفت - ايضا وبالقدر نفسه - طوق التبعية الذليلة الذي يلف عنق النظام المصري (واليمين الرجعي العربي عموماً بالطبع) . . . والذين كانوا يعلقون الامال، ويروجون الاوهام، حول امكانية تذرع النظام المصري « في عهد مبارك » بذريعة ما، للاقدام على خطوة عملية محددة المعالم، باتجاه التغيير . . . اسقط في يدهم، لان مبارك ضيع ! ايضا هذه الفرصة، كما سبق له ان ضيع كل الفرص التي فانت !! . . . اكثر من ذلك، فلقد حرق مبارك بيديه « النظيفتين » كل الاوراق التي كان يمكن ان تعزز موقفه في مواجهة واشنطن وتل ابيب، وايضا في اطار كامب ديفيد ذاته . . . ألم يكن ممكناً، ان يحاول مبارك الاستقواء بالمظاهرات الجماهيرية، وما كشفت عنه بجلاء ووضوح شديدين، من عدا جهايري لواشنطن وتل ابيب؟! فلماذا لم يفعل؟ . . . بل لماذا تصدت قوات قمعه للمتظاهرين بكل هذا العنف والحدة؟ . . . مثل هذا الاستقواء هو امر مستحيل ليس فقط

لعمل العملية التي نفذها الجندي المصري في سيناء والتي قتل فيها سبعة من الاسرائيليين، ثم المظاهرات الجماهيرية العارمة التي اجتاحت القاهرة، والتي امتدت واستمرت حتى عملية القرصنة الجوية الامريكية ضد الطائرة المدنية المصرية، وبما رافقها من شعارات وهتافات ومطالب، معادية للنظام المصري، وسياساته، وللولايات المتحدة، واسرائيل . . . لعمل هذه العملية، وتلك المظاهرات، قد كشفت اول ما كشفت عن اتساع الهوة السحيقة، التي تفصل بين النظام المصري، وجماهير الشعب . . . فالغارة الاسرائيلية ضد تونس، التي استهدفت



شيمون بيريز
هل هو قلق
فعلًا؟

وصنعها الانظمة والقوى الرجعية العربية، بيد انه بالتأكيد لن يكون الا نجاحاً جزئياً ومرحلياً، ذلك ان تقاوم الارهاب، الاميركي واتخاذ شكلاً سافراً لن يؤدي الا الى تفجير المزيد من الغضب لدى الجماهير العربية وقواها الثورية. ولقد جاء اول تأكيد على ذلك من مصر، حيث يحكم اول وأكبر المتواطينين مع ارايبي واشنتن، فقد تحدث الجماهير المصرية قوانين الطوارئء لتهتف ضد «الحليف الاميركي» و «الصديق الاسرائيلي»، بل وضد حسني مبارك نفسه الذي وعدته بان المنطقة في انتظاره. وتجاولت مع وطني مصر جماهير الشعب السوداني التي خرجت باربعين الفاً احرقوا العلم الاميركي وهتفوا ضد اميركا و «اسرائيل»، كما هتفوا وعلى مسمع من عرفات الذي كان في الخرطوم يومها: «لا للمفاوضات . . . لا للاستسلام» . . . وهذا اول الغيث . . . واول الغيث قطر ثم ينهمر . . .

سعود عبد الكريم

مع قوى الصمود العربية وبالاستناد لمنظومة الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي الصديق . . . تؤكد على أن أمتنا قادرة على اسقاط كل السياسات المستسلمة والصفقات المذلة . . . وستستمر في نضالها حتى تحقيق اهدافها الوطنية والقومية . . . ولقد جاء موقف النقابات المهنية في الاردن ليؤكد هذا الموقف الشعبي الرفض للاستسلام وللدلل على اصرار شعبنا وامتنا للتصدي للمشاريع الاستسلامية والتصفوية . . . ان قرار بريطانيا شكل صفقة جديدة للاهثين وراء اوهام الحلول الامريكية كما أكد حقيقة السياسة العدوانية للامبريالية العالمية . . . اننا ندعو كل القوى والدول الوطنية والتقدمية العربية الى تحمل مسؤولياتها التاريخية واتخاذ الخطوات الكفيلة بمواجهة المخاطر التي تهدد امتنا العربية واننا على ثقة ان جماهير شعبنا قادرة على احباط المشاريع التي تستهدف حقوق شعبنا وقضيتنا . . .

لا يمكن الا الربط ما بين عملية القرصنة الامريكية وعملية خطف الدبلوماسيين السوفيت الاربعه العاملين في سفارة الاتحاد السوفياتي ببيروت وقتل احدهم من قبل جهة لم تلبث ان افصحت عن هويتها وطبيعتها الرجعية بالمطالبة باغلاق السفارة السوفياتية في لبنان . . . والمعلوم ان الولايات المتحدة ما فتئت تحمل الاتحاد السوفياتي مسؤولية كل العمليات الثورية التي تشهدها المنطقة ضد سياسات واشنتن ووجودها ودورها في المنطقة العربية . . . هذه هي في الواقع اهم اهداف القرصنة الامريكية التي يستحيل التفكيك بأنها عملية قامت بها الولايات المتحدة على انفراد من دون تواطؤ وتعاون من جانب حلفاء اميركا العرب وغير العرب الذين يشاطرون البيت الابيض فيما يتطلع اليه ويعمل على تحقيقه، ولكنهم في النهاية لا يكافأون حتى بمجرد الاعتذار اذا ماجابوا وضماً محرراً كالذي واجهه الرئيس المصري حسني مبارك . . . وليس من شك في ان عدداً من هذه الاهداف تتوفر له فرص النجاح التي تسهم في اتاحتها

بفشل واشنتن في منع سقوط الشاه وسوموزا، ووصلت أخيراً الى الخضيض بهزيمة القوات الامريكية من لبنان . . .
● تحذير حركة المقاومة الفلسطينية، المسلحة وغير المسلحة، من تصعيد كفاحها ومقاومتها ضد «اسرائيل» سواء داخل الأرض المحتلة أو خارجها. ولا بد من الاشارة هنا الى أن العملية الامريكية جاءت مباشرة في أعقاب تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية في الأرض الفلسطينية المحتلة بأكملها، وكذلك خارج الأرض المحتلة (عملية لارنكا وبرشلونة)، كما أن خطف الباخرة الايطالية كان - كما أعلن - نتيجة لفشل عملية فدائية استهدفت ميناء اشدود الصهيوني . . .
● ترهيب حركات التحرر والقوى الثورية في المنطقة التي شرعت بانتهاج سياسة ضرب المصالح والمؤسسات الامريكية (لبنان خصوصاً) . . .
● الضغط على الاتحاد السوفياتي، عشية القمة الامريكية - السوفياتية، للتخفيف من موقف الدعم القوي للدول والقوى الوطنية العربية المناهضة للسياسة الامريكية في المنطقة. وهنا

جبهة الانقاذ
القاء بريطانيا للقاء مع الوفد المشترك
صفحة المرهثين على الطول الاميركية
أصدرت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني بياناً صحفياً حول قرار بريطانيا القاضي بالغاء اللقاء مع الوفد الاردني - الفلسطيني المشترك. وقالت ان هذا القرار يعتبر نتيجة طبيعية لسياسة الانحراف والاستسلام الفلسطيني والعربي، وصفعة للمرهثين على الحلول الامريكية المذلة. وفيما يلي نص البيان :-
منذ أن اختارت قيادة اليمين الفلسطيني المتحرف نهجها المستسلم وبدأت في تقديم التنازلات للقوى المعادية تمهيداً للانخراط في التسوية الامريكية الاستسلامية استناداً الى اتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريفان واتفاق

مناقشة آراء: هاني الحسن في مقابلته مع «الصخرة»

تزوير فظ للتاريخ

ودفاع مبطن عن الحل الأمريكي

على إثر خروج الثورة الفلسطينية من بيروت أعاد اليمين الفلسطيني مراجعة جملة سياسياته بحيث أصبحت تتسجم مع توجهاته الجديدة المبنية على اساس الالتحاق بركب السياسة الأمريكية. ومن بين اهم المرتكزات السياسية التي أخذ يستند اليها لبرير تحركاته ومواقفه، النظر الى العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، الأمريكية باعتبارها علاقة ما بين «الدولتين العظميين» والمبنية على اساس «تقاسم النفوذ والسيطرة» بدون تفريق فيما بينهما، مردداً بذلك صدى اصوات البرجوازيات والرجعيات العربية التي دأبت على ترويج هذه البضاعة الفاسدة لتبرير تبعية المذلة للامبريالية الأمريكية. وإذا كان اليمين الفلسطيني لم يستطع ان يخرج من جلده بصورة كاملة فلا بد ان تكتسي مقولاته الجديدة «اثوابا مناسبة» تجعله يبدو مختلفاً عن نظرائه أصحاب اليمين المستسلم على امتداد المنطقة العربية.

نصري عبد الرحمن

تقرير مصيرها، واحترام سيادة الدول واستقلالها وتحريم استخدام القوة في العلاقات الدولية، وحل المشاكل الدولية بالطرق السلمية.

اليمين الفلسطيني المنحرف، على لسان ياسر عرفات شخصياً، وعلى لسان عدد من ابرز اركان قيادته يرفضون هذا الفهم لمؤتمر بالطا ويعتبرون ان نتائج مؤتمر بالطا كانت على حساب الشعوب ولصالح الجبارين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. كما يرى السيد هاني الحسن في مقابلة له نشرت في صحيفتي السياسة والبناء الكويتيتين وفي نشرة الصخرة الصادرة في الكويت في اواخر اب الماضي. ومن المعروف ان السيد هاني الحسن،

اضافة الى عضويته في ل.م لفتح يحمل لقب المستشار السياسي لعرفات. وبهاتين الصفتين يلعب دوراً هاماً في صنع القرار السياسي وفي المهام الصعبة» حيث قاوض فيليب حبيب اثناء حصار بيروت، ١٩٨٢ وكان له دور بارز في «اختراق» حالة الحصار المضروبة على مصر كامب ديفيد وفي ارساء العلاقات الفلسطينية - الاردنية على اساس اتفاق عمان.

السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وبامكانية التعاون المثمر بين الامم لحل المشاكل الدولية المعقدة وبالاخص بين الامم التي ستنشأ في اعقاب حدث عظيم كهزيمة الوحش النازي وانتهاء الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء.

بهذا المعنى فقد كان انعقاد مؤتمر بالطا والنتائج التي تمخضت عنه تكريساً لتحرر عدد كبير من شعوب القارة الاوروبية وبلدان العالم المختلفة واختيار عدد منها السير في طريق الاشتراكية. ومثل هذا الامر لم يكن لولا الدور الذي لعبه الاتحاد السوفياتي في المؤتمر وقبل وبعد المؤتمر في ساحات القتال والذي حال دون قيام المعسكر الرأسمالي بزعماء الولايات المتحدة بتعطيم النظم الاشتراكية الناشئة.

واضافة لكل ذلك فقد فتح مؤتمر بالطا الباب واسعاً امام اجتماع ٥١ دولة في لقاء سان فرانسيسكو في نفس العام للاعلان عن قيام الامم المتحدة التي عبر ميشاقها عن روح بالطا في ضرورة صيانة السلام والامن الدوليين، وضمان حق الشعوب في

مؤتمر بالطا . وتزوير التاريخ

لا يكتفي منظور اليمين الفلسطيني ودعائه لتبرير سياساتهم الانهزامية والاستسلامية بمساواة الاتحاد السوفياتي بالولايات المتحدة في الظروف الراهنة أو في مرحلة ما بعد ١٩٨٢، انها يعودون بذكريتهم الى الوراء لوضع تفسيرات مزورة للتاريخ بأخذونها حجة لدعم ادعاءاتهم الراهنة وتبرير نهجهم الحالي.

واكثر ما يهتم هؤلاء بعرضه بشكل مزور في الفترة الاخيرة، مؤتمر بالطا الذي انعقد عام ١٩٤٥ والذي شارك فيه ستالين وروزفلت وتشرشل ومنظريه، والمروجين له، من جانب، وبين الحركة الجماهيرية المصرية، من جانب آخر. مثلما تؤكد ايضا، لكل الغارقين في الاحلام والاوهام ان الموضوع يتم تناوله بصورة مشوهة مقصودة لخدمة غرض في نفس يعقوب!!

من المعروف أن مؤتمر بالطا انعقد في المرحلة الاخيرة من الحرب العالمية الثانية لتكريس نتائجها التي تمخضت عن تحرر عدد كبير من دول أوروبا من قبضة الوحش النازي. ومن المعروف أيضاً أن الاتحاد السوفياتي كان يؤمن دوماً بسياسة التعايش



خالد
عدي الدين
اعادة النظر
في كل شيء.

اكن اتصور ان الولايات المتحدة كصديق يحدث منها ما حدث... هل يعتقد مبارك - حقاً - انه «صديق» لواشنطن؟! اذن دعونا نتعامل معه بنفس منطقته. هو يتساءل لو ان مصر صادفت هذا الموقف هل كان يمكن ان تعترض طائرة من دولة صديقة؟! ونحن نقول: لو ان نظام مبارك صادف هذا الموقف، واعترض طائرة امريكية، فهل كانت الادارة الامريكية ستكتفي باعلان الامم، وكشف النقاب عن الجرح، ومعاناة «الصيدق المصري»؟! من المؤكد اننا تجاوزنا كثيرا في التساؤل الذي طرحناه... لان علاقة التبعية التي تربط النظام المصري بواشنطن، لا تسمح - اطلاقاً - بعكس ما حدث... كما انها لا تسمح بان يفعل النظام المصري اكثر مما قال مبارك.

ولان «جندي سيناء» كان - في منطق مبارك - «مجنونا»، فمن الطبيعي تماماً ان يواجه مبارك مظاهرات الجماهير المصرية الغاضبة، بان يطلب من «المصريين» والجامعيين التريث والحكمة واستخدام العقل...!!

ان هذه الاحداث، في مجملها، تؤكد - من جديد - على اتساع المسافة التي تفصل بين النظام المصري ومنظريه، والمروجين له، من جانب، وبين الحركة الجماهيرية المصرية، من جانب آخر. مثلما تؤكد ايضا، لكل الغارقين في الاحلام والاوهام ان الجماهير في طريقها الى اكتساح النظام التبعية القائم، سوف تكتسحهم هم اولاً.

شاهر عبد المجيد

المراسل السياسي للاذاعة ان مبارك طمأن فيها بيريز بان «مصر ما زالت متمسك بطريق السلام، وان السلطات المصرية تبذل كل جهد لاكتمال التحقيق في قضية الاسرائيليين السبعة الذين قتلوا في رأس براق في سيناء» مطلع الشهر الجاري... كما نقل مصدر رسمي اسرائيلي، عن هذه الرسالة، ان مبارك كتب لبيريز انه يتابع «شخصيا» التحقيق في الحادث المفجع الذي اثار المشاعر في مصر، وستبلغكم نتائج التحقيق قريباً... ورغم ان الضربة الاقوى التي يمكن ان توجه الى اسرائيل، هي تخلي مصر رسمياً عما يسمى بمسيرة السلام، لما يمكن ان يترتب على هذا

التخلي من افرازات ومعطيات جديدة... الا اننا نتساءل عن الذي ابلغ مبارك ان بيريز «قلق» من احتمالات ان يتخلى - اي مبارك - عن هذه المسيرة؟! ام ان الرئيس المصري اعتقد ان بيريز يمكن ان تخدعه دعايات التغيير القادم في عهده، الرائجة سوقها في هذه الايام؟! ان بيريز ليس «قلقا» من هكذا احتمال... لانه يعرف جيدا طبيعة وتوجهات النظام المصري، وبالتالي فانه ليس في حاجة لان يطمنه احد. ومن هنا فان «الطمأنة» لا تعدو ان تكون شكلاً من اشكال توسل تل ابيب الاتماس مزيداً من الضغوط على القاهرة... ونوع من «العهد» تقطعه الاخيرة للاولى، ان تعمل على تذليل العقبات التي تعترض طريق السلام... حتى ولو كانت هذه «العقبات» هي جماهير مصر بأسرها! هذا الامر يؤكد اهتمام مبارك «شخصياً» بمتابعة التحقيق»، ووصفه للحادث بانه «مفجع» وانه «اثار المشاعر في مصر»! اية مشاعر؟! بالتأكيد ليس المقصود مشاعر الغضب الجماهيري ضد اسرائيل ونظام مبارك... لكنها مشاعر الحزن والاسى والذعر ايضا، التي فجرها هذا الحادث «المفجع» لدى اقطاب ورجالات النظام الحاكم! ورغم فحاجة العمل الامريكي باختطاف الطائرة المصرية المدنية، هذه الفجاجة التي لم ينبع من آثارها النظام التابع في القاهرة، فان مبارك لم يستح ان يعقد مؤتمراً صحفياً بعد ساعات قليلة من هذه العملية... بل لم يستح من ان يقول فيه ما قال... اعترف مبارك ان «الجرح اليم» واكد «لقد جرحني وانا نألم منه الما شديداً» لكنه سرعان ما تدارك قائلاً «لكنه صدر عن صديق... ثم ان هذا العمل لم يكن «متوقفاً من صديق» وايضاً «لم



حسني مبارك
الجرح عميق
ولكن؟

واضحاً ومحددأ بدقة... فهو صاحب دعاوى «السلام، والرعاية»! وهو الذي قابل العدوانية الاسرائيلية والقرصنة الامريكية، بالاعلان عن تمسكه وحرصه على السلام! لقد فجرت روح العداة الجماهيري للوجود الاسرائيلي في مصر، فلم تقف عند حدود المظاهرات... فراديو العدو الاسرائيلي ينقل يوم ١٠/١٠، انباء قيام جماهير مدينة بور سعيد بمحاصرة وفد «سياحي» اسرائيلي، كان يتجول في المدينة، ومحاوله الجماهير طرد الوفد الاسرائيلي بالقوة، لولا تدخل رجال شرط النظام لصالح الوفد «السياحي»... وانباء القاهرة تذكر ان هذه الحادثة بحذاقيرها، تكررت في اليوم نفسه مع وفد «سياحي» اسرائيلي آخر في منطقة «خان الخليلي» بالقاهرة.

وبينما رفعت المظاهرات شعارات تطالب بالغاء كامب دايفيد، وطرده السفير الصهيوني، وقطع العلاقات مع العدو، واعادة تقييم العلاقات المصرية الامريكية، كما طالب بيان لحزب التجمع باعادة النظر في كل التسهيلات والقواعد العسكرية الممنوحة لواشنطن على الاراضي المصرية، واعادة تقييم جهود السلام في المنطقة بما يعني مراجعة شاملة للموقف من عملية التسوية في المنطقة... بينما رفعت المظاهرات هذه الشعارات، متحدية النظام ووسائل واجهزة القمع المتعددة الاشكال والالوان... كان النظام في واد آخر على الطرف النقيض... فبعد الاسف، والاعتذار، عما حدث في سيناء، وبعد عبارات الخنوع التي حملتها رسالة التعزية في «ضحيا!» الحادث، التي بعث بها مبارك لبيريز... اعلن راديو اسرائيل يوم ١٠/١٣ ان القوائم بالاعمال المصري في تل ابيب محمد بسيوني، قد سلم بيريز رسالة من مبارك، قال

في البداية لابد من الاعتراف بان السيد هاني الحسن يقدم في مقابلته وجهة نظر متكاملة تشكل منهجاً سياسياً محدداً في الرؤية والممارسة رغم انه يكثر من تقديم انصاف الحقائق والتفسيرات المشوهة بشكل يساعد على تمرير الافكار الانهزامية على بعض قرائه الذين قد تبهرهم طريقتة في العرض.

ترويج مفوض لخيار التحالف مع امريكا

يرتكز حديث هاني الحسن في مقابلته على فكرة اساسية تشكل حلقة الوصل ما بين كل ما يعرضه من افكار، تلتخص في ان اليمين الفلسطيني، كما يقول السيد الحسن: «يدرك ومنذ اعوام انه في عام ١٩٨٥ سيكون هناك توازن على مستوى السلاح بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، ويصبح هناك حاجة ملحة للعاملين لايقاف التسليح لمواجهة مشاكلها الاقتصادية الداخلية، وبالتالي فإن العام ١٩٨٥، هو عام بداية الحسم الدولي على مستوى الدوائر الصغيرة».

ويضيف الحسن في مكان آخر من المقابلة «من هنا كانت رؤيتنا بان علينا أن نستعد ليالطا المقبلة كي لا نكون مشطويين كما شطبنا في العام ١٩٤٥، حيث اتفق ستالين وتشرشل وروزفلت على شطب الشعب الفلسطيني وعلى قيام دور الصهيوني».

ويؤكد الحسن على ذات الفكرة بصورة أوضح عبر قوله «يالطا الجديدة تقوم على نفس المبدأين اللذين قامت عليهما بالطعام عام ١٩٤٥ وهما الاقسام والجيروت».

أما عن كيفية مواجهة هذا الامر، فيتحدث الحسن عن ضرورة اثبات وجودنا كعشبة فلسطيني وم.ت.ف، وتحديد هدفنا من هذا الوجود، وبعد ذلك لابد ان نختار حليفاً لكي يكون نصيرنا على طاولة المفاوضات بين العملاقين.

وبعد ان قدم الحسن رؤية اليمين الفلسطيني لطبيعة واتجاه العلاقات الدولية ينبري لتوضيح دوافعه وسلوكه تجاهها على الشكل التالي: إن اليمين الفلسطيني «لحسن ادراكه» لاتجاه الامور نحو يالطا جديدة، و«للاستراتيجيات الكبرى الفلسطينية»، قد استطاع اثبات وجوده عبر تجاوز سياسة «توازن اللاقرار» والتي تحكمت بالمنظمة سبع سنوات كاملة (لاندرى متى بدأت ولكن نعرف انها انتهت بعقد مجلس عمان الانشاققي). كيف ذلك؟

يجيب الحسن لقد استطعنا اثبات الوجود عبر قطع الطريق على النظام المصري بتنفيذ الشق الثاني من اتفاقات كامب ديفيد وذلك عبر زيارة عرفات الى القاهرة واقامة اوثق العلاقات مع نظام حسني مبارك، وعبر منع حدوث تسوية منفردة بين الاردن واسرائيل وذلك من خلال عقد اتفاق عمان.

وليؤكد على كلامه يعلن الحسن على ان اكبر دليل على اننا اثبتنا وجودنا ان الجميع ادرك بالملموس ان الشعب الفلسطيني يرفض ما ترفضه، ويقبل ما نقبله.

ويمضي الحسن اكثر فاكثر فيحذر من الفخ الذي يريد اصحابه ان يكون همنا هو الوجود بحد ذاته. فوجودنا ليس الهدف وانما من اجل تحقيق الهدف. ولتحقيق الهدف لا يجب الاكتفاء بالبكاء على «حائط المبكى» او الانتظار كما تفعل المنظمات الاخرى، انما يجب ان ننخرط!! ومع ان الحسن لا يفصح مباشرة عما يجب ان ننخرط به، الا ان سلوك القيادة اليمينية الفعلي، وقراءة ما بين السطور، تجعلنا نعرف بوضوح ما هو المطلوب حسب وجهة نظر هاني الحسن واضرا به من اركان القيادة اليمينية المنخرقة. فالمطلوب هو الانخراط بالتسوية الامريكية.

وهذا الامر يحاول ان يخفيه بحديثه عن ان الولايات المتحدة ترى ان لا دور للفلسطينيين ولا للشعب الفلسطيني في يالطا الجديدة. إلا ان الحقيقة تتضح حتى في كلام الحسن الغامض والموجه والمقصود.

ويظهر ذلك في اصراره على ضرورة ان يكون لنا حليف في يالطا الجديدة، ويقول «ان حجم القضايا المطروحة للوفاق الدولي كثيرة، ومصالح الاطراف متناقضة فمثلاً مصالح الاتحاد السوفياتي الاساسية في في افغانستان وفي ايران ومستقبلها في الشرق الاقصى (...). ويأتي الشرق الاوسط من حيث الاهمية بالنسبة للاتحاد السوفياتي ربما في الدرجة الرابعة بالنسبة للقضايا العالمية».

اي ان هاني الحسن يريد ان يقول ان الاتحاد السوفياتي ليس هو الحليف المناسب، بل انه مستعد بسبب عدم اهمية قضية الشرق الاوسط بالنسبة له ان يقايض عليه لصالح وجوده في افغانستان وغيرها من المناطق الحيوية له.

اذ يبقى امامنا الولايات المتحدة، فاذا يقترح علينا هاني الحسن بهذا الصدد؟ يقول الحسن «اذا كان سيعقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط، وانا اعتقد انه سيعقد، فاننا الان نخوض معركة ان نكون اعضاء في هذا المؤتمر، والحد الادنى كي نكون اعضاء فيه هو ان يعترف

بنا العملاقان الاتحاد السوفياتي وامريكا، وبالتالي انجاز الاعتراف الامريكي بم.ت.ف هو الضمانة باننا ستكون اعضاء في المؤتمر وقد حققنا نجاحا هاما في هذا المجال».

الحسن يردد صدى مقولات بريجنسكي

تأسيسا على هذه القناعة، فلا بد اذن من بذل كل شيء من اجل نيل الاعتراف الامريكي. ومادام الوقت لا يتسع لاننا نمر في العشرة أمتار الاخيرة كما يضيف الحسن فلا بد من تقديم التنازلات حتى لا يتم لقاء القمة على حساب الطرف الفلسطيني.

ان اي قراءة مدققة لوجهة النظر التي يقدمها الحسن تلمس مدى المغالطة والتشويه الذي يلحقها بالحقائق الساطعة التي اكدتها مسيرة الكفاح الفلسطيني، وتظهر مدى الاساءة التي تلحقها بحلفاء شعبنا وعلى رأسهم الاتحاد السوفياتي. ولا يمكن ان نقيم هذا الاهتمام المبالغ فيه من قبل اليمين الفلسطيني بمؤتمر يالطا القديم، وتحذيراته المشوهة بالقمة المنتظرة التي ستكون على حساب الشعب الفلسطيني كما صرح عرفات مؤخرًا، الا في سياق استمرار وتصاعد الهجوم الايديولوجي والسياسي من قبل الاوساط الاشد عدوانية في الغرب الاستعماري وعلى رأسها ادارة ريغان، والذي يهدف الى التخلص من «ذئب» و«تركة» يالطا على حد تعبير بريجنسكي مستشار الامن القومي والامريكي الاسبق، وكما يتضح في دعوة الرئيس الفرنسي ميتران للغرب الى التخلص من يالطا.

فمؤتمر يالطا ونتائج كان محل هجوم دائم من الامبريالية العالمية، وهي ما وافقت على نتائج هذا هاني الحسن: الاتحاد السوفياتي ليس الحليف المناسب.



المؤتمر الا بصورة مضطرة، وعلى امل ان تستطيع بالقوة او الترغيب اعادة الامور الى نصابها في اوربا الشرقية اولا وفي العديد من بقاع العالم التي استفادت شعوبها من انعقاد ونتائج قمة يالطا. ويظهر قلب الحقائق على اشد ما يكون سطوعا، بالحديث عن أن ستالين وافق في مؤتمر يالطا على قيام الكيان الصهيوني، في حين ان الوقائع تبرهن ان موقف الاتحاد السوفياتي في تلك الفترة وما بعدها، والذي عبر عنه الرفيق اندريه غروميكو مندوب الاتحاد السوفياتي في الامم المتحدة اواخر عام ١٩٤٧ وعندما كان يجري البحث في مشروع قرار تقسيم فلسطين، بان الاتحاد السوفياتي يؤيد اقامة دولة ديمقراطية واحدة في فلسطين. (جذور القضية الفلسطينية - اميل توما).

وقد يكون مفهومها لو ان الحسن يناقش مدى صحة موافقة الاتحاد السوفياتي على الاعتراف باسرائيل بعد قيامها باعتبار قيامها تم على حساب حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ارض وطنه، اما ان يحمل الاتحاد السوفياتي جثبا الى جنب مع الولايات المتحدة وبريطانيا مسؤولية قيام الكيان الصهيوني باعتباره احد المسائل المتفق عليها في مؤتمر يالطا، فهذا تشويه فظ للتاريخ يرمي الحسن من وراه، تبرير سياسة الالتحاق بالتسوية الامريكية تحت ستار من الدخان عنوانه الرئيسي عدم وجود الفوارق بين الجبارين!!

مواجهة خطر الحرب العالمية. مهمة تاريخية

بمنا ان نذكر الحسن واضرا به من منظري اليمين الفلسطيني ان لقاء القمة المنتظر بين ريغان عرفات: يالطا الجديدة على حساب الشعب الفلسطيني



وغورباتشوف يهدف الى بحث مشكلة ازالة خطر الحرب النووية قبل أي مشكلة اخرى لانها تمس المصالح الحيوية لسكان كوكبنا الارض، ولان سياسة التصعيد والتوتر التي تقوم بها ادارة ريغان خاصة عبر مضيها في تنفيذ برنامج حرب النجوم، يجعل هذا الخطر ماثلا وجديا.

بعد ذلك واذا تم التطرق فعلا الى بحث المشاكل الاخرى، ومنها مشكلة الشرق الاوسط، فنحن واثقون من ان الاتحاد السوفياتي كدأبه دائما، سيمسك بمواقفه المبدئية المتمسكة بحقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والعودة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

والحسن يعرف اكثر من غيره، ان الاتحاد السوفياتي اذا كان يبحث عن دور له في المؤتمر الدولي القادم بأي ثمن فانه يقدر على تحقيق ذلك بسهولة، ومن المفيد ان نذكر الحسن ان احد اسباب استبعاد الاتحاد السوفياتي هو ان اليمين الفلسطيني والعربي يعتمد سياسة وضع كل الاوراق في السلة الامريكية.

ان السياسة السوفييتية المعلنة والممارسة على الارض عبرت عن نفسها مرارا وتكرارا عبر رفض التسويات المنفردة التي تسير تحت مظلة الامريكية، ولكافة التسويات التي تتلغف بمظلة دولية لانها تقوم على حساب الشعوب العربية وتعطي الاتحاد السوفياتي دور «شاهد الزور» لا اكثر.

وفي هذا السياق نفى الاتحاد السوفياتي الاخبار التي روجتها وسائل الاعلام الصهيونية - والتي يرددها الحسن في المقابلة - عن استعداد موسكو لاعادة العلاقات الدبلوماسية مع تل ابيب حيث اكدت المواقف الرسمية السوفييتية القائلة ان الاسباب التي ادت الى قطع العلاقات ما زالت قائمة وهي تتمثل في استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ وانتهاج سياسة التوسع والعدوان وطمس الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

اما عن الثقة الاكيدة في مسألة عقد مؤتمر دولي، وفي نجاح المنظمة في الحصول على الاعتراف الامريكي، فاكبر دليل على خرافتها الحصاد المر الذي حصده اليمين الفلسطيني في الاسابيع القليلة الماضية، من تراجع واشنطن عن مسألة لقاء الوفد المشترك رغم كل التنازلات التي قدمها اليمين الفلسطيني، ومن اقدام الطائرات الصهيونية على ضرب المقرات الفلسطينية في تونس وتراجع بريطانيا في آخر لحظة عن لقاء وزير خارجيتها مع

ملحم وخوري وتأييد الاردن للموقف البريطاني، ومن رفض الامم المتحدة بضغط امريكي لاستقبال عرفات في الامم المتحدة. هذا فيض من غيظ والحبل على الجرار مادامت السياسة الانهزامية سياسة البحث عن الحلول الامريكية مستمرة.

يكفي ان نذكر الحسن ان م.ت.ف التي كانت تنبؤا مركزاً مرموقاً في عام ١٩٧٤ وصل الى حد تأييد ١٠٥ دول لطلب استدعاء عرفات للخطابة من على منبر الامم المتحدة لم تستطع في الدورة الحالية ان تحصل على اصوات ثلثي اعضاء الجمعية العامة.

من الذي اوصل منظمة التحرير الى هذا المستوى من الاندحار؟

ألا يتحمل اليمين الفلسطيني بهاتفه وراء التسوية الامريكية القسط الرئيسي والاكبر في ايصال المنظمة الى ما وصلت اليه؟

اما عن مسألة الانجازات الضخمة التي يتحدث عنها الحسن والمتمثلة بان زيارة عرفات الى القاهرة منعت تنفيذ الشق الثاني من اتفاقيات كامب ديفيد، وبان اتفاق عمان منع حدوث كامب ديفيد جديد على الساحة الاردنية، فلنا ما نقوله في هذا الصدد.

بالنسبة للمسألة الاولى، لم تكن مصر مبارك والمثقلة بالتركة الضخمة الذي تركها السادات، والمنهكة بفعل تأثير الازمة الاقتصادية، قادرة على المضي في تنفيذ الشق الثاني من اتفاقيات كامب ديفيد. والامر الرئيسي الذي حال دون ذلك ان مصر مبارك لم تستطع ايجاد غطاء فلسطيني يمرر هذه الخطوة. وبدون هذا الغطاء لا معنى للحديث عن خطر تنفيذ الشق الثاني، إلا بوصفه جسراً للالتحاق بكامب ديفيد عبر البوابة المصرية.

وبالنسبة للمسألة الثانية، نعتقد ان الملك حسين، بعد ما حققه من مكاسب من تحركه المشترك مع عرفات على حساب القضية الفلسطينية ودور م.ت.ف، هو الآن اقرب الى التسوية المنفردة من اي وقت مضى.

ولقد افصح عن ذلك بلا لبس نتائج زيارة الملك حسين الاخيرة لواشنطن والتي تجاهل فيها خاصة عند لقائه مع ريغان اي حديث عن المنظمة وحتى ان اتفقا على ان اتفقا على اعطائه للمفاوضات المباشرة على اساس قرار ٢٤٢ في اطار دولي مناسب.

كما ان الضغط الذي يمارسه حسين على عرفات للقبول بالاشتراطات الامريكية يبرهن على ان ما كان يهدف اليه الملك حسين من التحرك المشترك هو اخذ ثويض شامل من المنظمة لا اكثر. فهو

يعرف اكثر من غيره ان المنظمة مرفوضة امريكي واسرائيليا.

اما قوله ان الملك الاردني كان سيرم تسوية منفردة لو لم يتم عقد اتفاق عمان، فهذا القول مردود عليه لان الملك حسين المعروف بخبرته حنكته السياسية، يعرف المدى الذي يستطيع ان يذهب اليه منفردا، لانه بدون غطاء فلسطيني وعربي لا يستطيع سوى ان يثبت حسن سيره وسلوكه لدى حكام البيت الابيض وتل ابيب لا اكثر.

واذا كان حسين وعرفات لم يستطيعا ان يأخذا التغطية العربية الرسمية المطلوبة والكافية لدفع تحركهما المشترك الى الامام، فكيف سيكون الحال اذن لو جرب الملك حسين ان يسير منفردا، انه كان سيواجه احتمالات مرعبة لا نعتقد انه من الممكن ان يجازف بإمكانية التعرض لها.

بعد ذلك ماذا يتبقى من اطروحات هاني الحسن؟ يبقى ذلك الحديث عن «التشائمية المصطنعة» التي يرفضها الحسن والتي تستبدل العمل العسكري بالعمل السياسي في حين «ان العمل العسكري يحدد والعمل السياسي يزرع» ويستدرك قائلا طبعاً «ان العمل العسكري هو الاساس».

ان هذه الثنائية غير موجودة الا في مخيلة الحسن لان الخلاف الدائر في الساحة الفلسطينية، في هذه المرحلة، لا يدور حول فهم دور كلا من العمل السياسي والعمل العسكري انما يدور حول سياسة اليمين الفلسطيني الذي بات ينظر الى الكفاح المسلح كعامل ثانوي مجرد ورقة للضغط في حين ان جهدة الاساسي منصب على محاولة اقتناع الادارة الامريكية بقبوله كطرف في التسوية الاستسلامية التي ترعاها في المنطقة.

ومادامت المواقف الامريكية والصهيونية واضحة تمام الوضوح تجاه الحقوق الوطنية الفلسطينية وم.ت.ف، فان من يسلك هذا الطريق عليه ان ينسجم مع هذه الاشرطيات والمواقف. هذا ما اكدته مسيرة السير وراء التسوية الامريكية سابقا، ومسيرتها اللاحقة منذ التوقيع على اتفاق عمان وحتى الآن. فهل ستوقف هذه المسيرة الآن؟ الجواب في ايدي القوى الوطنية المعارضة بحزم للحلول الامريكية، حيث يتوقف ذلك على مدى قدرتها على الاتفاق على القواسم الوطنية المشتركة القادرة على شق الطريق لاستعادة وحدة م.ت.ف على اسس وطنية معادية للامبريالية والصهيونية

الجهة الشعبية لتحرير فلسطين:

عملية مواجهة في جنوب لبنان

استمراراً لنهج الكفاح المسلح وتأكيداً على خط التصدي الدؤوب للعدو الصهيوني وتصعيد العمليات العسكرية ضده، خاضت إحدى المجموعات التابعة للجهة الشعبية لتحرير فلسطين معركة مواجهة بطولية ضد قوات الاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان. وحول هذه العملية أدلى ناطق باسم الجهة الشعبية لتحرير فلسطين بالتصريح التالي:

«في الساعة الواحدة والنصف من فجر يوم الخامس عشر من الشهر الحالي، وبينما كانت إحدى مجموعتنا العاملة في جنوب لبنان متوجهة لمهاجمة أحد مواقع العدو الصهيوني، اصطدمت مع دورية عسكرية صهيونية في منطقة حاصبيا واشتبكت معها لمدة عشرين دقيقة وقد أسفر الاشتباك عن قتل وجرح العديد من جنود العدو.

ونتيجة الاشتباك استشهد الرقيبان أكرم عبد الغني محمد سليم، وهيب الهبسي كما جرح رفيق آخر تمكنت المجموعة من العودة به إلى قاعدتها. وقد اعترف العدو بحدوث الاشتباك لكنه كعادته لم يدل بأي تفاصيل عن خسائره. إن الجهة الشعبية لتحرير فلسطين تعاهد الرقيبين الشهيدين، وتعاهد شعبنا على الاستمرار في مقاتلة العدو الصهيوني حتى تحقيق كامل أهداف شعبنا».

الجهة الشعبية

تدين اختطاف الطائرة المصرية

أدانت الجهة الشعبية لتحرير فلسطين بلسان ناطق باسم مكتبها السياسي، اقدام طائرات سلاح الجو الامريكي على اختطاف الطائرة المصرية، وطالبت الانظمة العربية بمراجعة سياستها تجاه واشنطن التي تعتبر المركز الرئيسي للارهاب الدولي. وفيما يلي نص التصريح

ان اقدام طائرات سلاح الجو الامريكي على اختطاف الطائرة المصرية هو اعتداء جديد على الامة العربية، وانتهاك صارخ للسيادة المصرية وبشكل عملاً من اعمال القرصنة يضاف الى السجل الحافل للولايات المتحدة في ممارسة الارهاب الدولي.

ان هذا الاعتداء يكشف مجدداً ان واشنطن التي تدعي مكافحة الارهاب هي المركز الرئيسي للارهاب الدولي، وانها تقف على رأس الدول المصدرة لهذا الارهاب.

ونحن اذ ندين هذا الاعتداء السافر الذي تم بالتنسيق مع دوائر حلف الاطلسي، ندعو كافة الانظمة العربية التي بقي لها ذرة من كرامة الى مراجعة سياستها تجاه واشنطن كما ندعو كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية الى تصعيد نضالها ضد المصالح الامريكية على الارض العربية حتى لاتمر الجريمة دون عقاب.

نداء

من رابطة الكتاب والصحفيين

والفنانين الديمقراطيين

العراقيين

أصدرت السكرتارية العامة لرابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين بتاريخ ١٣/١٠/١٩٨٥ نداءً للتضامن مع الصحفيين الفلسطينيين وجماهير الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة والوقوف ضد الاجراءات القمعية الصهيونية هذا نصه: «تشهد الأراضي المحتلة حملة قمعية، شرسة ضد الجماهير الفلسطينية بوجه عام، وضد الصحفيين العرب بوجه خاص. وقد صدرت مؤخراً أوامر إدارية باعتقال عدد من الصحفيين لمدد مختلفة حسب قانون الطوارئ» لسلطات الاحتلال البريطاني عام ١٩٤٥، واغلاق صحيفة الشعب لمدة ٣ أيام، ومضايقة بقية الصحف.

إننا إذ نعرب عن تضامنتنا مع الأخوة الصحفيين في الأراضي المحتلة، نشجب هذه الممارسات القمعية، ونهيب بالرأي العام العربي والعالمي، وبوجه خاص العاملين في مجال الصحافة، إلى رفع صوت التضامن مع الصحفيين العرب، ومع جماهير الشعب العربي الفلسطيني في حقوقها المشروعة، وفي مقدمتها حقها في تقرير المصير وإقامة الدولة الوطنية المستقلة.

السكرتارية العامة
١٣/١٠/١٩٨٥

الشعب السوداني

يندد بالارهاب الأمريكي ضد الشعب الفلسطيني

وردد المتظاهرون أمام قصر الرئاسة السوداني شعارات «تسقط أميركا» و«يسقط عرب أميركا» ولا للمفاوضات. لا للاستسلام» والسودان يعادي أميركا» و«يجب نضال الشعب الفلسطيني» و«يجب نضال الشعب العربي».

واتجه المتظاهرون بعد ذلك نحو السفارة الأمريكية في الخرطوم، وحاول وفد من «التحالف الوطني السوداني» تسليم المسؤولين في السفارة مذكرة تستنكر التواطؤ الأمريكي - الاسرائيلي في الغارة على المقرات الفلسطينية في تونس، وتحتج على اعتراض المقاتلات الاسرائيلية طريق الطائرة المصرية، إلا أن مسؤولي السفارة الأمريكية رفضوا تسليم المذكرة. وقد وصف أحد أعضاء الوفد موقف الدبلوماسيين الأمريكان هذا بأنه إهانة وتحد للشعب السوداني، ويدين غطرسة وغرور الولايات المتحدة.

أحرق أكثر من أربعين ألف مواطن سوداني في الأسبوع الماضي العلم الأميركي وهتفوا ضد ادارة الرئيس ريفان وسياساتها، وحيوا نضال الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة.

واشترك هؤلاء المواطنون السودانيون في مظاهرة حاشدة نظمها التحالف الوطني السوداني الذي يضم الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والمهنية الوطنية التي كانت قد فجرت انتفاضة آذار - نيسان ١٩٨٥ التي اسقطت نظام الطاغية جعفر النميري.

وجاءت المظاهرة احتجاجاً على تصاعد الارهاب الأميركي ضد الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية، وعلى قرصنة الطائرات الأميركية ضد الطائرة المصرية التي كانت تقل فلسطينيين من مدينة بورسعيد المصرية الى تونس العاصمة.

المبعدون الثلاثة يدعون

لتشديد النضال ضد سياسة الابعاد

اصدر المبعدون الفلسطينيون الثلاثة: وليد نزال - امين سر نقابة عمال البناء في جنين، وامين مقبول - نقابي / جامعة النجاح، وهبجت الجبوسي - طالب نقابي في جامعة النجاح بياناً حول ابعادهم: جاء فيه: «أن اجبارنا تحت تهديد السلاح على اجتياز الحدود باتجاه الاردن عبر نقطة الحدود في وادي عربة بعد اعتقال اداري بدون تهمة وبدون محاكمة، هذا الاجراء غير القانوني والمخالف لابطس حقوق الانسان، يأتي في نطاق سلسلة الاجراءات القمعية التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين، وضد

المؤسسات الاجتماعية والنقابية المختلفة، والعقوبات الجماعية في كل المخيمات والقرى والمدن في فلسطين المحتلة».

واكد البيان «أن عملية الابعاد هي اجراء صهيوني يستهدف ضرب الحركة الوطنية الفلسطينية في سياق محاولة ارغام شعبنا على التخلي عن حقوقه الوطنية» كما اكسد «ان عملية الابعاد والاعتقال الاداري، تشير الى وجود مخطط واسع لابعاد المواطنين الفلسطينيين عن وطنهم كما حدث في اعوام ٦٨، ٦٩، ٧٣، و ١٩٧٤ حيث تم ابعاد المئات عبر نقاط الحدود في وادي عربة وجنوب لبنان».

ودعا القوى التقدمية العربية والعالمية وكل القوى المحبة للعدل والسلام الى تشديد النضال ضد سياسة الابعاد الصهيونية الاجرامية.

جبهة الانتفاضة

خاطفون السوفيات

مرتبطون بالامبريالية

استكرت قيادة جبهة الانتفاضة الوطني الفلسطينية عملية خطف الدبلوماسيين السوفيت الاربعة في بيروت وقتل اُحدهم من قبل مجموعة مشبوهة مرتبطة بالدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية. جاء ذلك في بيان صحفي

اصدرته في 16/10/1985، اعتبرت فيه قيادة الجبهة أن هذه العملية المشبوهة ليست موجّهة ضد الاتحاد السوفياتي فحسب وانما موجّهة ضد الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين والتقدميين العرب، الهدف منها ضرب الصداقة العربية - السوفياتية خدمة للعدو الامبريالي الصهيوني - الرجعي. وقال البيان:

ان هذه الجريمة النكراء التي ارتكبت ضد اصدقاء الامة العربية ممثلي الاتحاد السوفياتي السند الرئيسي لنضال شعبنا وأمتنا. والذي قدم ولا يزال يقدم جميع أشكال المساعدة التي مكنت الشعب اللبناني من التصدي للعدو الصهيوني ودحره عن الاراضي اللبنانية، ويقف بثبات من خلال مواقفه المبدئية مع نضال شعبنا الفلسطيني من أجل استعادة حقوقه

الوطنية الثابتة والغير قابلة للتصرف بها فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني. ويقدم كافة اشكال الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري لأمتنا العربية.

ان قيادة جبهة الانتفاضة الوطني الفلسطينية وهي تشجب هذا العمل الاجرامي تطالب باطلاق سراح المخطوفين السوفيت فوراً، وتدعو كل القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية يمكن لانقاذ حياة المخطوفين السوفيات وفضح وتعريه الادوات العميلة التي نفذت هذا العمل الدنيء. والدفاع عن الصداقة العربية - السوفياتية وتميزها بما يخدم الاهداف المشتركة لانفصال كل المخططات التي تحيكها الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية.

فهي

نصائل

للسببية

تدين

اختطاف الدبلوماسيين السوفيت

نص البيان :- في الوقت الذي تشن فيه الامبريالية الامريكية والصهيونية وعملاؤهما حملة مسعورة على حركة التحرر الوطني العربية، مستهدفة اخضاع منطقتنا العربية سياسيا وعسكريا واقتصاديا لهيمنة الامبريالية الامريكية وحليفها الاستراتيجي اسرائيل، وتصفية القضية الفلسطينية تصفية نهائية، وفي الوقت الذي كانت فيه الطائرات الاسرائيلية تغير بوحشية على تونس وتوقع خسائر بشرية ومادية جسيمة، قامت مجموعة مشبوهة من المرتبطين باجهزة المخابرات الامريكية والاسرائيلية باختطاف اربعة من المواطنين السوفيت العاملين في سفارة الاتحاد السوفياتي في بيروت وقتلت اُحدهم.

لقد اقرت هؤلاء العملاء جريمة منكرة ضد ممثلي الاتحاد السوفياتي الصديق الكبير لشعبنا العربي الفلسطيني وحركة التحرر الوطني العربية، ونظمها الوطنية، والذي ساندتها تاريخيا في نضالها العادل ضد جميع اعدائها ومن اجل التحرر والاستقلال الوطني والتقدم

الاجتماعي، وقدم للشعوب العربية ومازال يقدم لها جميع اشكال المساعدة الاقتصادية والعلمية والدفاعية والسياسية بما فيها الشعب اللبناني الشقيق في نضاله ضد الغزاة الاسرائيليين والاطلسيين، ويقف بثبات مع نضال شعبنا في تحرير وطنه واحقاق حقوقه الوطنية بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ترابه الوطني.

ان هذا العمل الاجرامي ضربة موجّهة لكل ما هو وطني وشريف في منطقتنا العربية، وهو لا يخدم سوى الامبريالية الامريكية والصهيونية وعملائهما، واعداء الشعب اللبناني ومجموع حركة التحرر الوطني العربية، وهو ضد مصلحة الشعب اللبناني ومصالح النضال الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية، ولهذا فاننا ندين هذا العمل ونطالب باطلاق سراح الدبلوماسيين المختطفين فوراً، وتوجه الى جميع القوى الوطنية والخيرة كي تبذل جهودها من اجل انقاذ حياة الدبلوماسيين السوفيت المختطفين والدفاع عن الصداقة العربية - السوفياتية.

الاحزاب الشيوعية والعملية

في المشرق العربي

تندد بجريمتي الاغارة على تونس

وخطف المواطنين السوفيت

واكد البيان بان « لم يكن بإمكان حكام اسرائيل وحماهم في واشنطن ان يواصلوا سياستهم العدوانية لولا اعتمادهم على تواطؤ بعض الانظمة الرجعية واليمينية العربية السائرة على طريق الاستسلام وضعف الوحدة والتنسيق المشترك بين الانظمة والقوى الوطنية العربية، وكذلك استغلالهم لحالة الانقسام في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية ومراعاة بعض قياداتها، بالاستناد الى اتفاق عمان، على

ادانت الاحزاب الشيوعية والعملية في بلدان المشرق العربي الغارة الاجرامية للطائرات الحربية الاسرائيلية على المكاتب الفلسطينية في تونس، ورأت فيها تأكيداً لالتزام الحكام الصهاينة الثابت « بالنهج العدواني الدموي واستهتارهم بجميع القوانين والاعراف الدولية واعتمادهم الارهاب سياسة رسمية لدولتهم ».

وتندت هذه الاحزاب في بيان اصدرته في الاسبوع الماضي بضلوع حكام واشنطن في هذه الجريمة مقدمين بذلك « برهاناً جديداً ملموساً على ان الامبريالية الامريكية هي التي تقف وراء سياسة اسرائيل العدوانية التوسعية، وقد شجعت اسرائيل حكامها الصهاينة على مواصلة تنكرهم لحقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية ».

الكتاب والصحفيون الفلسطينيون

يدينون عملية

اختطاف الدبلوماسيين السوفيت

لنضال العادل للشعب الفلسطيني والى جانب النضال العادل للامة العربية، ووقفت بقوة الى جانب نضال الشعب اللبناني في صراعه مع الامبريالية والصهيونية.

ان الاتحاد السوفياتي يقف على رأس معسكر اصدقاء القضية الفلسطينية والقضايا العربية العادلة.

وهو الذي قدم الدعم والمساندة للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية واعطى لمنظمة التحرير الفلسطينية وزناً دولي من خلال الاعتراف بها وبالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، ومن خلال منحها كل الدعم والتأييد بما في ذلك رفع التمثيل معها الى درجة سفارة.

كما ان شعوب الاتحاد السوفياتي منحت صداقتها وتضامنها لفلسطين ولبنان ولكل اقطار الوطن العربي.

ان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين والعرب المجتمعين في مقر الامانة العامة للاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بدمشق والموقعين على هذا البيان يدينون

اجتمع في الخامس عشر من الشهر الجاري عدد كبير من الكتاب والصحفيين الفلسطينيين والعرب في مقر الامانة العامة للاتحاد الكتاب والصحفيين ليعلموا ادانتهم وشجبهم لعملية اختطاف الدبلوماسيين السوفيت، حيث قدمت عدة مداخلات حللت ابعاد عملية الاختطاف، واكدت أنها عملية تقف وراءها جهات مشبوهة ومرتبطة بالدوائر الامبريالية والرجعية.

وفي ختام الاجتماع أصدر المجتمعون البيان التالي:

خلال شهر سبتمبر (ايلول) الماضي قامت جهات مشبوهة باختطاف اربعة من الدبلوماسيين السوفيت في بيروت ونقلتهم الى جهة مجهولة مبررة ذلك بذرائع كاذبة، ومالبت ان تقتل اُحدهم وقتت بجثته على قارعة الطريق.

وبدأت تلك الجهة المشبوهة بوضع الشروط التعجيزية للافراج عن تبقّى . . وكشفت تلك الجهة عن هويتها عندما طالبت باغلاق السفارة السوفياتية في لبنان. وكشفت عن ضلوعها وتواطؤها مع المخابرات المركزية الامريكية والاسرائيلية . .

ان تلك الجهة لا يمكن ان تكون الا مشبوهة طالما انها تعرضت الى مواطنين سوفيت يتمون الى دولة وقتت الى جانب

الحلول الامريكية .

كما ادان البيان الجريمة التي قامت بها بعض المجموعات الرجعية الموتورة في لبنان باختطاف اربعة من المواطنين السوفيات العاملين في سفارة الاتحاد السوفياتي في بيروت وقتل اُحدهم.

ودعا البيان الشعوب العربية وقواها الوطنية والتقدمية لتعزيز وحدة صفوفها وتمعبسة قواها في مواجهة الهجمة الامبريالية - الصهيونية، وتصعيد النضال ضد الولايات المتحدة وضد مشاريعها ومصالحها ووجودها العسكري في المنطقة، كما دعا الى وقف الركض وراء اوهام الحل الامريكي والتمسك الثابت بالبرنامج الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية، معتبرا ان الغاء اتفاق عمان يشكل المدخل الاساسي لتحقيق ذلك.

بشدة العملية الاجرامية التي قامت بها جهة مشبوهة ضد الدبلوماسيين السوفيت في بيروت، وسوف يجندون اقلامهم لفضح وتعريه الجوهر الرجعي لتلك القوى المرتبطة بشكل مباشر بالدوائر الرجعية الامبريالية وبطالون القوى الوطنية والتقدمية في لبنان. كما يطالبون الحكومة اللبنانية ببذل كل جهد ممكن من اجل تأمين الافراج عن الدبلوماسيين الثلاثة الذين مازالوا رهن الاحتجاز، ومطالبة تلك الجهات المشبوهة وانزال اقصى العقوبات بها.

ان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين والعرب يؤكدون ان ايسر قواعد الوفاء والشرف والاخلاق تحتم على كل ذي ضمير حي ان يرفع صوته عالياً من اجل حرية الدبلوماسيين السوفيت الذين هم اصدقاء لفلسطين ولبنان وللامة العربية. ويتوجهون الى كل زملائهم من اديباء وصحفيين واعلاميين عرب واتحاداتهم الوطنية لاعلاء صوتهم ضد هذه الجريمة.

عاشت الصداقة الفلسطينية السوفياتية
عاشت الصداقة اللبنانية السوفياتية
عاشت الصداقة العربية السوفياتية
والخري والعار للامبرياليين والصهاينة
وعملاتهم الرجعيين.

استكمالاً لاستفتاءها حول فكرة عقد مؤتمر شعبي فلسطيني

الهدف:

نشر آراء عدد من أعضاء المجلس الوطني
والثقفين الفلسطينيين في الكفيت

دكتور
صبحي غوشه
عضو
المجلس
الوطني
الفلسطيني



عقد مؤتمر شعبي فلسطيني في هذه الظروف

ضرورة حتمية وشرعية لاسقاط نهج الانحراف

ان عقد مؤتمر شعبي فلسطيني ضرورة حتمية وشرعية تملئها الظروف الراهنة والمرحلة الخطيرة التي تجتازها القضية الوطنية الفلسطينية خاصة، ومصير الوطن العربي عامة، بعد أن دخلت زعيمة الامبريالية العالمية، الولايات المتحدة الامريكية طرفاً مباشراً بعد القرصنة الجوية التي قامت بها لاختطاف عدد من الفلسطينيين وبذلك انتقل الصراع من مرحلة الصراع العربي - الصهيوني الى مرحلة الصراع العربي - الصهيوامريكي المباشر. انطلاقاً من خطورة المرحلة يجب ان نجد كل الوسائل والسبل حتى يقوم هذا المؤتمر بمهمته وينجح في تحقيق اهدافه. ولا بد من توفير عدد كبير من الشروط حتى يستطيع المؤتمر ان يحقق النجاح اهمها:

- 1 - التحضير العلمي الدقيق وعدم الارتجال والاسراع بحجة ان الظروف لا تتحمل الانتظار بحيث يتم دراسة كل خطوة. فان خسارة واحدة للصف الوطني في هذا الظرف تؤدي الى كارثة، وكذلك التأخير اللاعداد يؤدي الى اليأس والاستسلام.
- 2 - يجب ان لا يكون هذا المؤتمر فوقياً اي يأخذ الشرائح القيادية العليا من الشعب الفلسطيني. بل يجب الغوص في اعماق جماهير الشعب واستقطاب كافة قطاعات شعبنا، القواعد الاساسية واصحاب المصلحة واهمها كوادر الشباب.
- 3 - يجب ان لا يكون هذا المؤتمر سوق عكاظ يتم فيه التباري في الخطب الحماسية الرنانة ضد اليمين الفلسطيني المنحرف او الامبريالية الامريكية. الخ

بل يجب ان تكون دراسات معده مسبقاً لتقديم دليل عمل ومساهمة في حل القضية الفلسطينية.

٤ - يجب ان لا يخرج المؤتمر بتوصيات او قرارات فقط، بالحديث عن اسقاط اتفاق عمان واسقاط النهج المنحرف ودعم صمود شعبنا في الداخل او ماشابه ذلك من قرارات ولكن على المؤتمر ان يجدد الوسائل والطرق لتنفيذ هذه التوصيات ومتابعة تنفيذها.

وسواء تم عقد هذا المؤتمر على قاعدة اسقاط اتفاق عمان او الحلول الاستسلامية وهي خطوة اولى في سبيل اسقاط النهج المنحرف، او اسقاط النهج المنحرف فان عقده في هذه الظروف سوف يدك المسار الاخير في نعش هذا النهج.

منير جويد

عضو المجلس الوطني الفلسطيني - مستقل

قيادة عرفات تمثل المنحرفين والمهزومين وفضل عقد

مؤتمر للمفكرين العرب والفلسطينيين

ارى ان عقد مؤتمر شعبي يصوت على اسقاط اتفاق عمان من الصعب ان يحقق انجازاً ايجابياً على طريق اسقاط عرفات في واقعنا الحالي مع الاحتفاظ بوحدة (م. ت. ف). ان النضال في هذا الاتجاه يجب ان يعتمد على رصد دقيق ومعرفة جيدة بأساليب العمل لدى الاخرين. وهناك حقيقة لاشك فيها هي

ان قيادة عرفات لاتمثل المنحرفين فحسب بل تمثل المهزومين ايضا، وشعبنا في الارض المحتلة لايزال تحت الاحتلال الصهيوني، كما ان نسبة عالية من يعيشون في الخارج يقعون فريسة التلويح بمنح جواز السفر او منعه عنهم. والوضع العام في تحديات لبنان ليس افضل حالاً.

اما القوى التي لم تتل منها الهزيمة فلم تتمكن بعد من النقاط انفاسها لتباشر النضال بحرية أكبر، تعمل على انعاش حركة الجماهير وتكرس ارادتها. في مثل هذا الظرف بالذات يخشى المرء أن تكون هناك مساحة اكبر لتوظيف الازعاج السيئة في ابتزاز الوطنيين من ابنا شعبنا، وتزييف ارادتهم، ولنا في مؤتمر التزوير في عمان مثل واضح على ذلك.

ان مؤتمراً للمفكرين الفلسطينيين والعرب من انصار قضية التحرر السياسيين، والعلماء، والصحفيين والكتاب سيكون في هذه الفترة أكثر نجاحاً، وليس من السهل الرد عليه من قبل عرفات وزمرته الا بشكل مفضوح او قاشل.



الدكتور
عبد الله الدنان
عضو
المجلس
الوطني
الفلسطيني - مستقل

المؤتمر الشعبي سيمثل وجهة نظر الجماهير الشعبية ويهدد

كل شيء الى نصابه

أويد عقد مؤتمر شعبي فلسطيني لان مثل هذا المؤتمر سيمثل وجهة نظر الجماهير الشعبية الفلسطينية من مجمل الاحداث الجارية، واهمها ماهو مطروح مؤخراً من قبل بعض القيادات. ان «الارض مقابل السلام» دعوة لاتمثل بحال من الاحوال وجهة النظر الشعبية الفلسطينية التي اعطت (م. ت. ف) الحق بأن تتكلم باسمها في حال السعي لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني، وأن الميثاق الوطني الفلسطيني هو «عقد» تحرير بين الشعب الفلسطيني و (م. ت. ف). فاذا اخل أحد بهذا العقد من قيادة المنظمة فأنه بكل تأكيد لايمثل الشعب الفلسطيني ويمكن نزع صفة القيادة عنه بمؤتمر شعبي يؤكد بنود الميثاق الوطني الفلسطيني، ويؤكد قرارات المجلس الوطنية الفلسطينية الشرعية حتى الدورة السادسة عشرة، ويؤكد البرنامج المرحلي الذي ينص في احد بنوده على ان (م. ت. ف) تناضل ضد أي كيان فلسطيني ثمنه الاعتراف «باسرائيل». والنقطة الثانية الاخرى أن دعوى «الارض مقابل السلام» فيها تنازل واضح وكامل عن ارض فلسطين المنتصبة عام ١٩٤٨ وأن المؤتمر الشعبي هذا، سيعيد كل شيء الى نصابه وحجمه الحقيقي.

خطوة ضرورية يلزمها الاعداد الكافي

استكمالاً للاستفتاء الذي كانت قد بدأته مجلة «الهدف» حول فكرة الدعوة لعقد المؤتمر الشعبي الفلسطيني، وفي اطار فتح الباب لاغناء الحوار حول هذه الفكرة تواصل «الهدف» في هذا العدد نشر آراء عدد من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني والثقفين الفلسطينيين في الكويت، بعد أن كانت قد نشرت في اعداد سابقة، وجهات نظر عدد من الشخصيات الوطنية داخل الوطن المحتل، و آراء عدد من المثقفين والنقائبيين الفلسطينيين في سوريا، وسوف تواصل «الهدف» في الاعداد القادمة نشر آراء العديد من الشخصيات الوطنية من مختلف قطاعات الشعب الفلسطيني في مختلف اماكن تواجد.

الدكتور محمد عيسى

عضو المجلس

الوطني الفلسطيني - مستقل

أويد عقد مؤتمر شعبي مدروس وافضل

ان يسبقه مؤتمر للمفكرين

لاشك أن مسيرة قيادة (م. ت. ف) تحتاج الى لجم في هذه المرحلة حيث أنها باطروحاتها وتعاملها مع القضية الرئيسية لشعبنا وحقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة قد تنازلت عن ذلك كله، ولم تعد تذكره وان جاء ذكره فهو مقصور على رؤية هذه القيادة ووجهة نظرها. وحتى هذه الرؤيا ستكون خاضعة للنقاش اثناء المفاوضات التي يسعون اليها.

تساءل ماذا سيبقى من حق تقرير المصير اذا كانوا منذ الان يصرّون على:

اولا: لامتناس من الكونغرالية. ثانيا: شؤون الدفاع خارج حق البحث. ثالثا: الشؤون السياسية للدولة الكونغرالية يجب ان يتفق عليها مع الكيان الصهيوني.

رابعا: شؤون الزراعة والارض والمياه لانقاش فيها. خامساً: الشؤون الثقافية لاتدرّس بالقضية الوطنية. ويخبرني فعلا ماذا نقول لابنائنا عن حيفا ويافا واللد والرملة وصفد... الخ.
هكذا يتضح ان كل ما قامت به ومن اجله الثورة قد تنازلت عنه القيادة الحالية لذلك كله وجب لجمها وسحب حق الكلام عن القضية منها.

وعن فكرة المؤتمر الشعبي قال: اذا اعطيت الدراسات الكافية والأعداد الجيد والمواصفات والاسس الصحيحة لعقد مؤتمر شعبي قادر على تجريد هذه القيادة من حق التحدث باسم الشعب الفلسطيني فانا نحن نعملون ويساعدون على انجاحه وعقده. وفي نظري يجب ان يسبق هذا المؤتمر، مؤتمر للمفكرين والفعالين السياسية الفلسطينية والعربية المناوئة لخط الاستسلام يضع تصوراً للحاضر والمستقبل حتى يكون للمؤتمر الشعبي صدها وفعاليتها. ولكي يتسنى لمؤتمر المفكرين العرب وللمؤتمر الشعبي النجاح وتحقيق الغرض المطلوب يجب البحث عن طريقة التمثيل لهذين المؤتمرين بحيث لا يأتي اليها ابواق الانظمة ودجالوها مما يؤدي الى حدوث المساومات داخل هذين المؤتمرين الامر الذي لا يحقق الغرض من عقدهما.

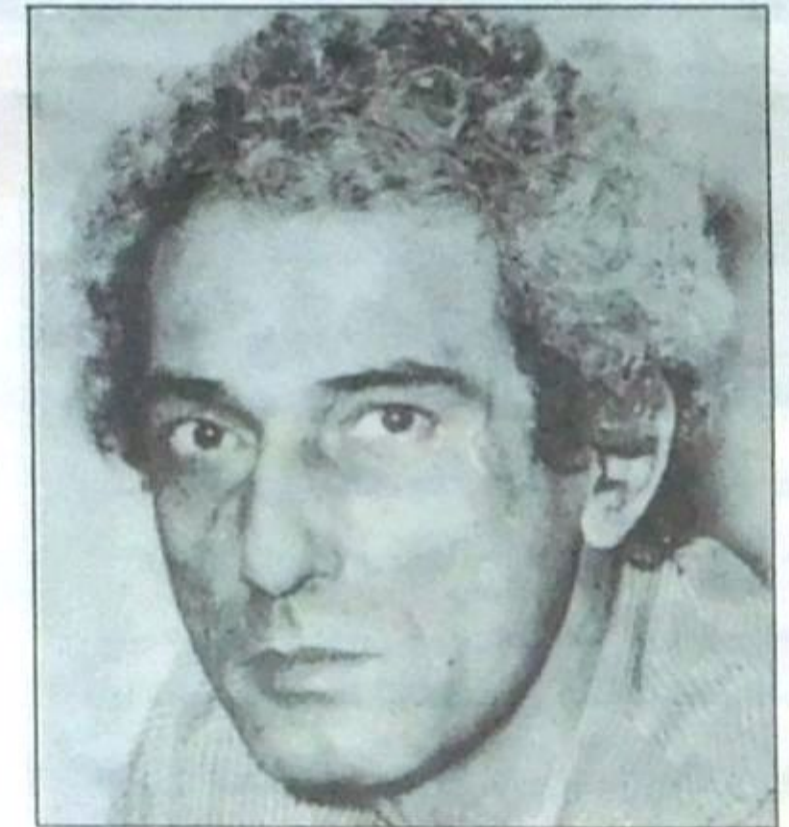
واخيرا اعتقد أن المؤتمر الشعبي المدروس والمخطط له بعناية طريق جيد من ضمن طرق اخرى على طريق الخلاص، وتجريد هذه القيادة من حق الكلام باسم القضية.

اي فلسطيني وطني يرحب بعقد مؤتمر

شعبي حقيقي

أويد عقد مؤتمر شعبي حقيقي يمثل جميع فئات الشعب الفلسطيني لتصحيح مسار الثورة الفلسطينية وحتى يعيد النفس الثوري للشعب الفلسطيني، حتى يكون ثوريا وعمليا يرد على نهج المستسلمين المفرطين أن اي فلسطيني وطني سوف يكون مرحبا بعقد مثل هذا المؤتمر الشعبي لانه سوف يمثل كافة فئات الشعب الفلسطيني، وليس على غرار المجالس المنحرفة التي تمثل لونا سياسيا واحدا. واتمنى ان يشر هذا المؤتمر ويكون بداية انطلاقا جديدة بحيث يضع مسار الثورة في الاتجاه الصحيح ويوحد الصف الوطني المناهض لنهج الانحراف، وبسحب الغطاء الشعبي عن رموز الانحراف في الساحة الفلسطينية.

اعتقد انه بات من الضروري عقد مؤتمر شعبي يعلن ارادة الشعب... لم يعد ممكنا البقاء صامتين عما يجري على الساحة، واردة الشعب تغيب، وقراره مفترى عليه، وقضيته في سوق النخاسة، وثورته يفتك بها. فالوطن يساوم عليه لا من الاعداء فحسب بل ايضا من مدعي الثورية ممن يعيشون الولاءات المريضة.
لقد اصبح ملحا العودة الى اصحاب القضية... الى الشعب



ناجي العلي

الفنان

الفلسطيني

المعروف

المحامي عبد المجيد حنون

عضو المجلس الوطني الفلسطيني - مستقل

العودة الى الشعب ليعلن ارادته

لاستجلاء ارادته، ليفصح عنها بقرار نابع عن ارادته الحرة، فلا قرار لماكر او قاصر أو معتوه او لتخلي عن الهدف والمنحرف عنه. هذه العودة تمارس من خلال مؤتمر شعبي يكون فيه الشعب قادر على التعبير عن ارادته. ولذا لابد للمؤتمر الشعبي اولا: ان يتصف بالشمول اي ان يكون ممثلا للشعب في كل اماكن تواجده، ثانيا: ان يتصف بالعمق ومثلا لكل طبقاته وفئاته خاصة اولئك الذين يمدون الثورة بعصبتها ثالثا: ان يحضر له جيدا فتشكل اولا لجنة تضم ممثلين لكل اماكن التواجد ومن كل الطبقات ممن يتوفر لديهم الولاء للقضية، والمتحررين من عقدة «الأنا» البغيضة وذلك من اجل:

الدكتور يحيى حداد

استاذ في جامعة الكويت -

قسم الاجتماع

المؤتمر الشعبي هو المدخل الثوري المطلوب

للتصدي للارادة التي تعيثها م. ت. ف

الكاتب الصحفي مصطفى عجوه

الدعوة لمؤتمر شعبي لابد ان تلقى

ترحيبا من كافة الاوساط المناهضة

أن الدعوة لعقد مؤتمر شعبي فلسطيني في هذه الظروف الفلسطينية والعربية والدولية بالغة الدقة والخطورة سوف تلقى ترحيبا من كافة الاوساط المناهضة ولكن بحذره ذلك أن اللقاءات السابقة التي اتخذت وكذلك مختلف الصيغ الجبهوية التي تشكلت او اعلن عن قرب تشكيلها فقدت الكثير من مصداقيتها خلال الفترات الاولى لانشائها بسبب مانراه من عدم جديتها وضعف فعاليتها بل وهروبها من وجه التهديد من الاحداث.

أ - تحديد اهداف المؤتمر فلا مساومات ولايديل عن الثورة.
ب - دراسة طريقة عقده مكانا وزمانا وأناسا.
ج - امكانية اشراك ممثلين عن حركات النضال القومي التحرري.
د - دعوة مندوبين عن حركات التحرر العالمية وخاصة عن بلدان المنظومة الاشتراكية.

وثانيا ان لا يكون المؤتمر بديلا عن المنظمة بل لحمايتها واستعادتها لخطها الوطني لرد العدوان عن ميثاقها الوطني، والتأكيد ان لارادة غير ارادة الشعب ولاقرار غير قراره في الاستمرار بالثورة حتى التحرير.

ان عقد مؤتمر شعبي فلسطيني يضم كافة الشخصيات والقوى والهياكل والمؤسسات الوطنية هو المدخل الثوري المطلوب للتصدي للارادة التي تعيثها (م. ت. ف) والناجحة عن نمادي القيادة اليمينية المنفذة في نهج الانحراف.

وعلى هذا المؤتمر ان يوفر الشروط اللازمة لجمع شمل الصف الوطني الفلسطيني وتوحيد الجهود للنضال من اجل التصدي للاخطار التي تتعرض لها القضية الوطنية الفلسطينية، والناجحة عن استمرار النهج اليميني المنحرف في تقديم التنازلات المجانية لصالح الاعداء، والتمسك بالبرنامج الوطني الفلسطيني القائم على العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة وبوحدانية التمثيل الفلسطيني في اطار (م. ت. ف) والعمل لاستعادة هذه المنظمة لخطها الوطني.

وامام الدعوة الجديدة لمؤتمر شعبي فلسطيني تبرز عدة تساؤلات هي في حقيقتها امنيات تراود الساهرين على اعادة وحدة الساحة التضالية للشعب الفلسطيني، لعل ابرزها واكثرها اهمية معرفة برنامج هذا المؤتمر والتعرف على آلية تنفيذ توصياته او قراراته.

وبما أن الوقت ليس فيه متسع الان للتوقف ولو للحظة واحدة عن التعاطي مع كافة مستجدات المرحلة رغم قساوتها فانا لانميل الى ترك الامور بشأن الدعوة الى مؤتمر شعبي فلسطيني دون ضبط محكم من اول الطريق، وتقصد بالضبط المحكم جملة من المسائل... مؤتمر شعبي موجه من القوى الفاعلة... آلية قيادية ميدانية، وتوفر نفس طويل وتدعيم كل هذه الموضوعات قبل المؤتمر واثاءه ويعد بتصعيد الكفاح المسلح المنظم ضد الكيان الصهيوني والامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية.

الأرض المحتلة الفدائيون الفلسطينيون يطورون عملهم العسكري والعدو يعترف بـ ٦٦٠ عملية خلال العام الحالي



وصفت المواجهة المسلحة التي وقعت جنوب مدينة الخليل يوم الاثنين السابع من الشهر الجاري بين مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين، وقوات الاحتلال بأنها تطور نوعي في العمليات العسكرية الفلسطينية داخل الأرض المحتلة. وكانت سلطات العدو، قد تكتمت على خسائر قوات الاحتلال في هذا الاشتباك المسلح، الذي دمرت سلطات العدو على اثره منازل الفدائيين الخمسة، الا أن المصادر الصهيونية عادت واعترفت ان الاشتباك اسفر عن مقتل جنديين «اسرائيليين» واصابة سبعة آخرين بجروح في حين استشهد اربعة فدائيين وتم أسر الخامس بعد اصابته بجروح. والفدائيون الخمسة هم: محمد حسين غنيات، ومحمد احمد مصطفى غنيات، ومحمد احمد حميد، ومحمد احمد عدنان وهم من قرية صوريق قضاء الخليل، وعلي محمد خليلي من قرية السموع.

وقال متحدث صهيوني أن هؤلاء الخمسة كانوا يشكلون خلية اتهمها بقتل خمسة صهاينة وجرح ١٨ آخرين في سلسلة هجمات وكثائن باشروا تنفيذها قبل ١٧ شهراً، وانها نفذت مؤخراً

سلسلة عمليات في مناطق الخليل ورام الله وبيت لحم. واعترف المتحدث الصهيوني باعتقال عدد من الفلسطينيين بتهمة تقديم المساعدة لهذه المجموعة الفلسطينية.

وذكرت مصادر الشرطة الصهيونية ان الفدائيين كانوا مدججين بالسلاح وانهم كانوا ينتقلون في الغابات والمناطق الوعرة بين رام الله وبيت لحم والخليل وكانوا يرتدون الملابس العسكرية «الاسرائيلية».

وافادت مصادر الاحتلال أنه لفت انتباه القادة العسكريين الصهاينة استخدام الفدائيين الخمسة في هذه العملية، للقدائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة والتي تبين بأن مصدرها هو معسكرات الجيش «الاسرائيلي». وهذا مايفسر قيام سلطات الاحتلال بحملة تفتيش واسعة بحثا عن اسلحة اسرائيلية مسروقة بالضفة والقطاع ومناطق المثلث والجليل وقد ذكرت انباء الأرض المحتلة ان عمليات التفتيش هذه تجري من بيت لآخر داخل القرى والمدن والمخيمات ليلا ونهارا. وتخضع المحلات التجارية لهذه الحملة التي يشترك فيها

٨٠٠ جندي صهيوني اضافة الى الشرطة وقوات حرس الحدود. وأشارت الانباء أن حملة التفتيش هذه هي الاولى من نوعها منذ انشاء الكيان الصهيوني واعتبرتها مؤشراً واضح الدلالة على أن المقاومة الفلسطينية قد انتشرت داخل صفوف الفلسطينيين في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨، وقالت أن حملة التفتيش المسعورة هذه تأتي بعد أن تأكد للسلطات الصهيونية أن العمليات العسكرية الفلسطينية ضد الاحتلال تتم بواسطة السلاح «الاسرائيلي» المأخوذ بشتى الوسائل من مخازن الجيش «الاسرائيلي» وكرت مصادر صهيونية أن كميات كبيرة من الاسلحة المختلفة المسروقة من معسكرات ومخازن الجيش «الاسرائيلي» موجودة الآن بحوزة المواطنين بالضفة والقطاع.

وقد كشفت صحيفة «عل همشار» الصهيونية أن الاوساط الحكومية في الكيان الصهيوني اعربت عن قلقها في الاونة الاخيرة من وجود كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر في القرى العربية في الجليل.

وقالت الصحيفة: «ان مخاوف هذه الاوساط

تزايدت بعد أن حدثت في الاشهر الماضية عدة حوادث استخدم فيها المواطنون العرب السلاح قبل لقاء القنابلة».

وقبل اعلان الناطق العسكري الصهيوني عن استشهاد الفدائيين الاربعة ادى انفجار عبوة ناسفة زرعتها الفدائيون الفلسطينيون في مبنى تابع لاجهزة المخابرات الصهيونية في حي كاتامون في القدس الى تدمير المبنى واصابة نحو عشرين من اجهزة المخابرات الصهيونية. وقد اعترفت سلطات الاحتلال بأن العملية ادت الى تدمير طابقين تضمان ستة مساكن ومقتل صهيوني واصابة ١١ آخرين بجروح، جروح اثنين منهم خطيرة. وفي وقت لاحق اعلنت سلطات العدو عن موت صهيوني اخر من جراء الانفجار.

وواصل الثوار الفلسطينيون تصعيد عملياتهم ضد الاحتلال، وسط اشد الاحتياطات الصهيونية، وحملات التفتيش والارهاب وحملات الاعتقال العشوائية. فقد اعترف ناطق عسكري صهيوني ان سيارة عسكرية محملة بجنود الاحتلال تعرضت يوم ١٠/٨ لهجوم بالاسلحة الرشاشة قرب مدينة بيت لحم، لكنه امتنع عن ذكر الخسائر الناجمة فيها اكد ناطق فلسطيني أن العملية الفدائية اسفرت عن اصابة خمسة من جنود الاحتلال بجروح واحراق الحافلة. وازدادت ان السيارة كانت تحمل تعزيزات عسكرية نحو منطقة القدس حيث هوجمت بالاسلحة الرشاشة اثناء توجهها من حي الطور بالقدس المحتلة الى مستوطنة /معالي ادوميم/ مما اسفر عن اصابة العديد من ركبائها وشوهدت سيارات الاسعاف تمهر لنقلهم الى مستشفيات القدس.

وفي منطقة رام الله تعرضت حافلة «اسرائيلية» تابعة لشركة (ايجد) للرشق بالحجارة ولم يشر راديو العدو الذي اعلن ذلك الى الخسائر الناجمة.

وفي منطقة غزة القيت زجاجة حارقة على سيارة عسكرية كانت تمر على طريق غزة - جباليا يوم ١٠/٩ وقد اشار راديو العدو الذي امتنع عن ذكر الخسائر، الى أن قوات الاحتلال اغلقت المنطقة واعتقلت العديد من المواطنين للتحقيق معهم.

وفي اليوم نفسه القيت قنبلة حارقة على حافلة عسكرية كانت تنقل عدداً من جنود الاحتلال بالقرب من قبر راجيل، على مدخل مدينة بيت لحم وقد زعم الناطق الصهيوني الذي اعترف بالعملية أن أحداً من ركاب الحافلة لم يصب.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «معاريف» أن اثار المجنحة «الاسرائيلية» (ابتي كوهين)، اختفت منذ يوم الثلاثاء ١٠/١٠/١٩٨٥ ولم يتم العثور عليها حتى الآن وان الشرطة وقوات الاحتلال تقوم بعمليات بحث في محاولة للعثور عليها.

وذكر ذوو المجنحة المفقودة انها غادرت المعسكر قرب القدس يوم الثلاثاء ١٠/١٠ على ان تعود اليه بعد يومين، وقامت في اليوم نفسه باجراء اتصال هاتفى مع عائلتها وكان هذا الاتصال هو آخر عمل تقوم به المجنحة التي لم تعد الى البيت او المعسكر.

عملتان في تل ابيب والقدس

وفي يوم ١٠/١٠ تمكن الفدائيون الفلسطينيون من تفجير عبوة ناسفة في محطة لنقل جنود الاحتلال بالقرب من مستشفى هداسا بالقدس المحتلة وقد اسفر الانفجار عن تدمير المحطة وقتل وجرح عدد من الجنود المتواجدين في المحطة.

وفي اليوم نفسه القيت زجاجة حارقة على سيارة عسكرية صهيونية على الطريق شرقي مخيم البريج مقابل مستشفى الامراض الصدرية في قطاع غزة ولم يشر راديو العدو الذي اعترف بالعملية الى الخسائر الناجمة عنها.

وفي صباح ١٠/١١ انفجرت عبوة ناسفة زرعتها الفدائيون الفلسطينيون قرب احد المطاعم الصهيونية في شارع ياقا في مدينة تل ابيب وكرت مصادر الشرطة الصهيونية ان الانفجار الحق اضراراً مادية كبيرة في المطعم الذي يرتاده في العادة الجنود «الاسرائيليون» وقالت الانفجار الذي هز المدينة ادى الى اشتعال الحرائق في المبنى وهدم اجزاء منه كما اصيبت المحلات المجاورة باضرار مختلفة.

وقد تم اغلاق المنطقة وشتت قوات العدو حملة تفتيش واسعة واعتقلت اكثر من ٦٠ مواطناً فلسطينياً للتحقيق معهم وحول العملية اعلن مصدر فلسطيني أن الشوار الفلسطينيين نفذوا عملية بطولية جريئة جنوب تل ابيب استهدفت مقهى يرتاده رجال مخابرات العدو يقع امام مكتب المخابرات في شارع هملو تسيم.

وقال: أن الانفجار اسفر عن اصابة عدد من افراد العدو بين قتيل وجريح، ووقوع خسائر مادية بالغة في المقهى والعديد من السيارات قرب مكان الانفجار.

اعترافات صهيونية

في غضون ذلك اعترف الجنرال الصهيوني (يهودا براك) رئيس الاستخبارات العسكرية بأن العمليات التي نفذها الفدائيون الفلسطينيون ضد اهداف «اسرائيلية» منذ بداية العام الحالي بلغت ٦٦٠ عملية فدائية بالمقارنة مع ٣٤٣ في العام الماضي.

وقال ان عدد القتلى بلغ ٨١ قتيلا و ١٥٠ جرحيا بالمقارنة مع ١٠ قتلى ١٣٦ جرحيا في العام الماضي.

وفي يوم ١٠/١٢ هاجم شباب مخيم عسكر بالحجارة دورية عسكرية صهيونية، وسيارة باص للمستوطنين وقال ناطق صهيوني أنه تم اعتقال ثلاثة من شبان المخيم، وان المستوطنين اطلقوا النار باتجاه الشبان.

وفي يوم ١٠/١٣ اعترفت مصادر عسكرية صهيونية، أن حريقاً ودماراً الحق بمنزل احد المستوطنين من سكان مستوطنة /ايلون موريه/ القريبة من نابلس وان سلطات الاحتلال وجدت شعارات معادية للاحتلال على جدران المنازل في المستوطنة.

وفي اليوم نفسه هاجم أحد المواطنين الفلسطينيين في بلدة خانينوس بقطاع غزة مستوطن صهيوني مما ادى الى اصابة المستوطن بجروح بليغة.

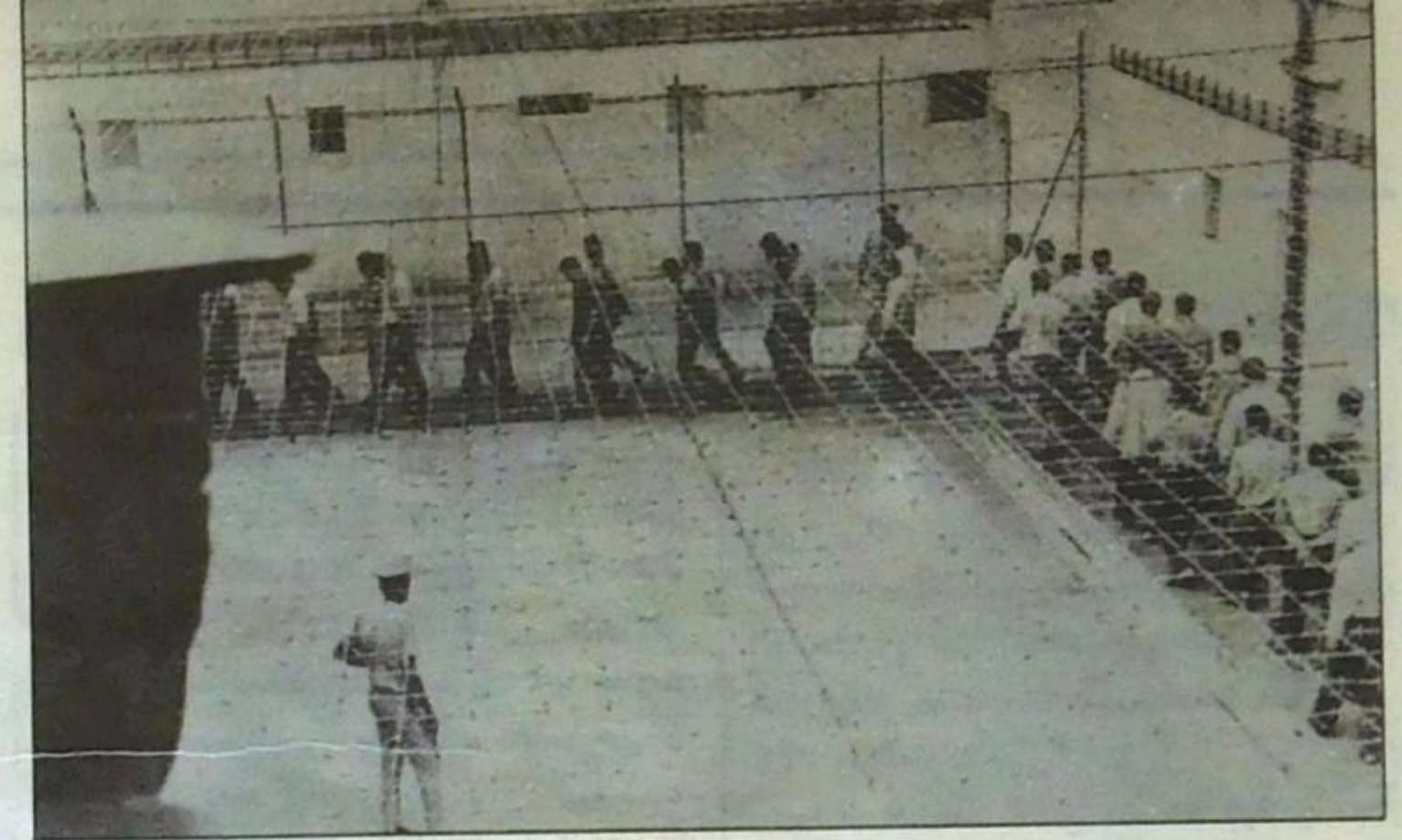
وذكرت مصادر العدو أن المستوطن من بئر السبع ويدعي /اليعازر بيريز/ وهو تاجر ادوات بناء وقد ضرب ببلطة على رأسه اثناء تواجده في متجر في مدينة خانينوس ونقل على الفور الى مستشفى بئر السبع.

حيفا

وفي مدينة حيفا اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية حكماً بالسجن مدى الحياة على خمسة مواطنين فلسطينيين من حيفا وقرية سخنين في الجليل.

وقد ادين الخمسة وجميعهم عمال بتهمة خطف وقتل الصهيوني (داني كاتز) في شهر كانون اول عام ١٩٨٣ والمتهمون الخمسة هم احمد كوزلي، وسمير غنانه، وعلي غنانه واحمد السخيني.

وقد نسبت ابناء صحيفة الى مصادر صهيونية قولها: أن حادث القتل ذا صلة بفدائيين فلسطينيين وقد نسب الى اثنين من المتهمين ايضا تهمة قتل مجنحة صهيونية في حزيران عام ١٩٨٣.



المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال يوصلون اضرابهم المفتوح عن الطعام

يوصل المعتقلون الفلسطينيون في سجون العدو الصهيوني اضرابهم المفتوح عن الطعام منذ يوم الاربعاء ووحشيتة.

ومن جهة ثانية تفيد المعلومات الواردة من الوطن المحتل ان سلطات السجون الصهيونية قامت مؤخراً باتخاذ سلسلة من الاجراءات القمعية الجديدة ضد الاسرى الفلسطينيين سجت بموجبها كافة الحقوق المكتسبة التي استطاع الاسرى انتزاعها عبر نضالهم المتواصله بالسنوات السابقة. وقد ادى ذلك الى اعادة ظروف الاعتقال والمعاملة الى ماكانته عام ١٩٦٧ الامر الذي يعرض صحة وحياتة الاسرى الفلسطينيين للخطر الشديد. وتفيد المعلومات ان من بين هذه الاجراءات اختصار المدة التي يسمح فيها للاسرى بالخروج من الغرف الى نصف ساعة يومياً، وكذلك مصادرة كتبهم واقتلامهم، وتخفيض كميات الطعام المقدم لهم، والحيلولة دون استقرارهم وذلك بتقلهم تعسفاً بين زنازات السجن وبين السجون المختلفة.

الجبهة الشعبية تحمل العدو مسؤولية الحفاظ على حياة الاسرى

وقد ادلى ناطق باسم المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح حمل فيه سلطات الاحتلال مسؤولية الاقدام على اي عمل من شأنه تعريض حياة المعتقلين للخطر. وقال ان اضراب المعتقلين في سجون جنيد وبئر السبع ونابلس عن الطعام تحت شعار «معا من اجل اسقاط قانون الاعتقال الاداري التعسفي» منذ

يوصل المعتقلون الفلسطينيون في سجون العدو الصهيوني اضرابهم المفتوح عن الطعام منذ يوم الاربعاء ١٩٨٥/١٠/٩ تحدياً للاجراءات التعسفية التي اقدمت عليها سلطات الاحتلال مؤخراً بالزج بالعترا من المواطنين الفلسطينيين في السجون بدون تحقيق وبتهم ملفقة تحت ستار قانون الطوارئ.

وقد وجه هؤلاء المعتقلون نداء الى الجماهير الفلسطينية والعربية والى كافة المؤسسات الدولية الانسانية ناشدوهم الوقوف بحزم ضد غطرسة الاحتلال واجراءاته القمعية.

وجاء في البيان: «لقد اقدمت سلطات الاحتلال في الاونة الاخيرة على شن حملة ارهاب وتكبير منظم ضد المواطنين، ولم ينج من هذه الحملة العنصرية، الاطفال او الشيوخ، فنلاثة اطفال قتلوا برصاص الاحتلال، وعشرات الرجال زجوا في زنازين الاعتقال، والنساء والفتيات يتعرضن لاشع الجرائم، بطريقة همجية ووحشية».

واكد البيان «ان المراجعات السريعة التي تجريها لجنة عسكرية لقضايا المعتقلين الاداريين تجري دون تحقيق وبتهم ملفقة تحت ستار قانون الطوارئ، الذي يمنح جنود الاحتلال حق الاعتقال لمجرد الشبهة ودون وجود ادله ثابتة لمدة ستة اشهر قابلة للتجديد المستمر». وبعد ان أكد البيان «ان هذه المراجعات السريعة التي جرت لهم باطله، والتهم المنسوبة لهم كاذبة، وان اعتقالهم ليس إلا ارضاء للنزعة الفاشية الصهيونية» ناشد مجلس الامن الدولي، ومحكمة

ادارة سجون الاحتلال

تشويه سمعة المعتقلين

أفادت المعلومات الواردة من عدد من سجون الاحتلال الصهيوني ومن بينها سجون، جنين ورام الله والمسكوبية، أن ادارة السجون الصهيونية تزج بالكثير من المعتقلين الفلسطينيين الى «غرف العملاء» وذلك بهدف الضغط عليهم وتشويه سمعتهم الوطنية وإثارة الشكوك حولهم. وقد ناشد أهالي المعتقلين، منظمة الصليب الأحمر الدولي، وسائر الهيئات والمؤسسات الانسانية والدولية التدخل من أجل وضع حد لهذه التصرفات وإخراج أبنائهم من «غرف العملاء».

التاسع من الشهر الجاري يأتي في سياق تصاعد مقاومة الاسرى لسياسة القبضة الحديدية.

واضاف: أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ تحمل سلطات العدو الصهيوني مسؤولية الحفاظ على حياة الاسرى المضربين وتحذر هذه السلطات من الاقدام على أي عمل من شأنه تعريض حياتهم للخطر كما حدث في اضراب نفضه عام ١٩٨٠، فأنها تدعو المنظمات والهيئات الدولية المعنية بحقوق الانسان وبالاخص منظمة العفو الدولية، والصليب الاحمر الدولي الى التدخل الفوري والحازم للوقوف الى جانب مطالب الاسرى المضربين كما وتدعو المنظمات الحقوقية الدولية الى ايفاد لجنة «لتنقضي الحقائق الى فلسطين المحتلة كي تفحص ظروف الاعتقال، وكفي تدرس على الارض معنى وطبيعة القانون الارهابي الصهيوني الذي يسمح باعتقال المواطنين الفلسطينيين دون تهمة ودون تقديمهم للمحكمة».

وقد عاهد الناطق باسم الجبهة الشعبية، الاسرى الفلسطينيين المضربين على الاستمرار في بذل الجهود من اجل دعمهم ونصرة نضالهم وابصال صوتهم ومطالبهم العادلة الى جماهير شعبنا الفلسطيني والى كافة القوى والمنظمات المحبة للسلام والعدل في العالم

الارهاب الأمريكي - الاسرائيلي

ضد العرب في اميركا

● لقي المدير الاقليمي للجمعية العربية - الأمريكية لمكافحة التمييز العنصري، اسكندر عودة، مصرعه في الاسبوع الماضي وأصيب سبعة أشخاص آخرون اثر تعرض مكتب الجمعية في سانتا آن - كاليفورنيا - لاعتداء بالتفجير.

وكان السيد عودة قد أدلى بحدث قبل اغتياله بيوم واحد إلى إحدى شبكات التلفزيون الأميركي حول عملية اختطاف السفينة الايطالية مدافعاً عن منظمة التحرير.

يذكر أن «منظمة الدفاع اليهودية» الارهابية كانت قد أعلنت مسؤوليتها عن محاولة تفجير أخرى كان قد تم احباطها في مكتب الجمعية في مدينة بوسطن قبل شهر.

تعبلاً برشونة

عميلان للموساد

● نشرت صحيفة «البايس» - ١٣/١٠/٨٥، الاسبانية أن الاسرائيليين اللذين عشر عليها مقتولين في برشلونة، الاسبوع الماضي، لم يكونا بحارين - كما زعمت وسائل الاعلام الاسرائيلية - بل كانا ينتميان إلى الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد).

وأوضحت الصحيفة، التي تعتبر أكثر الصحف الاسبانية رصانة، أن رجال فرقة مكافحة الارهاب مقتنون أن يوسف أبو يعقوب ويوسف أبو صهيون عميلان لجهاز «الموساد» انتحلا صفة البحارين ليسهل عليها دخول الموانئ والخروج من دون تفتيش دقيق. ولم تف الشرطة الاسبانية ما ذكرته صحيفة «البايس» عنها.

وجهاً لوجه

غرائز بيريز !!

في تعليق لوزير الدولة الصهيوني عيزرا وايزمن على الغارة التي نفذتها الطائرات الاسرائيلية ضد الأراضي التونسية والمقرات الفلسطينية فيها قال: «إن عملية تونس كانت عملية انتقامية كلاسيكية على غرار عمليات الخمسينات والستينات. لكن مثل هذه العمليات لم تمنع استمرار الحروب ولم تساهم في تقدم المسيرة السياسية».

وأضاف وايزمن: «إن الحكومة الاسرائيلية تحاول إشباع غرائز الشعب بدلاً من قيادته على الطريق السياسي»!

والمعروف أن شمعون بيريز يدين في رئاسته للحكومة لوايزمن الذي رفض عرض «الليكود» أثناء محاولات تشكيل حكومة ضيقة بعد فشل بيريز في تشكيل مثل هذه الحكومة. والمعروف أيضاً أن وايزمن عندما رفض تلك العروض كان يأمل أن تشكل حكومة «اتحاد وطني» تقود «المسيرة السياسية». لكن بيريز خيب - كما يبدو - ظنون وايزمن!

لقد صدق وايزمن في قوله: إن الحكومة الاسرائيلية تحاول اشباع غرائز المستوطنين الصهاينة، ليس فقط من خلال غارة تونس بل من خلال كل مواقفها التوسعية العدوانية التي تتخذها وتصير عليها. ولكنه غاب عن بال وايزمن - لسبب ما - أن غرائز بيريز نفسه كانت وراء غارة تونس. فبيريز الذي يفكر كثيراً هذه الأيام في «لعبة المناوبة» على رئاسة الحكومة يريد أن يثبت للمستوطنين الصهاينة أصحاب حق الاقتراع أنه لا يقل حماقة عن القائم بأعماله اسحق شامير، وأن وزير دفاعه اسحق رابين لا يقل حماقة عن جنرال التجارة أريئيل شارون، طالما أن الحماقة قد أصبحت في «دولة إسرائيل» مصدراً للربح وأصوات الناخبين! وكما قال أحد قدامى الصهاينة: الجنون نوبات، أما الحماقة فهي تستمر من الصباح إلى المساء! وهذا يعني أن على الجميع أن ينتظروا حماقات كثيرة من بيريز!

أهالي بورسعيد

طردوا وفداً سياحياً إسرائيلياً

● قال راديو العدو (يوم ١٠/١٠/٨٥) أن جماهير شعبية مصرية غاضبة قابلت فوجاً سياحياً اسرائيلياً في مدينة بورسعيد مما دفع الوفد الى إلغاء رحلته والرجوع إلى فلسطين المحتلة.

وذكر الراديو أن الجماهير المصرية من أهالي بورسعيد حاصرت مجموعة من السواح الاسرائيليين وهم يقومون بجولة في المدينة وحاولوا ضربهم لولا تدخل قوة من رجال الشرطة المصرية. وأضاف الراديو أن الجماهير المصرية الغاضبة كانت تردد خلال محاصرتهم للسواح الاسرائيليين هتافات معادية لـ «إسرائيل» ومؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

بيريز في واشنطن

● وصل يوم الثلاثاء الماضي، رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز إلى فيينا، في طريقه إلى الولايات المتحدة حيث اجتمع إلى الرئيس الأمريكي رونالد ريغان يوم الخميس.

وكان التلفزيون الاسرائيلي قد بث خبراً قبل مغادرة بيريز تل أبيب، «أنه سيحاول خلال زيارته للولايات المتحدة البحث في إمكان التوصل إلى اتفاق مرحلي في إطار تسوية سلمية شاملة بين اسرائيل والأردن من دون اشراك منظمة التحرير الفلسطينية». وأوضح الخبر أن بيريز «يعتقد أن من الممكن التوصل إلى مثل هذا الاتفاق الذي سيستد إلى مشروع الحكم الذاتي وذلك حتى نهاية السنة الجارية»!

حجم الدور الذي تؤديه. إن تزايد الدور الذي تلعبه إسرائيل والحركة الصهيونية على المسرح الدولي قد ترافق وبتفمس الدرجة مع تزايد مشابه في وزن القوى الأكثر يمينية وعنصرية على مسرح السياسة الداخلية في إسرائيل. كل ذلك، جرى في اطار تحولات اقتصادية اجتماعية عميقة، لم تعد معها إسرائيل، مجرد أداة للامبريالية أو تابع لها، بل انتقلت الى موقع الشريك، وصاحب المصلحة المباشرة، شأنه في ذلك شأن الامبرياليات العريقة. في هذا الاطار، تجدر الاشارة الى مخاطر تجاهل المراحل المختلفة. التي يمر بها المشروع الصهيوني، إذ أن إسرائيل ١٩٨٥، هي غير إسرائيل، ١٩٦٧، أو ١٩٥٧، أو ١٩٤٧. اضافة لذلك فان ما يصبغ على المشروع الصهيوني قبل ان يتحول الى دولة، لا يصبغ عليه بعد ان تمكن من اعلان دولته. في كل مرحلة من هذه المراحل، كانت تتبدل، نظرة الآخرين للمشروع الصهيوني. ونظرتهم لنفسه، كان دوره يتبدل، تبعاً لتطور امكانياته. التبدلات التي حدثت، لم تبدل من طبيعة المشروع إذ أن حركته ومنذ البداية، كانت محكومة بمنطقها الخاص بها، ألا وهو: التحول في اطار المشروع الامبريالي وعلى أرضيته وعلى أرضية مصالحه وكخلاصة اولية يمكن القول أن المشروع الصهيوني. الذي رعت الامبريالية، ومنذ العقد الأول من القرن العشرين، قد نضج لدرجة أصبح بإمكانه تأدية دور مهم في رعاية وخدمة المشروع الامبريالي الأب، أكثر من ذلك أصبح شريكاً له مصالحه ودوره المعترف به في المشروع الامبريالي نفسه.

أكثر من ذلك، يمكن لنا القول ان الانجاز، قد كان أكبر بكثير مما كان مخططاً. لقد ارادت الامبريالية من وراء دعمها للمشروع الصهيوني أن يؤدي دوراً في منطقة الشرق الأوسط، ولكن الدافع العملي يشير الى أن الدور الذي تلعبه إسرائيل والحركة الصهيونية، اوسع من دائرة الشرق الأوسط بكثير. فحيث توجد امبريالية، هنالك لها دور على الجانب الآخر كانت الحركة الصهيونية. تبحث عن مجرد «ملجأ لليهود حسب ما تدعي» ولكن الواقع العملي الذي انتهت اليه الامور، يشير الى ان احتمال تكون امبراطورية صهيونية، ليس مجرد خيال محض.

في حدود ماسبق لي أن اعتبرته هدف مداخلتي، أي محاولة تقديم صورة عن صاحب الدور، اي إسرائيل والحركة الصهيونية، وليس الدور نفسه، فإنني أيتها الاصدقاء في هذه الندوة عن الصهيونية والمجتمع الدولي، سأقصر حديثي على إسرائيل، لأنها الأداة الأكثر فعالية في نشاط الحركة الصهيونية. حديثي عن إسرائيل، سيكون في حدود التحولات البنوية التي شهدتها، والتي شكلت الأساس لمعادها من تحولات إن على الصعيد الداخلي او الخارجي.

تلك التحولات التي تشير إلى أن دور الصهيونية واسرائيل في المجتمع الدولي، لا يعود لعلاقتها بالامبريالية فقط، بل أيضاً بفعل بنية داخلية فرضت ذلك الدور. بكلمة أخرى. فان إسرائيل والحركة الصهيونية. لا تؤدي ذلك الدور من اجل الآخرين فقط، انما تفعل ذلك من اجل نفسها أولاً. لقد مضى الوقت حيث كان يجري الحديث عن إسرائيل، مجرد الدولة الأداة في خدمة الامبريالية. إنها، وبغض النظر عن الحجم الذي تمثله، أحد فرقاء المركز الامبريالي، ينطبق عليها ما ينطبق على دول المركز من حقوق وواجبات. لكي تحتل مثل هذا الموقع، فقد عملت على تأسيس اقتصاد صناعي، بلغ درجة عالية من التطور، وأصبح ينطبق عليه ما ينطبق على اقتصاد أية دولة صناعية برجوازية متقدمة، إن فيما يتعلق بدرجة النمو، أو

«إسرائيل»: اسطورة توراتية أم ظاهرة امبريالية

لعلها من الامور بالغة الدلالة أن تعقد ندوة عن الصهيونية والمجتمع الدولي، في هافانا عاصمة جمهورية كوبا، التي تقع على الجانب الاخر من العالم بالقياس لمنطقة الشرق الاوسط، حيث ندر أن ترى النور أبرز ثمار الصهيونية: إسرائيل. إن اتساع الاهتمام بموضوع الصهيونية واسرائيل، انما يعود، إلى تزايد الدور الذي تؤديه ليس على مسرح الاحداث في الشرق الاوسط، بل في كافة أنحاء العالم.

وفي ضوء العنوان المحدد للندوة، أي «الصهيونية والمجتمع الدولي»، فأنى اعتقد أن الأبحاث سوف تتركز حول الممارسة العملية لاسرائيل والصهيونية، في هذه المنطقة اوتلك من العالم. في حديثي، سأحاول الحديث عن صاحب الدور نفسه، أي إسرائيل، بوصفها، أبرز تجليات الحركة الصهيونية، وأكثر أدواتها فعالية. إن الحديث عن صاحب الدور، يساعد كثيراً في ايضاح طبيعة الدور الذي قد يؤديه، ان لم نقل يؤديه فعلاً. أشير الى هذا وفي الذهن، الحقيقة القائلة بعدم انفصال، طبيعة الدور، عن طبيعة الطرف الذي يؤديه. في هذا السياق، يمكن لنا ان نضع الاهتمام المتزايد بدور الصهيونية في المجتمع الدولي. ذلك الدور، وتلك المناطق التي قد تبدو للوهلة الاولى، وكأنها تقع في الجانب الآخر من العالم الذي تتم به إسرائيل. ولكن ما يبدو «جانبا آخر» بالنسبة لاسرائيل، هو في واقع الأمر، جانباً أساسياً بالنسبة للاستراتيجية الاوسع التي تتحرك من ضمنها، إسرائيل والحركة الصهيونية: ألا وهي الاستراتيجية العليا للامبريالية.

ان الامر الملفت للنظر، هو التزايد المستمر في دور وفعالية إسرائيل والحركة الصهيونية. في الاستراتيجية العليا للامبريالية. ذلك التزايد الذي يعكس تزايداً في امكانيات إسرائيل نفسها، الامر الذي يمكنها في توسيع

نيكسون - كيسنجر: لا يكفي التوازن بين إسرائيل وجاراتها



أكثر من مئة مندوب يشاركون في ندوة « الصهيونية والمجتمع الدولي » في هافانا

دراسات غنية وهامة حول الصهيونية

طائفة لاني: الاقتصاد الصناعي والحرب... من أجل إسرائيل أولاً

تحت عنوان «الصهيونية والمجتمع الدولي»، عقدت في هافانا في الثاني عشر والثالث عشر من أيلول الماضي ندوة هي الثانية من نوعها في العاصمة الكوبية. وقد شارك في هذه الندوة أكثر من مئة مندوب ومشارك، كما طرحت فيها العديد من الموضوعات والدراسات حول الصهيونية واليهودية «واسرائيل» على الصعيدين الاقليمي والدولي.

وكان من أبرز المشاركين في الندوة الدكتور في العلوم الحقوقية ميغيل أ. ديستيفانو بيسان، الذي قدم عرضاً للدراسة التي قدمها تحت عنوان «تعاضد الولايات المتحدة مع الصهيونية في الهيئات الرئيسية لمنظمة الأمم المتحدة»، تحدث فيه عن الدعم والتأييد الذي تحظى به السياسة العدوانية الصهيونية في الأمم المتحدة من قبل الولايات المتحدة.

وحول «التحالف الاستراتيجي الصهيوني - الجنوب افريقي»، قدم الباحثان خوسيه ميغيل رويدا وأرماندو دوفال دي أرماس، من قسم افريقيا والشرق الأوسط، دراسة بهذا العنوان عاجلت العلاقة القائمة بين «إسرائيل» وجنوب افريقيا.

الباحثان الكوبيتان أولغام. روفينز ماتشين ومايدا هيمنيز غارسيا، من مركز الدراسات الخاصة بافريقيا والشرق الأوسط، قدمت دراسة بعنوان «الارتباط المغربي بالدبلوماسية الصهيونية»، عرضتا فيها العلاقة التاريخية التي قامت بين المجتمع اليهودي المغربي وحكومة هذا البلد بالحركة الصهيونية، بما فيها العلاقات واللقاءات التي قامت بين زعاماته وبين زعامات من إسرائيل في اللحظة الراهنة.

أما مندوب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى «الندوة الصهيونية والمجتمع» الباحث حسين أبو النمل، فقد قدم دراسة بعنوان «إسرائيل: اسطورة توراتية أم ظاهرة امبريالية»، حيث ألقاها أمام أكثر من مئة مندوب في مركز كوبا العدلي في العاصمة الكوبية هافانا. ونظراً لأهمية هذه المداخلة، تنشرها «الهدف» كاملة في هذا العدد.

كلمة الافتتاح في هذه الندوة، ألقاها مدير مركز الدراسات حول افريقيا والشرق الأوسط في كوبا، الرفيق أماندو انيتالفو، حيث أكد أنه من أجل استيعاب الصهيونية يجب الامعان في علاقتها الوطيدة مع الرأسمالية والامبريالية، ذلك أن عدداً لا بأس به من خطواتها ونشاطاتها لم يكن لها أن تنجح لولا الدعم الهائل الذي تتلقاه من الأوساط المالية العالية.

بعد افتتاح الندوة، التي حضرها مندوبون من الجزائر والكويت وفنزويلا والمكسيك وبنما وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية وغيرهم، قدم روبرتو غونساليز غوميز من المعهد العالي للعلاقات الدولية في كوبا، المداخلة الأولى على شكل دراسة بعنوان «إسرائيل في الاستراتيجية الامبريالية». وقد جاء في تقديم دراسته أن «الصهيونية قد حرقت البروليتاريا اليهودية عن التضال الحقيقي ضد عدوها الطبيعي: الرأسمالية، مصدر كل أنواع العنصرية باتجاه الهدف اللاهوتي القديم والمتجاهل للطبقية، والمتمثل في إقامة دولة يهودية بحتة. حرفة عن الأممية البروليتارية نحو أضييق المفاهيم القومية التي تجد مصدرها، بالنسبة للصهيونية، في مذهب الظلامية التلمودية للحاخامات وفي مصالح بعض القطاعات البرجوازية اليهودية في أوروبا».

أما الصحفي الفلسطيني نبيل خليل، فقد قدم دراسة تحت عنوان «خسة أشكال للتغلغل الصهيوني في حقل الدعاية والاعلام في أمريكا اللاتينية»، حيث عرض فيها مظاهر النفوذ «الاسرائيلي» في تلك المنطقة والانتظمة الدكتاتورية المستفيدة منه، وسبل تحقيق مثل هذا النفوذ.

طبيعة الأزمات التي يجابهها دورياً والمتشكلة بأزمات فيض الانتاج، التي وجدت لها اسرائيل حلاً، على الطريقة الامبريالية التقليدية، اي عبر التوسع قسراً، او من خلال الاندماج أكثر فأكثر بالسوق الدولية عبر التسهيلات التي قدمتها لها الامبريالية.

الامبريالية في خدمة الصهيونية

يعود تاريخ النشاط الصهيوني لفترة طويلة قبل المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بازل ١٨٩٧، ١٩١٧، صدر وعد بلفور. و ١٩٤٧ صدر قرار التقسيم الذي مهد لاعلان دولة اسرائيل. بموجب الاحصائيات الرسمية الاسرائيلية، كان يقيم فوق ارض فلسطين سنة ١٩١٧، ٥٦,٨ الف شخص من أتباع الديانة اليهودية. اي أثر كان لوقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني على النشاط الصهيوني؟ نرى ذلك من خلال عدد اليهود في فلسطين الذي بلغ ١٩٤٨، حوالي ٦٠٠ ألف نسمة. من مقارنة الزيادة المتحققة في الفترة التي سبقت الانتداب على فلسطين، بالعدد الذي كان موجوداً في الفترة السابقة نلاحظ أن معدل الهجرة قد ارتفع بحوالي عشرين ضعفاً.

كتاب الرواية الاسرائيلية الرسمية لحرب فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨، يشير الى «أن المصانع اليهودية المحلية كانت تنتج ومن ١٩٣٩ الرشيشات من نوع شتن ومدافع الهاون وذخائرها»، كذلك يذكر «أنه عشية قرار التقسيم في اكتوبر ١٩٤٧، أصدر بن غوريون الأمر الى هذه المصانع لتنتج بأسرع وقت ٢٠ ألف بندقية و ١٠ آلاف رشاش و ٥ آلاف مسدس، و ٥ آلاف رشيش مع ٤٥ مليون طلقة».

هذا الاقتباس يلدخص حقائق كثيرة، ليس اقلها ان بريطانيا لم تعهد الهجرة فحسب بل تعهدت أيضاً بعملية تأسيس مجتمع دولة، له مؤسساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والأمنية. بكلمة أخرى اسهمت في اقامة دولة داخل دولة. السؤال الذي يطرح. ترى، هل هي مجرد مصادفة. ان ترتبط استجابة بريطانيا للمشروع الصهيوني، بصدد وعد بلفور ١٩١٧، مع وقوع المنطقة العربية تحت هيمنة الامبريالية لبريطانيا وحلفائها؟ واقع الأمر ان المشروع الصهيوني، لم يدخل حيز الواقع العملي الا عندما أضحي حاجة لبريطانية الامبريالية، وبالتالي أمكن له أن يجد له دوراً في الاستراتيجية الامبريالية البريطانية التي أصبحت معنية مباشرة بوضع المنطقة العربية. بعد ذلك استمرت الامبريالية في تقديم المساعدة. ففي ١٩٥٣، وقعت اتفاقية بين المانيا الاتحادية واسرائيل. مولت بموجبه الأولى برنامج تصنيع شامل لاسرائيل. استغرق تنفيذه الفترة حتى ١٩٦٦. وهو العام الذي شهدت به اسرائيل، أول أزمة فيض انتاج في تاريخها. الأمر الذي يشير الى كثافة البرنامج الذي جرى تنفيذه. لا تبلغ لو قلنا. ان تلك الاتفاقية كان لها، في المجال الاقتصادي، الأهمية التي كانت لوعد بلفور في المجال السياسي.

١٩٧٥ جرى توقيع اتفاقية بين اسرائيل والسوق الأوروبية المشتركة جرى بموجبها قبول اسرائيل عضواً في السوق المشتركة لكنها عضوية من نوع خاص. اذ رفعت دول السوق الحواجز الجمركية في وجه الصادرات الاسرائيلية، دون ان تلزم اسرائيل باتخاذ خطوة مشابهة قبل العام ١٩٨٩. التسهيلات التي قدمتها السوق المشتركة مكنت اسرائيل من رفع رقم صادراتها الى السوق الأوروبية المشتركة بحوالي ٧٠٠ مليون دولار سنوياً.

بذلك امكن لاسرائيل ان تجد حلاً لازمة فيض الانتاج التي بدأت تعاني منها منذ ١٩٦٦. بين ١٩٦٧ - ١٩٧٥، وجدت لها حلاً في سوق الضفة الغربية وقطاع غزة. وبعد ان استكملت ابتلاعها، وعادت الازمة لتظهر من جديد، حلتها لها السوق الأوروبية المشتركة. في الشهر الماضي، وقعت اسرائيل والولايات المتحدة اتفاقية أنشأت بموجبها منطقة للتجارة الحرة بين البلدين، اتفاقية، أعفيت بموجبها السلع الاسرائيلية من الجمارك التي تفرضها عادة الولايات المتحدة الأمريكية.

بموازاة التسهيلات الاقتصادية. اقدمت الامبريالية على تسهيلات بشأن تمكين اسرائيل من بناء صناعتها الحربية الخاصة بها. في البداية، ومنذ الخمسينيات كانت العلاقة مع فرنسا، وكانت قاصرة على الاسلحة التقليدية. ١٩٥٧، ثبتت اسرائيل الخيار النووي وذلك برعاية فرنسية، وتسهيلات أمريكية. في حقبة لاحقة، أنجزت اسرائيل مشروعين هامين، وذلك في مجال الاسلحة التقليدية. المشروع الأول، تصنيع دبابة ثقيلة، وقد دخلت الخدمة منذ زمن بعيد. المشروع الثاني، تصنيع اسرائيل لطائرتها الحربية الخاصة بها. هذين المشروعين، ماكانا ليتما لولا المساعدة التي قدمتها، فرنسا في المرحلة الأولى والولايات المتحدة في المرحلة الثانية.

مساعدة، ان في مجال التمويل او التقنية المستخدمة. التسهيلات والمساعدات التي قدمتها الامبريالية، والتي سبق الاشارة لها انها هي تلك التي ترتدي أهمية بنوية. اضافة لها، هناك مساعدات ثابتة في المجالين المادي والمعنوي. بدأ من المساعدات السنوية الثابتة، وانتهى بالدعم السياسي اللا محدود على مختلف الاصعدة. بحيث اصبح الفيتو الأمريكي قاصراً على خدمة اسرائيل تقريباً. في ضوء ماتقدم لم يكن مستهجناً عقد التحالف الاستراتيجي بين كل من الولايات المتحدة واسرائيل.

التحويلات الداخلية في اسرائيل

لقد سبقت الاشارة الى الموارد والتسهيلات الاستثنائية التي قدمت لاسرائيل والتي ادت الى ان يصل الاقتصاد الاسرائيلي مرحلة أزمة فيض الانتاج والتي وجدت حلاً عبر التوسع او الاندماج أكثر فأكثر بالسوق الامبريالية. لقد امكن لاسرائيل ان تحقق درجة عالية من النمو، وفي اطار سياسة تنمية شاملة، كان التركيز واضحاً على الصناعة التي شهدت توسعاً افضياً، ومن ثم تمركزاً كبيراً. في العقد الأخير كان التركيز واضحاً على الصناعات ذات التقنية العالية. في هذا المجال تجدر الاشارة الى الحقائق التالية:

- بين ١٩٥٠ - ١٩٨٢ زادت الطاقة الكهربائية بـ ٢٥ ضعفاً المستخدم في الصناعة ارتفع بـ ٢٧ ضعفاً.
- ١٩٨٢، شكلت الصادرات الصناعية ٨٧٪ من اجمالي الصادرات. المواد الأولية او السلع الاستثمارية، شكلت فقط ١٠٪ من الواردات. اهم الصادرات الصناعية هي صناعة المعدات الكهربائية والالكترونية، صناعة الكيماويات. صناعة المعادن.
- شهدت الصناعة الاسرائيلية عملية تمركز، بما لها من دلائل ومترتبات. وعلى سبيل المثال فان المؤسسات الضخمة في اسرائيل اي التي تشغل لديها مايزيد على ٣٠٠ عامل، كانت تستوعب ١٩٥٥، ١١,٨٪ من قوة العمل. ارتفعت النسبة الى ١٩,٣٪ ١٩٦٥ إلى ٤٣,٣٪ من قوة العمل

١٩٨٢. المنشآت الضخمة ١٩٨٢ لا يبلغ عددها ١,٤٪ من اجمالي المنشآت، بكلمة أخرى ١,٤٪ من المنشآت تستوعب ٤٣,٣٪ من قوة العمل.

ماذا يعني ان تبلغ دولة ما مرحلة التصنيع الشامل لدرجة ظهور أزمة فيض انتاج؟ ماذا يعني أن ندخل الصناعة مرحلة التمركز الشديد الذي دللتنا عليه الحقائق التي سبق تقديمها؟ ألا يعني ذلك أننا في مواجهة دولة تسيطر عليها الاحتكارات الضخمة، حيث تتكاتف وتتداخل القطاعات المدنية، بالقطاعات الحربية، والقطاع الخاص بذلك الجزء الذي تسيطر عليه الدولة، مكونة بذلك رأسالية الدولة الاحتكارية.

التحويلات الاقتصادية المشار إليها، مَسَّت وبشكل متزايد قطاعات متزايدة من المواطنين الاسرائيليين، ذلك المساس الذي كان حسب النموذج الامبريالي، إذ جرى توسيع حجم المستفيدين من ظاهرة الاستغلال التي مثلتها دولة اسرائيل والتي توسعت في استخدام اليد العاملة العربية. الأمر الذي خلق طبقتين عاملتين، احدهما عربية والاخرى يهودية. كل منهما تخصصت في نوع من العمل، الأول يقع في أسفل السلم الانتاجي وتدفع مقابله أخط الاجور، والعكس تماماً بالنسبة لليد العاملة اليهودية.

أن خير مقياس لنا للتعبير عما تقدم، الاشارة الى التطور الذي لحق بالأوضاع المعيشية للأسر اليهودية، وهو تطور يفسر لنا كثيراً من الظواهر السياسية لاحقاً. على سبيل المثال فإن ٣٤٪ من الأسر اليهودية ١٩٨٢ كانت تقيم بمعدل أقل من شخص واحد في الغرفة الواحدة، في حين النسبة كانت ١٩٦٦ ١٢,٧٪ من الأسر ولم تبلغ ١٩٥٧ ٦,١٪ من الأسر. على الجانب الثاني فإن حوالي ٢٥٪ من الأسر ١٩٥٧ كانت تقيم بمعدل أكثر من ثلاثة اشخاص في الغرفة الواحدة، في حين هبطت هذه النسبة ١٩٦٦ إلى ١٣٪، ولم تبلغ ١٩٨٢ ١,٣٪ من الأسر. اما على صعيد امتلاك السيارة الخاصة، فإن ٤,١٪ من الأسر اليهودية كانت تملك سيارة خاصة. ارتفعت لتبلغ ١٩٧٠ إلى ١٥,٤٪ من الأسر. ١٩٨٢، ٥٠,٥٪ من الأسر اليهودية كانت تملك سيارتها الخاصة بها. بكلمة أخرى ارتفعت النسبة بين ١٩٦٢ - ١٩٨٢ من ٤,١٪ إلى ٥٠,٥٪. أن ماتقدم يسحب نفسه على ماتبقى من جوانب الأوضاع المعيشية في اسرائيل.

ماذا يعني، التحول نحو الصناعة، التوسع في استهلاك الطاقة، تمركز الصناعة، ونشوء الاحتكارات، تكون رأسالية الدولة الاحتكارية ماذا يعني ان تحقق الأوضاع المعيشية القفزات المشار إليها؟ انها تعنى بيساطة شديدة، توسيع الأرضية التي يستند إليها اليمين في اسرائيل، الذي، ومنذ الستينات، يشهد توسعاً وتنامياً مستمراً، وصل لدرجة استلامه الحكم ١٩٧٧. إن نمو اليمين لايعني الليكود، فقط، بل يحمل الحياة السياسية في اسرائيل.

فالحزب الشيوعي الاسرائيلي انقسم، وخرج منه منذ ١٩٦٥ جناح غالبيته من اليهود، ذلك الجناح الذي سرعان ما تصهين والأحزاب الصهيونية العالية وسقطت في قبضة التيارات الأكثر تطرفاً. أما اليمين التقليدي المتمثل بالليكود، فقد أصبح معتدلاً، بالقياس للأجنحة التي خرجت منه، وأصبح لها تمثيلها المستقل في الكنيست الاسرائيلي. ان الحاخام كاهانا لم يعد ظاهرة شاذة، قدر ما أصبح ظاهرة متوسعة كما دلت استطلاعات الرأي العام الأخيرة.

لقد ترجمت التحويلات المشار إليها على الصعيد الايدولوجي، بتنامي فلسفة القوة، أي اقامة علاقة قسرية تقوم على التفوق وفرض الأمر الواقع

على الآخرين. من ناحية ثانية، أصبح للتفوق العرقي الذي تدعوه التوراة. مضمونه المادي لناحية الانتصارات، والتفوق العلمي، ومستوى المعيشة الافضل عند المواطنين اليهود بالقياس للمواطنين العرب. على الصعيد السياسي، فلقد جرى تدريجياً التراجع عن مقولات السلام والتعايش لصالح الاستسلام الكامل وغير المشروط من قبل العرب.

التحويلات الداخلية التي سبق لنا تناولها، توافقت مع تحولات خارجية تتعلق بالاستراتيجية العليا للامبريالية التي، ومنذ اواسط الستينات بدأت تشهد فتاعات متزايدة بضرورة اعطاء الادوات المحلية الدور الأساسي في تنفيذ اهداف الامبريالية. ولقد مثلت اسرائيل عبر انتصارها ١٩٦٧، ترجمة ناجحة للفلسفة المشار إليها، والتي عرفت بمذهب نيكسون او نظرية فتنمة الحرب، وأمركة الحرب، وافرقه الحرب. الخ.

رواج تلك الفلسفة، مع وصول هنري كيسنجر - نيكسون، الى السلطة، وانتصار اسرائيل ١٩٨٧، اسهم في اعادة صياغة العلاقة بين الامبريالية الأمريكية واسرائيل على قاعدة جديدة عبر عنها نيكسون، رئيس الولايات المتحدة بقوله لاسحاق رابين: أن العلاقة بين اسرائيل وجيرانها، يجب ان تكون كعلاقة الأمريكيين بالسوفيت. لا يكفي التوازن بين الفريقين، يجب ان يكون هنالك تفوق وهي القاعدة التي حكمت جميع الادارات الأمريكية اللاحقة.

السياسة المشار إليها عكست نفسها، بشكل برامج عملية ليس اقلها تحول اسرائيل من استيراد الاسلحة الى استيراد تقنية الاسلحة، والتحول الى منتج للأسلحة على نطاق واسع. في هذه الحقبة حققت اسرائيل، اكبر انجازين في هذا المجال، الا وهما دبابة مركافا وطائرة لافي التي سطرير العام القادم.

ليست مصادفة ان التحويلات النوعية في الحياة السياسية لاسرائيل، والتي تمثلت بصعود الاجنحة الأكثر عدوانية وتوسعية وشوفينية، كانت تسير بموازاة تصاعد مشابهة في الحياة السياسية الأمريكية خصوصاً والعالم الرأسمالي عموماً. ان ريفان، ليس شخصاً، قدر ماهو الذروة في تحول عميق شهدته الفلسفة التي تحكم عمل الادارة الأمريكية، والتي بدأت كما سبق الاشارة مع نيكسون، الذي، وعبر هنري كيسنجر صاغ الفلسفة تلك، وأتى لاحقاً، زيفنو برجسكي ليعمقها مهدداً طريق الوصول امام ريفان الذي جسّد خير تجسيد، تلك الفلسفة.

إن انتظام ايقاع التحويلات في كل من امريكا واسرائيل يشير الى التشابه الاساس الذي انطلقت منه تلك التحويلات.

وهو الأمر الذي اسهم في اعادة توزيع الادوار بين الفريقين. بما يخدم مصلحة كل منهما. وعلى قاعدة الالتزام بمصلحة الاستراتيجية العليا للامبريالية العالمية.

إن تنظيم الادوار بين اسرائيل وغيرها من المراكز الامبريالية وفي ضوء ماتقدم، يشير الى ان اسرائيل، وهي تؤدي دورها في خدمة الامبريالية، انها تخدم نفسها، لانها جزء من تلك الامبريالية واذا كان معسكر العدو، قد عرف مصالحه، ووزع الادوار بما يتناسب وتلك المصالح. فالامر الطبيعي ان نعمل نحن على صعيد القاعدة. واذا كان حلفاؤنا من القوى التقدمية العالمية قد بدأوا يتصرفون على ان الصهيونية عدواً مباشراً لهم... فالأولى بنا، نحن الفلسطينيين والعرب. ان نحترم المنطق السياسي الصحيح، وان نتصرف باعتبار ان الامبريالية عدواً لنا



وفي الجلسة الأولى التي عقدها الكنيست، استمع الأعضاء لمدة ساعتين كاملتين للتقرير الذي قدمه وزير المالية اسحق موداعي حول نجاح الخطة الاقتصادية. وقد كان التقرير خطاباً يبيل تفاؤلاً حتى أن موداعي الذي كان قبل أسابيع معدودة يشير بفشل الخطة الاقتصادية قال في هذا الخطاب: «إن الخطة الاقتصادية قد فرضت نفسها علينا جميعاً وأصبحت الأمور تسير على مايرام!»

موداعي هذا هو نفسه الذي قال في تصريح له قبل أسابيع: إن الخطة الاقتصادية تتلاشى أمام ناظريه. مما استدعى رئيسه شمعون بيريز ليرد عليه قائلاً: حسب رأيي، فإن الخطة تتقدم على أفضل شكل! ولكن، ماذا جاء في خطاب موداعي المتفائل؟

لقد قال موداعي إن مجموع التقلصات في الميزانية وصل إلى مبلغ ١.٥ مليار دولار! وأن التضخم المالي الذي كان في نهاية حزيران الماضي قد وصل إلى معدل ١٥ في المائة شهرياً قد انخفض إلى معدل يتراوح بين ٢-٤ في المائة، وانخفض العجز الساري بمبلغ يقرب من ٦٥٠ مليون دولار. واستقر وضع الأسعار بل خففت أسعار بعض السلع، وتحسن ميزان الصادرات وانخفضت الواردات، وتحسن وضع ميزان المدفوعات، ولم تتآكل الأجور بأكثر من ٧ في المائة، ولم ترتفع معدلات البطالة!

وبحسب كلام موداعي يبدو أن المعجزة حصلت وأن الإصلاح الاقتصادي قد تحقق وتوقف التضخم، ولم يبق إلا استئناف معدلات النمو! ولكن الأوضاع ليست في مستوى هذا الاشراف الذي يرسمه وزير المالية. صحيح أننا لا نملك بيانات دقيقة تدحض ادعاءات موداعي، غير أن الذي لم يكن في الامكان تصحيحه في أشهر بل في سنوات، ليس من السهل تصحيحه في أيام. فمثلاً، في مجال تخفيض النفقات الخاصة بالوزارات، نشرت «هارتس» - ٨٥/٩/٤ مقالاً جاء فيه: إن مجمل التخفيض حتى نهاية شهر آب كان (٢٦٧) مليون دولار في وقت كان يجب أن

في منتصف الأسبوع الماضي استأنفت الكنيست دورتها الشتوية بعد أن انتهت عطلتها الصيفية. ومع أن جلسات الكنيست بصورة عامة لم تعد ذات أهمية تذكر منذ تشكيل حكومة شمعون بيريز الاتحادية، إلا أن ذلك لم يمنع أن تلقى بين حين وآخر واحدة من الخطب العصماء!

الوضع الاقتصادي

تفاؤل موداعي و تناقضاته!



موداعي: سبحان مغير الأحوال!

يكون (٤٣٠) مليون دولار حسب المخطط الموضوع في الخطة. أما بالنسبة لزيادة الضرائب، فكان المخطط يقضي زيادة الضرائب بمبلغ (٢٥٠) مليون دولار، ولكن المحقق فعلاً حتى نهاية شهر آب كان فقط ١٩٥ مليون دولار. وعلى هذا وقس. ولم يتحقق بالشكل المخطط سوى تخفيض الاعانات وإعادة الأجر إلى مستواها في عام ١٩٨٠! وحتى سعر الدولار الأسود ارتفع في الأسبوع الذي بدأ به شهر أيلول من ١٥٣٠ شيكل إلى ١٧٠٠ شيكل للدولار الواحد، الأمر الذي يوحي بتوقعات تخفيض جديد في قيمة العملة، وهو ما سيدفع إلى تهريب الدولارات من جديد مما سيؤثر بالتالي على مستوى الاحتياطي!

إن المعطيات المتوفرة عن الوضع الاقتصادي في الكيان الصهيوني حتى بداية شهر أيلول الماضي تدل على أمرين رئيسيين: الأول، أن مسيرة الخطة الاقتصادية مرضية بصورة عامة، ولكنها لا تصل إلى الصورة التي عرضها وزير المالية لأعضاء الكنيست. والثاني، أن النجاح النسبي الذي تحقق حتى ذلك التاريخ لا ضمانه لاستمراره بل هناك مخاوف كثيرة في أن يواجه نكسة لأي سبب.

وتستبد المخاوف ببعض المراقبين الاقتصاديين في الكيان الصهيوني بسبب الكلام الكثير الذي يوزع حول احتمالات حل الحكومة الاتحادية. ويرى هؤلاء أن هذه المخاوف لها ما يبررها. فمن الناحية السياسية تبدو الأجواء بين الشركاء في الحكومة غير مشجعة بحيث يأتي احتمال حل الحكومة في مقدمة جدول أعمال كل الأحزاب الاسرائيلية. أما من الناحية الاقتصادية، فإن حل الحكومة سيدخل الجميع في دائرة «اقتصاد الانتخابات» التي ستضيع وبسرعة كل ما يكون قد أمكن تحقيقه من إصلاح للوضع الاقتصادي.

وهكذا، فإن المراقبين الاقتصاديين في الكيان الصهيوني لا يتفقون مع وزير المالية في تفاؤله، أما المستهلكون فيه فيعلمون أن الوزير يكذب، والصحيح أن المساعدات الأمريكية الأخيرة أعطته فرصة جيدة لذلك، وقد تكون زيارته الأخيرة لواشنطن وراء تفاؤله!

هل يمكن ان نكون، نحن العرب، اذلاء، بهذا القدر فعلاً؟ ام ان حكامنا هم الذين يفرضون على انفسهم، وبالتالي علينا، كل هذا القدر من الاذلال؟ قيل سابقاً، او هكذا تعلمنا، ان امرأة صرخت «واستعصاه» فهت الجيوش وسارت خيول لايشق لها غبار لنجدة الكرامة التي لم يتجرأ احد اصلا على هدرها. وسال ماسال من الدماء.

والله، لو صرخت، الان، مليون «وامعتصاه» بكل الاسماء التي تعرفها لما رد عليك احد. ولربما قيل عنك انك مجنون هذا اذا لم يلق بك في سجن لاترى بعده النور واذا لم يكلمك فمك الى الابد.

(يحكى ان كلباً عربياً قرر الهجرة، فالتقى على حدود الوطن العربي كلباً اورياً مهاجراً. الكلب الاوربي تعجب من امر صاحبه العربي فسأل: لماذا تهاجر اليس لديكم من القمامة مايكفي؟ فرد الكلب العربي: بل هناك الكثير. تساءل الاوربي ثانية: فهل هناك نقص في عدد «الكلبات الجميلات»؟ فرد العربي: ابدأ فهناك الكثير منها ايضاً؟ تساءل الكلب الاوربي بدهشة: لماذا تهاجر اذن؟ فرد عليه الكلب العربي: اريد ان انجح

لم يبق على ما يبدو غير اوفاهنا المكومه اي معتصم نصرخ باسمه «وامعتصاه»، كما لم يبق لنا حتى «حبل الله» لنعتصم به على تفرقنا ونقص كرامتنا.

يقولون عن بعضنا انهم «ارهابيون» ولكن لماذا «الارهاب» اذا كان هناك من يجارب؟ ولماذا «الارهاب» اذا كان هناك من يستطيع «بوسائل اخرى» احقاق حقنا في العيش بامان الله. عرفات نفسه الذي تخلى عن «الارهاب» وابدى استعداداً مالم نقله الاسبوع الماضي، هو ان الكثير من الانظمة العربية التي «تشاطر» على الفلسطينيين لانهم لايقاتلون العدو الصهيوني ولانهم غادروا الخنادق... ولانهم لايملكون سوى الكلام ولانهم، هذه الانظمة هي نفسها التي خبأت رأسها في الرمال عندما اغارت الطائرات «الاسرائيلية» على منطقة حمامات الشط التونسية، ولكي لانحدها على الشجاعة التي ابدتها في مواجهة «الامبريالية والصهيونية والرجعية» لابد من القول ان بعضها تجرأ على التنديد ولكنه لم يتجرأ مطلقاً على التهديد، لا ولا حتى بالكذب ولو لمجرد الاستهلاك الاعلامي الذي لم نعد، منذ زمن طويل، نملك غيره نحن المساكين العرب.

لماذا نجتمع كل هذه الاسلحة اذن؟ ولأية حسابات؟ اذا لم تكن من اجل انقاذ بعض ماء وجهنا امام العالم، دعك عنك فلسطين؟

المصيبة هي اننا فوق حقنا المهضوم، نهان على ارضنا وفي اجوائنا.

والمصيبة هي اننا فوق كل ذلك نستجدي عطفاً وتوسل كلمات الرضا عنا وعن سياساتنا الحكيمة

من اسبوع الى اسبوع

للاعتراف «لاسرائيل» بحق الوجود في حدود ائمة، وييدي فوق ذلك استعداداً لممارسة اكبر قدر ممكن من المرونة مقابل ما هو اقل من دولة فلسطينية «على ظهر حمار»، هذا العرفقات السياسي المرن والمحتك واللغوب هو نفسه أهين، على الاقل مرتين: الاولى عندما عاد وفده المشترك الى لندن خالي الوفاض. والثانية عندما منع من الذهاب الى الامم المتحدة لمجرد القاء كلمة معروف سلفاً انه كان سيقع فيها غصن الزيتون العتيد.

اما الاهانة التي وجهت الى مصر، فلم يكن امام الرئيس المصري حسني مبارك لرداها سوى طلب الاعتذار من ريفان. وهو اعتذار لن يحصل عليه ابداً على اية حال.

يحلو للمرء ان يحلم.

يحلم، ان بلداً عربياً، من بين تلك التي يقال انها ستجلب لنا يوماً ما «الذئب من ذيله»، ان تقوم رداً على الغارة «الاسرائيلية» بشن غارة حتى ولو وهمية على اي مكان في «اسرائيل» لكي لا نقول على الكنيست الصهيوني. وهو مكان اقرب، على اية حال، من جزيرة خرج.

يحلم، ان يقوم الرئيس الذي يجلس على ذات الكرسي الذي جلس عليه جمال عبد الناصر، يا يؤهله الى ان يعود الى عبد الناصر فينفض عن مصر العروبة غبار كامب ديفيد، ويطرده الامريكان منها بنفس الجرأة التي طرد بها سلفه السوفيت الذين رفعوا الكرامة المصرية الى ما فوق السد العالي ليجيء بعدهم من يمرغها بالوحل.

يحلم، ان يرد القضاء المصري، على القضاء الامريكي الذي يطارد ابو العباس بتهمة تدير عملية اختطاف الباخرة الايطالية، بدعوى قضائية تطارد الرئيس ريفان بتهمة تدير عملية اختطاف الطائرة المصرية. فما الفرق القانوني هنا بين ابو العباس ورونالد ريفان؟ طالما ان كلا العمليتين مجرد «اختطاف» و «قرصنة». وريفان ليس عظيمياً الى تلك الدرجة بحيث تستحيل مساواته بابي العباس ذلك لان كلا منهما، من الناحية الحقوقية، «ارهابي» على طريقتة وبحجم موقعه.

يحلم، ان يرد العاقلون المعتدلون العرب اهانة صاحبهم، ولو بمجرد الزعل على امريكا وبريطانيا، لا ان يكافئوها بصفقة اسلحة من عدة مليارات لاندرى سنحارب بها من؟

يحلم، ان يتخلى عرفات عن «اتفاق عمان» ويعود لممارسة «الارهاب» بعد أن بصقوا على اتفاهه ومرونته مرتين على الاقل.

يحلم، ان يكون بين العرب الاذلاء اكثر من «مجنون» واحد يطلق النار ايضاً كان وبأي شكل كان؟ احلام، مجرد احلام، طالما انهم كلهم في غيهم، وجبنهم، وقلة كرامتهم، واعتدالهم سادرون.

هرة اخرى:

نقص الكرامة العربية

علي الصراف

لبنان: على أبواب
القمّة الثالثة

القوات اللبنانية تدعو لمعارضة مسيحية على حساب الآخرين

تلخص حركة الاتصالات واللقاءات الناشطة بين مختلف الاطراف اللبنانية، سواء بين بعضها البعض، او بينها وبين عدد من المسؤولين السوريين، اتجاهها يوحى بان تقدماً بينا تم احرازه ان على صعيد اجتماعات اللجنة الثلاثية او على صعيد تهذبة الأوضاع الامنية في بيروت الكبرى، بعد ان جرى، كما قيل، لجم «انتفاضة» كان يشرع تنفيذها رئيس الهيئة التنفيذية «للقوات اللبنانية» السابق سمير جعجع.

دمشق، لم تكن ممكنة مالم يضمن المسؤولون السوريون نجاح مهمة المؤتمر بدرجة لا تقبل اللبس او الغموض خصوصاً وان للرئيس الاسد تأثيراً كبيراً على الفعاليات اللبنانية الالهة من ناحية، ولانه من ناحية اخرى موضع ثقة الجمع. من هنا، كما يعتقد المراقبون، فان الرئيس السوري حافظ الاسد لن يغامر بحضوره مؤتمر الحوار مالم يكن واثقاً ومتأكداً من ان المتحاورين سيخرجون بنتائج ايجابية محده تتلائم وطبيعة النتائج التمهيدية الناجمة عن غربة مختلف الاوراق المقدمة للحل.

اما من الناحية الامنية، فيفترض ان يضع الرئيس الجميل تصوراً محدداً، او ان يختار بين عدة تصورات، اهمها التصور الذي وضعته اللجنة الثلاثية، لاعادة الهدوء والاستقرار الى الاوضاع الامنية بما فيها الموقف من امكانية انتشار قوات سورية في مناطق بيروت الكبرى وفي اطار تعميم تجربة طرابلس على مختلف المناطق اللبنانية. وهذا حل ممكن ومرغوب فيه من قبل دمشق حسب العديد من التأكيدات التي اوردتها، طيلة الاسبوع الماضي مختلف المصادر الرسمية السورية.

واذ بدت الامور حسب اكثر التقديرات شيوعاً بانها تتجه صوب ازالة كل العراقل الممكنة التي قد تواجه مسيرة الحل، فان هناك من فسّر «الاشتبكات» المسلحة التي جرت خلال الاسبوع الماضي في المنطقة الشرقية من بيروت على انها تصب باتجاه ازالة العوائق والعراقيل على اعتبار ان «القوات اللبنانية» بضرها «جماعة جعجع» تحرض على اظهار مصداقية خياراتها السياسية المعلنة امام دمشق وتجاه الدور السوري في لبنان. وليس باتجاه التلويح بان هيبتها الفعلية القائمة في المنطقة

ومع ان احدا لم يعلن اين حصل التقدم فيما يتعلق بالمشاريح المطروحة للحل بين المتفاوضين الرئيسيين

الثلاثة، إلا ان هناك قناعة راسخة لدى عدد من المسؤولين السوريين واللبنانيين تقول بان ورقة العمل التي اعدت داخل «اللجنة الثلاثية» والتي يشترك فيها ممثلون عن حركة «امل» والحزب التقدمي الاشتراكي و«القوات اللبنانية»، اصبحت جاهزة للتوقيع عليها من قبل زعماء هذه القوى، وان الاعلان عن ماجاء فيها من اتفاقات يفترض، حسب العديد من التقديرات، وفي حال عدم حدوث اية مستجدات طارئة، ان يكون تم في يوم الجمعة الماضي. ويتنظر المسؤولون السوريون انجاز الخطوة الاخيرة على هذا الصعيد بالتزامن لقاء ثلاثي يعقد في دمشق يضم كلا من: نبيه بري ووليد جنبلاط وابلي حبيقة، وذلك بعد ان يتم الخروج من محطة القمة التاسعة بين الرئيسين السوري حافظ الاسد واللبناني امين الجميل، وهي القمة التي يفترض ان تكون، كما يتردد الان بين اوساط الفاعليات اللبنانية، قمة الحسم على الصعيد السياسي والامني.

فمن الناحية السياسية تعد هذه القمة معبراً لعقد المؤتمر الوطني للحوار وذلك في حال ان يكون الرئيس الجميل حدد موقفاً واضحاً لدمشق من ورقة العمل الثلاثية ومن طبيعة دوره المفترض في ادارة الحوار اللبناني - اللبناني ومن النتائج المتوخاة من هذا الحوار. وهناك بين المراقبين من لا يشك باستعداد الرئيس السوري حافظ الاسد بان تجري عملية الحوار برمتها برعايته المباشرة، الامر الذي يشجع اولئك المراقبين عدا القول ان مشاركة الرئيس الاسد في رعاية الحوار، الذي سيتم في

الشرقية من بيروت لانتحمله اية ادوار تتعارض مع مارسسته «القوات اللبنانية» لنفسها من خيارات راهنة ومستقبلية.

هذا التلويح، حسب التفسير الآخر، لم يكن مقصوداً فيه سمر جمع الذي انتهت «المعركة» معه باشتباكات محدوده ولم يقع ضحيتها سوى نفر قليل يعدون على اصابع اليد الواحدة، وانما حزب كميل شمعون الذي اعلن معارضته لالغاء الطائفية السياسية ولوح بوقوفه ضد الدور السوري واكد دعمه للجميل انطون لحد وهو الامر الذي اعتبرته مختلف الاوساط المسيحية تأكيداً جديداً من قبل الرئيس شمعون على ان ليس كل ماتقبل به «القوات اللبنانية» يمكن ان يكون مقبولاً من الاطراف المسيحية الاخرى، وبالتالي فانه ليس بالضرورة ان تكون خيارات «القوات اللبنانية» المعلنة هي نفسها خيارات القوى المسيحية الاخرى.

على هذا فان القوات اللبنانية انما ارادت التلويح للرئيس شمعون بان «المعارضة» السياسية لخيارات «القوات اللبنانية» شيء وتحويل المعارضة الى مكاسب ميدانية تحد من هيمنة القوات اللبنانية شيء آخر. حيث يفترض من هذه «المعارضة السياسية» ان تفرز مواقف ومواقف الفريق المسيحي اثناء الحوار في اطار ممارسة لعبة «الهامم» و«الصقور» لا ان تؤدي، في غمرة التحولات المؤقتة للمواقف التي تعلنها «القوات»، الى نسيان حقائق ميدانية مثبتة منذ ٧ تموز ١٩٨٠.

ومما يبدو فان الرئيس شمعون فهم التلويح، واعلن في مايمكن اعتباره رد مجامله ان خطاب رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية الاسبوع الماضي كان خطاباً «واضحاً ودقيقاً وعميقاً». كرة «المعارضة السياسية» انتقلت بعد ذلك من شمعون الى قيادة حزب الكتاب التي اعلنت بدورها ايضاً رفضها الغاء الطائفية السياسية او اجراء اية تغييرات جذرية في الصيغة الحالية للنظام. فيما ردت «القوات اللبنانية» ان «المعارضة الظاهرة»، والتي يمكن ان تتصاعد، طبيعة وقد تكون اسبابها بعد بعض الاطراف عن جو المفاوضات وعن الصورة، لكن عندما تنتهي من اقرار المشروع فلا شك اننا سنتطلع الباقين على النتيجة.

اما معنى ان تكون المعارضة «طبيعية»، ويمكن ان تتصاعد» فهو ان على الفرقاء المسيحيين ان يجسدوا معارضتهم على حساب الآخرين في مؤتمر الحوار ولكن ليس على حساب «القوات»

في جو مفعم بالديمقراطية، والاحساس العالي بالمسؤولية، انتهت في عدن في ١٦ من تشرين أول الجاري أعمال المؤتمر الثالث للحزب الاشتراكي اليمني.

وقد انتخب المؤتمر مكتباً سياسياً من ١٥ عضواً، وجدد للرئيس علي ناصر محمد في منصبه الأمين العام للجنة المركزية للحزب.

أعضاء المكتب السياسي الذين تم انتخابهم في المؤتمر هم:

- ١ - الرفيق علي ناصر محمد.
- ٢ - الرفيق عبد الفتاح اسماعيل.
- ٣ - الرفيق أحمد مساعد حسين.

الحزب الاشتراكي اليمني

ينهي أعمال مؤتمره الثالث
ويعيد انتخاب
علي ناصر أميناً عاماً

- ٤ - الرفيق علي أحمد ناصر عنتر.
- ٥ - الرفيق حيدر أبو بكر العطاس.
- ٦ - الرفيق أبو بكر باذيب.
- ٧ - الرفيق صالح منصر السيلي.

- ٨ - الرفيق عبد الغني عبد القادر.
 - ٩ - الرفيق صالح مصلح محمد.
 - ١٠ - الرفيق أنيس حسن يحيى.
 - ١١ - الرفيق علي عبد الرزاق باذيب.
 - ١٢ - الرفيق سالم صالح محمد.
 - ١٣ - الدكتور عبد العزيز الدالي.
 - ١٤ - الرفيق علي شبائع الهادي.
 - ١٥ - الرفيق علي سالم البيض.
- ومن الجدير بالذكر أن المؤتمر قد انتخب ثلاثة أعضاء جدد في المكتب السياسي هم:

- ١ - الرفيق عبد الفتاح اسماعيل.
- ٢ - الرفيق علي سالم البيض.
- ٣ - الرفيق أحمد مساعد حسين.

وفد الأمانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي يلتقي

تجمع القوى الوطنية لانقاذ البلاد في السودان

العدوان الاسرائيلي على الأراضي التونسية وتأييد الولايات المتحدة لذلك.

وأكد الطرفان تأييدهما التام للحركة الوطنية اللبنانية وجهة المقاومة الوطنية التي أجبرت «اسرائيل» على الانسحاب ولأول مرة من أرض عربية محتلة.

وخلال وجوده، التقى الوفد عدد من المنظمات والهيئات الثقافية والسياسية السودانية، كما التقى الوفد بالرفيق أول عبد الرحمن سوار الذهب الذي رحب بمبادرة مؤتمر الشعب العربي ووعده بدعمها.

هذا وقد تم الاتفاق على أن تعقد دورة الأمانة العامة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي في الخرطوم بالاشتراك مع تجمع القوى الوطنية لانقاذ البلاد، وذلك لمناجاة التحضير لانجاح المؤتمر التضامني مع الشعب السوداني في ١٥/١/١٩٧٦، وتم تكوين لجنة مشتركة لمناجاة الاعداد

قام وفد من الأمانة العامة لمؤتمر الشعب العربي، بزيارة إلى السودان في الفترة بين ١١ - تشرين أول، ورأس الوفد الأمين العام للأمانة الأستاذ عمر الحامدي وعضوية الرفيق تيسير قبعة والدكتور محمد مصطفى القباج وأحمد طه وأحمد مجاهد والدكتور أحمد عبد العال.

والتقى الوفد بالتجمع النقابي وتجمع القوى الوطنية لانقاذ البلاد، وهنأهم على انتصار ثورة الشعب السوداني التي أطاحت بالدكتاتور جعفر النميري، كما تقدم الوفد بمشروع للتضامن مع الشعب السوداني ودعم اقتصاد البلاد وانقاذها من أثر المجاعة والتصحر، يعتمد على حملة شعبية واسعة على مستوى الوطن العربي.

كما تم تبادل وجهات النظر والاتفاق حول الأوضاع العربية وفي السودان في اطار الهجمة الامبريالية الصهيونية المتمثلة في اتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريغان واتفاق عمان، والتي تمثلت أخيراً في

لجان الدفاع عن

الحريات الديمقراطية في الأردن

تستنكر استمرار

اعتقال نهر الحوراني

علمت الأمانة العامة للجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الأردن ان المعتقل السياسي «نمر جميل الحوراني» والموجود في سجن السلط قد بدأ اضرابه عن الطعام منذ الأول من أيلول الجاري، وذلك احتجاجاً على استمرار اعتقاله بدون محاكمة منذ ستين شهراً، الأمر الذي يرفع مدة اعتقاله المتكررة وبدون محاكمة أيضاً الى ١٢٥ شهراً.

ان لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الأردن اذ تستنكر استمرار اعتقال المناضل نمر الحوراني لما يشكله من تجاوز لحقوق الانسان وخرق لدستور بلادنا ولكافة الاعراف والقوانين الدولية، فانها تدعو كافة القوى والهيئات الدولية الى رفع صوت الادانة والاستنكار لهذه الممارسات والقيام بأوسع حملة تضامن مع المعتقلين السياسيين لاطلاق سراحهم، خصوصاً أولئك الذين مضى على اعتقالهم أشهر طويلة دون محاكمة.

الحرب العراقية - الإيرانية

الحسم عسكرياً .. والأهل دبلوماسياً

بعدما اقتنع طرفا الحرب العراقية - الإيرانية باستحالة الحسم العسكري فيها تركز ضغطها العسكري في الآونة الأخيرة على «الوتر الحساس» الاقتصادي على أمل تحقيق انهياب اقتصادي يؤدي الى انهيار عسكري، أو في الأقل الى حمل أحد الطرفين على القبول بشروط الطرف الآخر لوقف الحرب، وهي شروط لا يقوم بينها أي قاسم مشترك. بيد ان هذا التكتيك آل هو الآخر الى الفشل كسابقاته: الهجمات الكبرى وحرب تدمير المدن.



جزيرة خرج .. ماذا بعد فشل الحرب النفطية

على طول الساحل الإيراني على الخليج لنقل النفط من حقول منطقة خرج الى جزيرة (لافان) في جنوب الخليج، وانه من المقرر ان يبدأ العمل بهذا الخط في الشهر المقبل لينتهي في كانون الثاني القادم، حيث سيكون وقتها في وسع ايران ان تصدر عبره ٥٠٠ الف برميل يومياً. ويبدو أن فشل تكتيك الضغط الاقتصادي هو الذي اعطى دفعا جديداً للتحرك الدبلوماسي بشأن مستقبل الحرب، فوزير الخارجية الإيرانية، علي أكبر ولايتي، يستعد لزيارة السعودية في وقت قريب كما جاء في تصريحات لسفير ايران في السعودية لصحيفة «الشرق الاوسط» السعودية في الاسبوع الماضي، وهي زيارة سيكون هدفها - كما اوضح السفير - البحث في تطورات الحرب العراقية - الإيرانية. وكان وزير الخارجية السعودي، الامير سعود الفيصل، قد زار طهران في الصيف الماضي في مسعى لانتعاش ايران بوقف الحرب والقبول

فالحصار البحري الذي تفرضه ايران على تصدير النفط العراقي عبر الخليج تمكن الحكم العراقي من تخفيف وطأته بالباشرة في تصدير النفط من ميناء ينبع السعودي وميناء العقبة الاردني، على الرغم من ان الكميات المصدرة لن تكون كافية لتلبية متطلبات العراق الحربية أو لسداد ديونه الهائلة المتزايدة. وقصف الطيران العراقي اليومي والمركز لجزيرة خرج الإيرانية التي تضم الميناء الرئيسي لتصدير النفط العراقي، لم يفلح في وقف شحنات النفط الإيراني الى الخارج، ففي الاسبوع قبل الماضي، وبعد ٢٥ غارة عراقية على «خرج» نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر ملاحية مستقلة في الخليج ان ايران ماتزال تصدر النفط من «خرج» وان كمية التصدير تصل في بعض الاحيان الى مليون برميل يومياً. وفي نفس الوقت نقلت وكالات الأنباء العالمية عن مصادر خليجية اخرى ان ايران تخطط لمد خط انابيب طوله ٣٢٠ كيلومتراً

بالتفاوض مع الحكم الإيراني. كما ان الوزيرين الإيراني والسعودي التقيا منذ ثلاثة اسابيع في نيويورك، اثناء اشتراكهما في الدورة الحالية للامم المتحدة وبحثا في الموضوع نفسه. وفي واشنطن اجتمع وزير الخارجية العراقي، طارق عزيز، في الاسبوع قبل الماضي مع نظيره الاميركي، جورج شولتز، مرتين، الاولى ضمن وفد اللجنة السابعة العربية المكلفة باجراء اتصالات مع الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي لابلاغهم بوجهة النظر «العربية» بصدد الحرب العراقية - الإيرانية، والثانية كانت اجتماعاً بين عزيز وشولتز على انفراد. وكما جاء في تصريح له فان الوزير العراقي طلب الى الادارة الاميركية ادراج موضوع الحرب العراقية - الإيرانية على جدول اعمال القمة المنتظرة بين الرئيس الاميركي ريغان والزعيم السوفياتي غورباتشيف. والمقرر عقدها في النصف الثاني من الشهر القادم.

وقد اعلن الشاذلي القليبي، الامين العام للجامعة العربية ورئيس اللجنة السابعة، في تصريح له في واشنطن ان اللجنة بحثت مع المسؤولين الاميركان في امكانية عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي خاص بالحرب بين العراق وايران، واصدار قرار ملزم بوقف هذه الحرب. ووضح القليبي ان اللجنة تلقت رداً «ايجابياً» وبناءً من جورج شولتز على هذه الفكرة. والى جانب التحركات الدبلوماسية مايزال طرفا الحرب يواصلان سياسة استعراض القوة بينهما. ففيما اجرت ايران مؤخراً مناورات حربية - بحرية كبيرة في منطقة مضيق هرمز وصفها نائب وزير الخارجية الإيراني بانها استهدفت «اظهار ان ايران تسيطر على المضيق، ولديها القوة لغلاقه»، وفيما اعاد الرئيس الإيراني علي خامنئي التأكيد على ان بلاده ستعتمد الى اغلاق مضيق هرمز «اذا حرمت ايران من تصدير نفها، هدد وزير الدفاع العراقي، عدنان خير الله، في الاسبوع الماضي بان القوات العراقية ستوجه ضربات مباشرة الى خط الانابيب الإيراني الجديد المزمع مده على ساحل الخليج واي مشروع إيراني آخر يهدف الى استمرار تدفق النفط الإيراني الى الخارج.

ورغمًا عن ذلك كله لا يبدو للمراقبين ان في وسع مدافع الجنرالات أو حقائب الدبلوماسيين ان تضع نهاية قريبة لهذه الحرب التي يسميها، عن حق، ضحاياها من ابناء الشعب العراقي «قادية العاره» ومن ابناء الشعب الإيراني بانها «حرب الشياطين».

نحو حل مشكلة

الجنوب السوداني؟

الوساطة

المصرية

.. إلى أين؟

حسب وكالة الأنباء السودانية، فان المجلس العسكري الانتقالي الحاكم في السودان، قرر تشكيل محكمة خاصة، تم تسمية رئيسها، لمحكمة نميري غيابياً. هذا القرار، اذ يضع حداً لمحاولات التسوية والمساواة في قضية السفاح نميري، ويضع حلاً لمشكلة حاول البعض تضخيمها لتطغى على ماعداها من مشاكل. فان مشكلة اخرى اكثر خطورة، تطل برأسها مهددة السودان ومسيرته الوطنية الديمقراطية. .. انها مشكلة الجنوب السودان، بكل افرازاتها، وتعقيداتها. ..

ان المشاهات الخطيرة التي دخلتها مشكلة الجنوب السوداني - او بالاحرى ادخلت فيها - عندما لاحت في الافق احتمالات الحل السلمي بالحوار المباشر. هذه المشاهات التي تمثلت في تصعيد



الاعمال العسكرية والدخول في دوامات الفعل ورد الفعل. .. او الهجوم، والدفاع. .. تؤكد حقيقتين هامتين. .. الاولى، ان ثمة قوى اجتماعية في السودان تعمل على اغراق السودان في بحيرة من الدم، تمهيداً للانقراض على منجزات الشعب السوداني التي بدأت مع انتصار انتفاضة اذار - نيسان ١٩٨٥، والحيلولة - بالتالي - دون استكمال مسيرة هذه الانتفاضة كما رسمتها جماهير الشعب في السودان. .. اما الحقيقة الثانية، وهي استطراد للاولى، فهي أن الحوار المباشر هو بداية الطريق الصحيحة لحل مشكلة الجنوب حلاً سلمياً ديمقراطياً في اطار السودان الموحد. .. وهو الحل الذي تسعى دون الوصول إليه تلك القوى التي راعها ماحقته الشعب السوداني ولم تزل تعمل من اجل استعادة نظام الديكتاتورية العسكرية باي شكل. .. وفي اي صورة كان. .. ومن نافلة القول، الاشارة إلى ان هذه القوى السودانية المحلية، تعتمد في مسعاها هذا، على دعم ومساندة قوى وانظمة خارجية تمتد من القاهرة على الحدود الشمالية للسودان، حتى واشنطن، فيما وراء البحار. ..

«العلاقات المثبتة الازلية مع مصر» و«الدعم الامركي الذي لا يمكن للسودان ان يستغنى عنه في مواجهة المجاعة التي تفكك بابائه»، نموذجان من الشعارات التي تحاول هذه القوى الاختفاء وراءها والوصول إلى اهدافها. .. ولعلنا لانستطيع ان نتجاهل، انه من وراء مثل هذه الشعارات، وخاصة تلك الخاصة بالعلاقات مع مصر، جرى اقحام نظام مبارك وسيطاً في مشكلة الجنوب. ..

ان الخلط المتعمد، بين النظام المصري الذي وقع على كامب دافيد، وكان السند الرئيسي لنظام السفاح المخلوع نميري، والذي يوقف ضد طموحات ونضالات الشعب السوداني، بنفس القدر الذي فعل به ذلك مع الشعب المصري، وبين الشعب المصري والشقيق التوأم للشعب السوداني، والذي عانى من نظام كامب دافيد، وسياساته، بقدر ما عانى السودانيون من حكم الديكتاتورية العسكرية. .. هذا الخلط المتعمد، كان مقصوداً. .. وهو الذي قاد، او على الأقل ساهم في الوصول، إلى ادخال مبارك وسيطاً بين مراكز صنع القرار في السودان. .. وبين غارانغ وجماعته. ..

فوكالة انباء السودان، الرسمية هي التي نقلت نبأ استقبال الرئيس مبارك لاحد ابرز معاوني

العقيد جون غارانغ، وهو السيد دول اشويك، الذي قالت الوكالة انه قام بزيارة سرية للقاهرة، على رأس وفد «من المتمردين». .. كان هذا بعد ايام من قيام الوكالة بتغطية انباء زيارة كل من وزير الدفاع ورئيس الوزراء السودانيين للقاهرة، والتي جاء فيها ان المسؤولين السودانيين قد بحثوا مع المسؤولين المصريين ضمن ماتم بحثه، الاوضاع في جنوب السودان.

وهنا الا بحث لنا ان نساأل عن مدى صلاحية الرئيس مبارك للتوسط في هكذا مشكلة، وهو من حملت «اتفاقيات التكامل المصرية السودانية» توقيعها إلى جانب توقيع السفاح نميري؟! وهي الاتفاقيات التي تطالب اغلب القوى الوطنية السودانية - المصرية كذلك - باعادة النظر فيها، بحيث تأتي منسقة مع مصالح الشعبين بدلاً من تسخيرها لخدمة وحماية النظامين؟! .. ثم كيف يمكن ان تنعكس وساطة النظام المصري، وفي اي الاتجاهات سوف تصب؟! .. ولماذا سكنت عن هذه الوساطة الاصوات التي طالبت بسحق غارانغ او البنادق التي صعدت العمل العسكري؟! ..

اما السؤال الاهم، والخطر فهو هل تحتاج مشكلة جنوب السودان إلى وساطة؟! وإلا يمكن ان يقود اقرار مبدأ الوساطة إلى توسيع دائرة الوسطاء. .. وصولاً إلى الادارة الاميركية ذاتها؟ ان مشكلة جنوب السودان، هي مشكلة داخلية، لا تحتاج إلى وساطة خارجية، ولا تشفع للنظام المصري جبرته للسودان، لدخوله وسيطاً. .. فالمشكلة لا تحتاج إلى أكثر من حوار مباشر بين الاطراف المعنية، وداخل حدود السودان، خصوصاً وان في السودان قوى عديدة تتمتع بعلاقات طيبة مع الطرفين وهي مؤهلة للقيام بالوساطة والمساهمة في خروجها بنتائج ايجابية تضمن مصالح السودان وشعبه.

ان ما يشاء اصداق الشعب السوداني، والأملون له مستقبلاً ديمقراطياً ومستقراً ان يكون الذين يدعون باتجاه الوساطة المصرية، انها الموقف لا انفراجة. .. وصولاً إلى مزيد من تصعيد المشكلة وتفاقمها. .. لأن هذا المناخ هو الانسب لهم، لتحقيق مآربهم المتناقضة مع اهداف الشعب الذي اسقط الديكتاتور السفاح.

شاهر. ..

القوى والاحزاب السياسية الوطنية في الاردن:

لتتحد القوى الوطنية لاسقاط اتفاق عمان والتصدي لسياسة الانخراط في كمب ديفيد

ان هذه التنازلات ليست مفاجئة، بل تسجّم تماما مع طبيعة النظام الاردني ومهاته في المنطقة وهي تأتي في سياق السياسة التي يتتبعها منذ مايزيد عن العام.

فقد جرى التمهيد لهذه الخطوات منذ احياء البرلمان، ثم اعادة العلاقات الرسمية مع مصر، ثم خطاب الملك في المجلس الوطني الفلسطيني الانقاسي في عمان، وبشكل أكثر خصوصية منذ توقيع اتفاق ١١ شباط المشؤوم مع اليمين الفلسطيني المنحرف، حيث أصبحت الحلقة المركزية في سياسات النظام هي الانخراط في تسوية انفرادية مباشرة مع العدو الصهيوني برعاية امريكية، بما يشكل امتدادا لكامب ديفيد على الجبهة الاردنية - الفلسطينية.

ان هذه السياسات والاتفاقات، وبالذات التنازلات الاخيرة، تلحق أضرار بالامالي الوطنية لشعبنا العربي في الاردن وبطموحاته المشروعة في امتلاك حقوقه الديمقراطية وتحقيق تقدمه الاجتماعي، وتعمق في الانتقاص من السيادة الوطنية للاردن، وتفتح ابواب للنفوذ الصهيوني كما انها تلحق أضرار بنضال الشعب الفلسطيني من أجل تحقيق حقوقه الوطنية الثابتة، وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة، على ترابه الوطني.

ياجاهرينا في الأردن، ياجاهير أمتنا العربية، لقد أتت الغارة الصهيونية المجرمة على مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس والتي أودت بحياة العشرات من المناضلين الوطنيين الشرفاء، لتشكل صفعاً لكل القوى والانظمة اللاهثة وراء الحلول الامريكية الاستلامية، وبشكل خاص لاصحاب الخيار الاردني، بالرغم من كل التنازلات الكبيرة التي قدموها.

ان هذه الغارة المأساوية تثبت بدم الضحايا أن التنازلات مع عدو لايفهم إلا لغة التوسع والعدوان، ليست هي طريق تحرير الارض واستعادة الحقوق، بل هي طريق التفرير المتدرج، وان طريق التحرير واستعادة الحقوق

في اطار اجتماعها المستمرة من أجل الوصول الى أفضل اشكال التعاون النضالي فيما بينها، فقد عقدت القوى والاحزاب السياسية الوطنية في الاردن، اجتماعاً خاصاً لمناقشة التطورات السياسية الخطرة التي تجري على الساحة الاردنية في الفترة الاخيرة، وقررت اصدار البيان السياسي التالي:

ياجاهرينا في الاردن، ياجاهير أمتنا العربية، ان التنازلات الكبيرة التي قدمها الملك حسين خلال زيارته الاخيرة الى الامم المتحدة وواشنطن، تظهر بوضوح حقيقة المدى الذي يمكن أن يصل إليه في سعيه الخبيث للانخراط في تسوية استلامية مع العدو الصهيوني برعاية الولايات المتحدة الامريكية، وبشروطها فقد شكلت هذه التنازلات رضوخاً كاملاً ومعلناً لكل الشروط الامريكية - الاسرائيلية سلفاً ومقدماً.

فقد تراجع الملك عن رفض المفاوضات المباشرة والاصرار على عقد مؤتمر دولي كاطار تجري فيه المفاوضات بين الاطراف المعنية، ليستعاض عن ذلك بالاعلان عن الاستعداد للتفاوض الفوري والمباشر مع العدو الصهيوني «تحت اشراف دولي مناسب»

وصرح الملك، في لقائه مع رجال الكونغرس الامريكي، أن الاردن لم يعد في حالة حرب مع اسرائيل واستبدل مطالبته السابقة بضرورة مشاركة الاتحاد السوفياتي في جهود التسوية، بالإشارة الى فائدة تشاور الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفياتي في هذا المجال.

وعلى مذبح سعيه الخبيث لدفع عجلة التسوية الانفرادية وتذليل العقبات من طريقها، فقد باع الملك، أول ماباع، شريكه في مسيرة التسوية الاستلامية، اليمين الفلسطيني المنحرف. حيث لم يأت الملك على ذكره في أي تصريح أو خطاب له، متجاهلاً بذلك دور الوفد الاردني الفلسطيني المشترك، ومسقطا مطالبته السابقة بضرورة اللقاء الامريكي مع وفد اردني - مشترك كخطوة أولى في مسار التسوية.

هي طريق النضال الصعب مهما طال هذا الطريق وغلت التضحيات.

ياجاهير شعبنا في الاردن، ياجاهير أمتنا العربية،

في مواجهة هذا الوضع ومخاطره يصبح مطلوباً أكثر من أية فترة سابقة من كافة القوى والاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية في الاردن أن تجمع صفوفها وتوحد قواها من أجل:

- وقف اندفاع النظام باتجاه الانخراط في الحلقة الثانية من حلقات كامب ديفيد، ووقف مسلسل التنازلات على هذا الطريق.

- اسقاط اتفاق ١١ شباط بين النظام واليمين الفلسطيني المنحرف.

- وقف العلاقات الخاصة بين النظام ونظام كامب ديفيد في مصر وقطع العلاقات الرسمية معه.

- وقف انتهاك حقوق الوطن في الاردن، وضرورة اطلاق الحريات الديمقراطية.

- التساند الكفاحي مع الثورة الفلسطينية ونضال جاهير الارض المحتلة التي تخوض الآن انتفاضة مجيدة ضد الاحتلال وسياساته. ومواجهة السياسات التخريبية للنظام الاردني واليمين الفلسطيني المنحرف في الارض المحتلة. ومساندة القوى والمنظمات الوطنية التي تصدى لنهج الانحراف وسياساته على الساحة الفلسطينية، وتناضل للدفاع عن برنامج الاجماع الوطني لمنظمة التحرير.

- تعزيز وتطوير علاقات التحالف الكفاحي مع كافة فصائل حركة التحرر الوطني العربية ومع الانظمة الوطنية والتقدمية وبشكل خاص الشقيقة سوريا.

- تعزيز العلاقات التحالفية مع قوى الحرية والسلام والتقدم في العالم وبشكل خاص مع بلدان المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي.

فلتتحد كل القوى الوطنية، ولتتصافر كل الجهود المخلصة.

الحزب الشيوعي الاردني

منظمة الجبهة الشعبية في الاردن

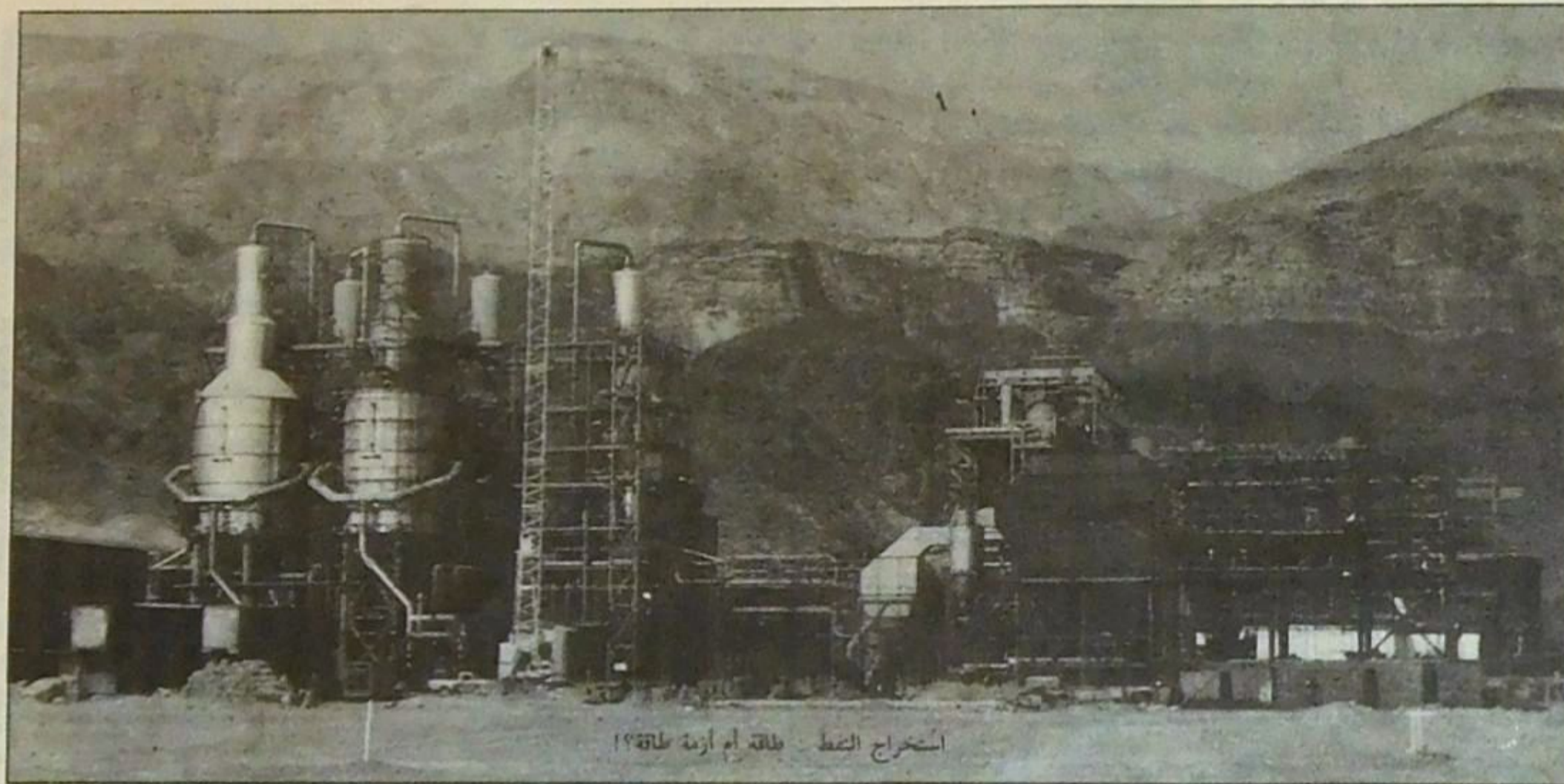
الحركة الشعبية الاردنية

حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر

الاردني

منظمة الجبهة الديمقراطية في الاردن

٨ تشرين اول ١٩٨٥



استخراج النشط - بلدة أم أزيمة ١٩٧٤

حول خصائص وسمات الاقتصاد الأردني

بعض قضايا الثورة الوطنية الديمقراطية في الأردن ٢

في الحلقة الأولى من الفصل المتعلق بالاقتصاد الأردني، تحدثنا بصورة موجزة عن التطورات الاقتصادية في البلاد منذ الخمسينات وحتى بداية الثمانينات، في هذا العدد سنجمل أبرز خصائص وسمات الاقتصاد الأردني، والتي تشكل في الوقت ذاته أبرز مشكلاته التي يمكن تلخيصها على النحو بالنقاط التالية:

يساري أردني

أولاً: تشوه البنية الهيكلية للاقتصاد الوطني:

يعاني الاقتصاد الاردني من أزمة مزمنة تتمثل في تشوه نموه وتطوره بفعل السياسة الاقتصادية الكولونيالية التي اتبعت تجاهه، وبفعل انعكاسات النشأة الخاصة لهذا النظام على مسيرة تطوره الاقتصادي والاجتماعي، فكانت النتيجة أن تحول اقتصادنا الوطني إلى اقتصاد خدمات وظلت القاعدة الانتاجية لاقتصادنا تنسم بالضعف الملحوظ الذي تكشف عن ضعف نسبة اسهامها في الانتاج المحلي الاجمالي وفي مجموع العمالة والاستثمارات وغيرها.

ورغم اكتثار السلطة في الحديث عن ضرورة احداث تغيير في البنية الهيكلية للاقتصاد الوطني لصالح القطاعات الانتاجية، وترويجها للعديد من الشعارات التي تتحدث عن هذا الموضوع والتي انعكست بصورة مباشرة على أهداف الخطط التنموية المتعاقبة خلال السنوات الممتدة من

٧٣ - ١٩٨٥ إلا أن تغييراً جدياً ملموساً لم يطرأ على هذه البنية وظلت القطاعات الانتاجية تساهم تقريباً بذات النسبة من اجمالي الناتج المحلي (حوالي الثلث) ولم يكن التغير الذي طرأ على دور القطاعات إلا تغييراً كيمياً طفيفاً.

ففي عام ١٩٧٢ بلغت نسبة مساهمة القطاعات الانتاجية من مجمل الناتج المحلي ٢٩ بالمئة ارتفعت عام ٧٣ الى ٣١٪ ثم عادت للارتفاع عام ١٩٧٤ الى ٣٦٪، ثم انخفضت عام ١٩٧٥ الى ٣٣ بالمئة بسبب ضعف اسهام القطاع الزراعي، وحافظت خلال السنوات ٧٦ - ٨٠ على معدل يتراوح بين ٣٢ - ٣٥ بالمئة، وخلال السنوات الثلاث الاولى للثمانينات لم يحدث أي تعديل جوهري على هذه النسب.

ومن اجمالي الاستثمارات التي رصدت خلال سنوات ٧٣ - ٨٠ «خطتي التنمية الأولى والثانية» لم تحظ القطاعات الانتاجية بأكثر من ٣٠ بالمئة وحافظت هذه النسبة على ثباتها تقريباً في الاتفاق الفعلي للسنوات الثلاث

الأولى من الخطة الخمسية الثانية رغم ان الانفاق المقدر على هذه القطاعات وفق الخطة يزيد عن نصف اجمالي الانفاق الرأسمالي المتوقع للسنوات الخمس ٨٠-٨٥.

أما حصة هذه القطاعات من اجمالي التكوين الرأسمالي فقد ظلت أيضا في حدود النسب السابقة، بل وأقل من ذلك، ففي عام ٨٠ بلغ اجمالي التكوين الرأسمالي حوالي ٣٥٠ مليون دينار وهي نسبة تبدو جيدة للوهلة الأولى (٤٠ بالمائة من الناتج المحلي الاجمالي) لكن توزيع هذه الاستثمارات يبرز على نحو خطير جوهر المشكلة، حيث حصلت الانشاءات السكنية وغير السكنية على ٥٧٪ منها في حين حصلت وسائل النقل على ١٧ بالمائة ولم تحظ وسائل ومعدات الانتاج بأكثر من ٢٤ بالمائة، ورغم ارتفاع اجمالي التكوين الرأسمالي في السنوات اللاحقة (٥٦٥ مليون دينار عام ٨١ و ٦١٥ مليون دينار ٨٣) إلا أن نسب توزع هذه المبالغ لم تختلف جدوا عن مثيلاتها في الأعوام السابقة.

أما نسبة استخدام القطاعات الانتاجية من اجمالي القوى العاملة فهي ايضا لا تزال محدودة، بل وفي تناقص جراء تراجع الوزن النسبي للقطاع الزراعي في تكوين الناتج المحلي الاجمالي، حيث بلغت نسبة العاملين في الزراعة اقل من ١٠ بالمائة من اجمالي القوى العاملة في الأردن في حين لم ترتفع نسبتهم في قطاع الصناعة والتشييد والمياه والكهرباء عن ١٣ بالمائة وفق الاحصاءات الرسمية لعام ٨٢، ولم تشهد السنوات الثلاث الأخيرة سوى تعديل طفيف على حجم توظيف العمالة في القطاعات الانتاجية. إن نظرة على أوضاع قطاعي الصناعة والزراعة في البلاد، تشير بشكل واضح الى حجم الخلل البيوي الذي يعانيه اقتصادنا الوطني، لذا لا بد من وقفة ولو سريعة على أوضاع هذين القطاعين الأساسيين.

أولا: القطاع الصناعي:

شهدت الصناعة خلال السنوات العشر الأخيرة تطورا ملحوظا في نسبة مساهمتها بالانتاج المحلي الاجمالي (عام ٨٠ بلغت ٢٢٪) وفي حجم الاستثمارات الصناعية التي تم توظيفها خلال هذه السنوات، والتي كان لها أثر ملموس في تدعيم الحجم النسبي والمطلق لهذا القطاع في ميادين عديدة.

لكن وبالنظر إلى حجم الأموال التي رصدت للتنمية، ولحجم المساعدات والقروض العربية والدولية (بلغت المساعدات والقروض للموازنة خلال الفترة من ٧٠-٨٣ حوالي ٢١١٠ مليون دينار) يمكن القول أن التقدم الذي تحققت في هذا المجال لم يكن متناسبا مع حجم الاستثمارات - رغم سوء توزيعها - كما لم يأت متناسبا مع حجم القيمة الاعلامية التي أثارها النظام حول التحول من اقتصاد الخدمات الى اقتصاد الانتاج.

لقد ظل القطاع الصناعي في الأردن - رغم التقدم المذكور - يعاني جوهريا من ذات المشكلات التي عانى منها سابقا، إذ ظل يفتقد لغيايب السياسة الصناعية الواضحة والعلمية، غياب البرجة والتخطيط الحكوميين في هذا المجال واتسمت الصناعات الرئيسية التي نشأت الى جانب الصناعات الاستخراجية الرئيسية المعروفة في البلاد، (اسمنت، بوتاس، فوسفات) بأنها صناعات تصديرية، يندرج انشاؤها في اطار دورة رأس المال التجاري، فوظيفتها مرتبطة بالتصدير ويهدف الاحلال محل الواردات، وليس باحتياجات الأردن التنموية، وغالبا ما كان بناء هذه المؤسسات الصناعية يرتبط بظروف خارجية ومنتطلبات اسواق مؤقتة

وطائرة، وبشكل خاص بعد الحرب الأهلية، لبنان ٧٥-٧٦ ثم بعد اندلاع الحرب العراقية - الايرانية (١٩٧٩).

كما تواجه الصناعات الاستخراجية الأساسية التي تشكل عصب الصناعة في الأردن مشكلات جدية تتمثل في خضوعها لقيود الشركات الامبريالية المشرقة عليها، فضلا عن المشكلات الناجمة عن انخفاض اسعار بعض الخامات الأساسية العالمي وتحديد الفوسفات الأمر الذي أدى الى عدم تناسب الزيادة في مداخيل هذه المؤسسات مع الزيادة في قيمة انتاجها من المواد الخام.

وعموما يمكن القول أن الصناعة المحلية لاتزال تواجه بمشكلات ضيق السوق الاقتصادي، والمزاومة غير المتكافئة التي تتعرض من قبل الصناعات الرأسمالية المتطورة خصوصا في ظل ضعف قوانين الحماية الجمركية للصناعة الوطنية.

كذلك تواجه الصناعة مشكلة التوزع في مئات وآلات المؤسسات والورش الحرفية، إذ جاء في نتائج الدراسة الصناعية لعام ٨٠ ان عدد المؤسسات الصناعية في البلاد يزيد عن ٦٢٠٠ مؤسسة، من بينها (١٢٣٢) مؤسسة منتظمة (تستخدم خمسة عمال فما فوق) أي أن نسبة المؤسسات المنتظمة لا تزيد عن خمس المؤسسات الصناعية الاجمالية.

رغم ذلك فإن هذه المؤسسات تساهم بحوالي ٩٠ بالمائة من قيمة الانتاج الصناعي والقيمة المضافة و ٨٧ بالمائة من قيمة المواد المستخدمة في الانتاج وحوالي ثلاثة أرباع العاملين في الحقل الصناعي، فضلا عن أكثر من ٩٠ بالمائة من اجمالي المبيعات الصناعية، وحوالي ٩٧٪ من الموجودات الثابتة في هذا الحقل.

وبالإضافة الى هذه المشكلات فإن قطاع الصناعة يواجه مشكلة سوء توزعه الجغرافي حيث تستأثر العاصمة بحوالي ٨٤ بالمائة من اجمالي عدد المؤسسات الصناعية و ٨٥ بالمائة من اجمالي عدد العمال الصناعيين.

ومن المشاكل الرئيسية التي يواجهها القطاع الصناعي وتنعكس بصورة سلبية على اقتصاديات البلاد الوطنية عامة هي اعتماد هذا القطاع على استيراد المواد المستخدمة في الانتاج بنسبة كبيرة وصلت الى (٧٨٪) حسب التعداد الصناعي لعام ١٩٧٩، الأمر الذي يظهر بصورة مخيفة وتدعو للقلق، مستوى الارتباط والتبعية الاقتصادية التي يواجهها الأردن رغم تحسن قطاعه الصناعي.

إن هذه المشكلة تجذورها في سياسة اطلاق يد كبار الرأسماليين في النهب والاستغلال دون حسيب أو رقيب وما يستتبعه ذلك من توزيع للاستثمارات في الميادين الأكثر ربحية وذات المردود السريع، وقد انعكس ذلك على تضخم الصناعات التحويلية التي أصبحت تستأثر بالقسط الأوفر من عدد المؤسسات والعمال في حقل الصناعة وبثلاثة أرباع القيمة المضافة فيه وبنسب مماثل من اجمالي الأجور والرواتب في هذا القطاع وحق احصاءات ١٩٧٨.

يبقى أن نشير في ختام حديثنا عن القطاع الصناعي الى مشكلة أساسية لاتزال قائمة بل وتزداد تفاقما، وتتمثل في سوء توزيع القيمة المضافة في هذا القطاع، إذ تشكل الأجور والرواتب نسبة ٣٠ بالمائة منها في حين يقتسم الرأسماليون نسبة ٧٠ بالمائة من القيمة المضافة في هذا القطاع، وتنخفض هذه النسبة بصورة خطيرة في بعض القطاعات الصناعية حيث تصل نسبة الأجور في قطاع الصناعات الكيماوية الى حوالي ٢٤٪ فقط وفي قطاع التبغ والسجائر الى حوالي ١٠ بالمائة فقط بينما يستحوذ الرأسماليون على القسط

الأوفر من القيمة المضافة في هذه القطاعات الأمر الذي يكشف بشاعة الاضطهاد الطبقي الذي يتعرض له العمال والمستخدمون في هذا القطاع الحيوي.

ثانياً: الوضع في الزراعة:

لم يحظ القطاع الزراعي في الأردن بالاهتمام ذاته الذي حظي به القطاع الصناعي من قبل الدولة، فضلا عن القطاعات الأخرى على الرغم من أن أجهزة الاعلام الرسمية وشبه الرسمية لا تكف عن الحديث عن «تطور الريف والنهوض بالزراعة» وصولا الى تحقيق «الأمن الغذائي» المزعوم.

والأردن الذي كان يعد من بين البلدان الزراعية، وكان القطاع الزراعي فيه يستأثر بأكثر من ثلث القوى العاملة والانتاج المحلي الاجمالي، تغيرت صورة الأهمية النسبية لقطاعاته الاقتصادية المختلفة، وتراجعت الزراعة الى الخلف بالمعنى النسبي وفي بعض سنوات الجفاف سجل التراجع بالمعنى المطلق كذلك.

إن هذا بالطبع لا يقلل من شأن التغلغل الرأسمالي في الريف الأردني الذي انعكس بشكل خاص في ادخال أساليب الرأسمالية الى الزراعة تحديدا في منطقة الأغوار، وهو ما تكشف عنه ارتفاع حجم مبيعات الجرار الزراعية، ووسائل تمهيد الأرض والحصادات فضلا عن الارتفاع النسبي الملحوظ في حجم الائتمان المصرفي المقدم لهذا القطاع وحجم القروض التي تمنحها سنويا مؤسسة الاقراض الزراعي، بالإضافة الى ارتفاع حجم مبيعات الأسمدة والبذار المحسن.

لكن هذه التطورات الهامة التي ارتبطت «بالطفرة الاقتصادية» التي شهدتها البلاد تحديدا في أواسط السبعينات جعلت من نمو القطاع الزراعي مرتبطا من جهة باحتياجات التصدير أساسا، ورسمت من جهة أخرى اتجاه تركز الاستثمارات الزراعية وتوزعها في الميادين الأكثر ربحا وذات المردود الأسرع والأضمن فكانت النتيجة غياب البرجة والتخطيط والاشراف المركزي واخضاع «الأمن الغذائي» لقوانين العرض والطلب.

وبالتوازي مع هذه التطورات كان الريف الأردني يشهد تقادم التمايزات الاجتماعية وبروز ملامح الصراعات الاجتماعية والفرز الطبقي، الذي بدأ يأخذ طابعا رأسماليا هذه المرة، وان لم يكن قد تخلص بعد من شوائب البنى الطبقية والاجتماعية ما قبل الرأسمالية.

وتشير الاحصاءات الرسمية الى أن مساحة الأراضي القابلة للزراعة يصل الى حوالي خمسة ملايين دونم، أي حوالي ٥,٣٪ من مساحة البلاد (٩٣ مليون دونم تقريبا) تتراوح مساحة الحيازات الزراعية فيها من ٣,٢ - ٣,٩ مليون دونم مقسمة على حوالي ٥١ ألف حيازة زراعية بمعدل وسطي قدره ٦٠ دونم للحيازة الواحدة، لا تزيد نسبة الحيازات المستثمرة منها فعليا عن ٨٣ بالمائة.

تبلغ مساحة الحيازات الصغيرة (أقل من مئة دونم) حوالي ٨٠ بالمائة من اجمالي عدد الحيازات في حين لا تزيد مساحتها الاجمالية عن ٢٨ بالمائة من اجمالي مساحة الحيازات الزراعية أما الحيازات الكبيرة الخاصة لكبار الملاكين والفلاحين الأغنياء (٢٠٠٠ دونم فما فوق) فتبلغ نسبتها من اجمالي عدد الحيازات قرابة ٠,٦٪ وتشكل أكثر من ١٨ بالمائة من مساحة الحيازات الزراعية، والتي غالبا ما تكون في المناطق الأكثر خصبا، خصوصا في الأغوار.

ورغم التقدم الذي تنبأه الدولة بأنها حقته في هذا القطاع، إلا أن الأرقام الرسمية ذاتها تشير إلى انخفاض الأهمية النسبية للقطاع الزراعي في

اجمالي الناتج المحلي. من ١٢,٢٪ عام ٧٤ الى ٨,٦ بالمائة عام ٧٦ الى ٦,٣ بالمائة عام ٨١ الى ٦,٨ بالمائة عام ٨٣، وفي حين بلغ متوسط اسهام الدخل الزراعي في اجمالي الناتج المحلي خلال سنوات الخطة الثلاثية حوالي ١٠ بالمائة، تراجع خلال سنوات الخطة الخمسية الأولى (٧٦-٨٠) الى أقل من ٧ بالمائة حيث لم يتجاوز الانفاق الفعلي على الزراعة مبلغ ٧٨ مليون دينار (بالأسعار الجارية) أو ما قيمته ٥٦ مليون دينار بالأسعار الثابتة بعد استبعاد أثر التضخم في حين كان مقررا صرف مبلغ ١١٢ مليون دينار (من دنانير ٧٥) ولم يحقق الدخل الزراعي تبعا لذلك الزيادة المستهدفة في الخطة (٧ بالمائة سنويا) إذ لم تتعد هذه الزيادة السنوية حدود ٥,٧ بالمائة.

أما الخطة الخمسية الثانية فقد استهدفت زيادة في الدخل من القطاع الزراعي بحوالي ٤,٣٪ خلال خمس سنوات بمعدل سنوي مقداره ٥,٥٪ في حين أن النسبة المستهدفة لنمو الانتاج المحلي الاجمالي بلغت ١,١٪ الأمر الذي يعني أن المخطط الأردني يريد أن يدفع بالقطاع الزراعي الى مزيد من



من بروج ربحاً

الانكفاء والتراجع فضلا عما هو عليه من تواضع في حجمه ودوره ونسبة اسهامه في الناتج المحلي التي لم تزد عام ٨٠ عن ٨,٥٪ وسوف تصبح حسب الخطة بحدود ٧,٢٪ اذا افترضنا ان القطاع الزراعي سيحظى بكامل مخصصاته من اجمالي الاستثمارات التنموية وهو ما لم يحصل سابقا في تاريخ الخطط الاقتصادية الاردنية.

لقد ترتب على هذا التراجع في الأهمية النسبية للقطاع الزراعي بروز مشكلات اقتصادية واجتماعية تهدد البلاد، وتثقل في أعباء المواطن ومنها: * الهجرة من الأرياف الى المدن، بسبب انكماش فرص العمل في الريف، وهو ما يمكن تلسمه من خلال ارتفاع نسبة السكان المقيمين في العاصمة من ٤٨ بالمائة من اجمالي السكان عام ١٩٦١ الى ٥٠٪ عام ١٩٧٩ الى ٥٧٪ عام ١٩٨٣.

* زيادة العجز في الميزان التجاري الزراعي، ففي حين بلغ معدل هذا العجز خلال سنوات الخطة الثلاثية قرابة ٢٦ مليون دينار ارتفع خلال

سنوات الحظوة الخمسية الثانية الى قرابة ٥٦ مليون دينار، وأصبح الأردن يستورد ثلاثة أرباع رغيف الخبز وفي بعض السنوات العجاف ترتفع النسبة الى حوالي اربعة احماس الرغيف، ومع ذلك لا تظهر الدوائر الاعلامية الرسمية أي خجل في الحديث عن «الاكتفاء الذاتي» و«الأمن الغذائي» وغير ذلك من الشعارات والمقولات الزائفة

مشكلة الري:

من بين المشكلات الجديّة التي تواجه الزراعة في الأردن اعتمادها من الناحية الرئيسية على مياه الأمطار إذ لا تزيد نسبة مساحة الأرض المروية من اجمالي المساحة الزراعية عن ١٠ بالمئة.

ورغم أن الأردن يتسم من الناحية الجغرافية في طابعه العام بالسمة الصحراوية، إلا أن البلاد تحتزن كميات هامة من المياه الجوفية والسطحية التي لو توفرت لها الاستشارات الكافية لساهمت في حل جزء رئيسي من مشكلة الري والمياه التي تواجهها الزراعة.

لكن اهمال الدولة لهذا القطاع من جهة واستنكاف القطاع الخاص عن الاستثمار الواسع في حقل الزراعة واتجاهه نحو الخدمات والتجارة والمضاربة والأعمال المصرفية، حال دون استثمار الأردن لامكانياته المائية على أكمل وجه.

وتقدّر الاحصاءات الرسمية الموارد المائية السنوية المتاحة للاستخدام بحوالي «١١٠٠٠» مليون متر مكعب، لا يستفاد منها إلا بما نسبته حوالي ٣٢٪ وبكفاءة محدودة في غالب الأحيان، في حين لا يزيد معدل استخدامنا للمياه السطحية عن نسبة ٤٠٪ الأمر الذي يكشف مدى الأضرار التي يجنيها اقتصادنا جراء سياسة الاهمال هذه.

وإذا أضفنا إلى مشكلة الري مشاكل ضعف الأيدي العاملة المدربة والماهرة في الريف (١٠٪ من العمالة الزراعية مدربة ومؤهلة) وضعف الاستثمار الخاص في القطاع الزراعي، الذي لا يستأثر بدوره إلا بنسب محدودة من اجمالي الائتمان المصرفي تبدو مشكلات الزراعة أكثر وضوحاً وتعقيداً في الوقت نفسه.

يبقى أن نشير الى أنه فضلاً عن هذه المشكلات فإن صغار الفلاحين وفقراءهم فضلاً عن العمال الزراعيين يعانون من مشكلات خاصة كذلك أهمها:

★ غياب التنظيم النقابي الذي يدافع عن حقوقهم ويمثل مصالحهم، واقتصار الحق في تشكيل هذا الاطار على أغنياء الفلاحين (اتحاد الزراعيين).

★ ضعف استفادة هذه الشرائح من القروض والتسهيلات الائتمانية والوسائل الحديثة في الزراعة، وضعف استفادتهم من المنظمات التعاونية، ومؤسسة الاقراض الزراعي التي يستأثر بقروضها أغنياء الفلاحين وكبار الملاكين وبدرجة أقل متوسطو الفلاحين.

★ هيمنة الوسطاء واستحواذهم على نسب عالية من قيمة المنتج الزراعي على شكل «كومسيون» وعمولات، الأمر الناجم عن ضعف تدخل السلطة في هذا المجال، من خلال تأمين تسويق الانتاج الزراعي.

★ ضعف تأهيلهم المهني وتحصيلهم العلمي وانتشار مظاهر الأمية في أوساطهم بصورة كبيرة. الأمر الذي يؤدي بالاضافة الى تخلف وسائل الانتاج الزراعية عموماً الى ضعف انتاجية العمل الزراعي قياساً بزميله في الحقل الصناعي.

لقد أدت هذه المشكلات الى تزايد اعتماد الريف على المدن، واعتماد

الوظيفة الحكومية كوسيلة أساسية لكسب العيش حيث تشير بعض الدراسات الى أن ثلث الأسر الريفية والبدوية في الأردن تعتمد على رواتب أبنائها العاملين في اطار الجيش.

يبقى أن نشير الى أن السياسة الاقتصادية للحكومات الأردنية المتتالية ساهمت في دفع هذا القطاع الى التراجع والانكماش، وهي السياسة التي لاتزال متبعة حتى اليوم وتندثر بأوخم العواقب وأكثرها إلحاحاً للأذى والضرر بالمواطنين وتهدهدهم برغيف خبزهم اليومي.

ثانياً: العجز المزمن في الميزان التجاري:

العجز في الميزان التجاري من المشكلات المزمنة التي يعانيها الاقتصاد الأردني لم يسجل هذا الميزان أي نتجة ايجابية منذ قيام الامارة حتى اليوم بل أن الخطير في الأمر أن هذا العجز في تصاعد مستمر سنة بعد أخرى والجدول التالي يظهر تزايد العجز في السنوات الأخيرة التالية:

السنة	١٩٥٠	٥٥	٦٠	٦٥	٧٥	٧٠	٨٠	٨١	٨٢	٨٣
قيمة العجز التجاري (مليون دينار)	٢٤	٣٩	٤٦	٥٤	١٨٥	٥٤٥	٨٠٥	٨٧٨	٨٧٨	٣٩٣

والأخطر من ذلك أن نسبة العجز في الميزان التجاري أصبحت تعادل ثلثي الانتاج المحلي الاجمالي، ففي حين كانت هذه النسبة ٣١٪ عام ٧٠، أصبحت تتراوح بين ٨٥٪، ٥٧٪، ٦٨٪، ٦٥٪، ٦١٪، اعوام ٧٥، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، على التوالي وهي النسبة التي ترتفع اذا اسقطنا حساب الضرائب غير المباشرة، لتصل في بعض السنوات الى ثلاثة ارباع الناتج المحلي الاجمالي بسعر الكلفة.

وتنقسم المستوردات عموماً الى ثلاثة اقسام (متساوية تقريباً) من حيث تركيبها السلمي، وهي السلع الاستهلاكية والمواد الأولية والسلع الانتاجية حيث يحظى كل منها بحوالي ثلث المستوردات الوطنية، حسب احصاءات ١٩٨٠.

ويزداد الامر خطورة اذا اخذنا بنظر الاعتبار التوزيع الجغرافي للمستوردات الوطنية، ففي حين لا يزيد نصيب الدول العربية منها الا قليلاً عن ٢٠٪ نجد ان الدول الامبريالية (الولايات المتحدة، اوروبا الغربية، اليابان) تستحوذ على نسبة تصل الى حوالي ٦٠٪ من مستورداتنا في حين لا يزيد نصيب الدول الاشتراكية منها عن ٧٪ فقط الامر الذي يساهم بدوره في رفع نسب ومعدلات التضخم والغلاء في البلاد فنحن نستورد والتضخم مع السلع القادمة من الاسواق الامبريالية وبدلاً من العمل قدر الامكان لمحاصرة انعكاسات الازمة الاقتصادية الرأسمالية العالمية على الاردن من خلال توثيق علاقات التبادل التجاري مع الدول الاشتراكية نجد ان الدولة تعزز ارتباطها بالسوق الرأسمالي العالمي، وتزيد في حدة واستفحال مشكلاتنا الاقتصادية التي يكوى بنارها الفقراء والكادحون.

ولقد كان من الطبيعي ان ينعكس هذا الخلل المريع في ميزاننا التجاري على ميزان المدفوعات لكن ظروفاً خاصة من بينها تحويلات الاردنيين العاملين في الخارج والمساعدات العربية والدولية للاردن في تخفيف العبء عن ميزان المدفوعات الاردني، الامر الذي يخفف على الاقل من حجم الكارثة الاقتصادية التي تجرّها السياسة الاقتصادية للنظام على البلاد.

يتبع

الفاو:

**الجوع في افريقيا
تركة إستعمارية**

في الوقت الذي أكدت فيه منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «الفاو» أن خمس دول افريقية ستظل تعاني من نقص خطير في الغذاء خلال العامين القادمين، فإن جزءاً كبيراً من المساعدات التي كانت مقررة بالنسبة لعام ٨٤ - ١٩٨٥ للدول المنكوبة بالجفاف لن تتسلمه الدول المعنية قبل العام القادم لأسباب مختلفة، مما يشير مشكلات جديدة بالنسبة للتخزين وتوزيع المعونة.

وهكذا، وبعد ربع قرن من تصفية الاستثمار في افريقيا، تواجه الدول الافريقية - باستثناء بعضها - احتياج المجاعة الناشئة ليس فقط لأسباب بيئية طبيعية، بل أساساً لأنه جزء من التركة الاستعمارية، وفي هذا الصدد أشار التقرير الذي نشرته مؤخراً «الفاو» الى ان شخصاً من بين كل خمسة أفارقة يقتات يوماً بغير غذاء مستورد من الخارج. كما تشير الوكالة أن افريقيا اضطرت - نتيجة لذلك - لشراء الغذاء من الخارج ولتسديد فوائد ديونها التي ستبلغ في نهاية العام الحالي ١٧٠ مليار دولار.

إن تقرير المنظمة الدولية يعكس أخطر مشاكل العصر التي تواجه القارة الافريقية، كما يعكس في الوقت ذاته أهمية الوصول الى حلول تتعدى المسكنات والهبات الدولية، وتضع بالدرجة الأولى أمام قادة القارة الافريقية مهمة انقاذ الوضع من خلال تبني سياسة اقتصادية تنموية، وتوجيه المعونات الدولية نحو استصلاح الأراضي ووضع الأسس الصحيحة لاقتصاد منتج. وبدون ذلك ستظل القارة تحت وطأة الجوع. وتعمد على الهبات التي تنتقص من استقلالها.

الاتحاد السوفياتي

دعا الحزب الشيوعي السوفياتي، الى وضع حد لسباق التسلح بين الشرق والغرب، وانسحاب القوات «الاسرائيلية» من الأراضي العربية المحتلة ووقف العدوان الأميركي على نيكاراغوا.

وقد جاءت هذه الدعوة ضمن الشعارات الرسمية الـ ٤٤ التي نشرت الأسبوع الماضي في صحيفتي «برافدا» و«ازفستيا»، بمناسبة الذكرى ٦٨ للثورة الاشتراكية، والتي سترفع في العرض العسكري التقليدي في الساحة الحمراء في السابع من تشرين الثاني المقبل. وقد دعا أحد الشعارات الى اداة وإنهاء التدخل الامبريالي في شؤون البلاد العربية.

الصين

يجري نائب الرئيس الأميركي جورج بوش مباحثات سياسية واقتصادية مع القيادة الصينية، وتأتي زيارة بوش لبكين بعد ١٨ شهراً من زيارة الرئيس الأميركي ريفان للصين، وزيارة الرئيس الصيني لي شيانيان الولايات المتحدة في تموز الماضي.

وذكرت مصادر أميركية، أن بوش سيتجاوب مع القلق الذي تبديه الصين حيال تطبيق الولايات المتحدة قانوناً للحد من الاستيراد مما يجرمها من تصدير منتجات نسيجية تقدر قيمتها بـ ٥٠٠ مليون دولار.

كما سيعرض بوش على القانون الصيني الذي يشجع ولد واحد لكل أسرة، أما رئيس الوزراء الصيني فقد عبر عن قلقه حول العلاقات غير المرضية بين البلدين نظراً لاستمرار الدعم العسكري الأميركي لتايوان.

ايرلندا

دخلت المفاوضات بين الحكومتين البريطانية والايرلندية مرحلتها الأخيرة للتوصل إلى اتفاق يضع حداً للتعنت السياسي الذي يمتاح ايرلندا الشمالية والذي راح ضحيته ٢٥٠٠ شخص في غضون ١٦ عاماً من الاضطرابات.

وقد اوضحت الحكومتان أن اتفاقاً سيوقع في بداية تشرين الثاني المقبل على اقصى تقدير خلال قمة تعقد في لندن أو دبلن بـ رئيسي وزراء البلدين. كما قررت الحكومتان لجنة بريطانية - ايرلندية مشتركة تعمل على تحسين علاقات التعاون والمبادلات التجارية يكون مقرها بلفاست.

الكوادور

قطعت الاكوادور علاقاتها الدبلوماسية مع نيكاراغوا، احتجاجاً على اتهامها من قبل الرئيس دانييل اورتيجا بأنها «أداة في يد الولايات المتحدة». وتعتبر الاكوادور أول دولة تقطع علاقاتها مع نيكاراغوا منذ وصول الثورة الساندينية الى الحكم عام ١٩٧٩.

واعترفت حكومة نيكاراغوا قطع العلاقات معها «لا يتفق ومصالح شعب الاكوادور وينطوي على تأييد لمخططات الحكومة الأميركية الهادفة الى منع تقدم ووحدة أميركا اللاتينية». وقد تراقق هذا القطع مع اعلان واشنطن عن تسليم المتمردين المناهضين للحكومة الساندينية شحنة من المساعدات بلغت قيمتها ٢٧ مليون دولاراً!



غورباتشوف: نرغب في تحسين العلاقات بشكل جذري

العلاقات الصينية - السوفيتية

بين

النظام قبل الثورة

والقطيعة الطويلة



كواهوفنغ/ لافر من التطبيع

قطار التطبيع يسير بطيء!

بدأت الجولة السابعة من المباحثات الصينية - السوفيتية في مطلع الشهر الحالي، بوصول ليونيد إيليتشيف نائب وزير الخارجية السوفيتي إلى بكين، لمقابلة نظيره الصيني شيان كيشين. وتأتي الجولة الأخيرة من المباحثات، بعد لقاء وزير بري خارجية البلدين في نيويورك، خلال انعقاد دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة (أيلول الماضي)، وإتفاقهما على تبادل الزيارات، وبعد بروز بعض الدلائل الايجابية في العلاقات بين البلدين وبخاصة الاقتصادية والتجارية وعلى مستوى جهازي الدولتين.

«الحشود» العسكرية السوفيتية من الحدود الصينية والقوات السوفيتية من أراضي جمهورية منغوليا. في حين يذهب البعض إلى اعتبار، أن العامل الحاسم ليس الأيديولوجيا بل ان السبب الرئيسي في النزاع، يعود إلى «المنافسة القومية» على حد تعبير كيسنجر، ولذلك فإن بقاء علاقات الولايات المتحدة قوية مع الصين، سيؤدي إلى إفشال مساعي التطبيع. ويعتقد البعض إن بقاء العلاقات السوفيتية - الأمريكية في حالة من التوتر، يؤدي إلى علاقات أفضل بين واشنطن وبكين. إن النزاع الصيني - السوفيتي، أبعد من ذلك بكثير، ويبدو إن وجهتي النظر المشائمة والمتفائلة، ليست صحيحة. فالخلاف أيديولوجي وعقائدي،

التطبيع، رغم أن الاتحاد السوفيتي أبدى مراراً حرصه الشديد على ذلك، وبذل جهوداً مضنية من أجل جعل عملية التطبيع، ممكنة ومفيدة، فقد اقترح على القيادة الصينية توقيع معاهدة عدم اعتداء بين البلدين (٢٠/٣/١٩٨٣)، لكن الحكومة الصينية رفضت ذلك. هناك من ينظر إلى مساعي التطبيع، من زاوية «الخلاف العقائدي» و«الصراع الأيديولوجي»، فيحكمون على أن الأمور لا تبشر بالخير، خصوصاً وأن الصين من الناحية السياسية تتمسك بمطالبها الثلاثة المعروفة، وهي وقف الدعم السوفيتي لفيتنام، خصوصاً في إسنادها لكمبوديا، وإنهاء «الوجود» السوفيتي في أفغانستان، وسحب

الجولة الأخيرة من المباحثات الصينية - السوفيتية، هي استمرار لعلاقات التطبيع، التي ابتدأت في تشرين الأول ١٩٨٢، حيث تقرر، اجراء المباحثات في بكين وموسكو، بالتناوب كل ستة أشهر، وذلك بعد قطيعة طويلة دامت حوالي ربع قرن، شهدت خلالها العلاقات الصينية - السوفيتية، ليس حالة من الفتور والجفاء، بل حالة من الصراع والعداء، بعد علاقات صداقة حميمة وتعاون مشترك ومساعدة رفاقية، منذ انتصار الثورة الصينية عام ١٩٤٩، وخلال عقد كامل تقريباً. هل يصلح العطار ما أفسده الدهر؟! من السابق لأوانه الحكم على نجاح عملية

يتعلق بالموقف من قضايا السلم والحرب ومن قضايا الثورة عموماً، ولكن رغم ذلك يمكن إقامة تعايش سلمي بين البلدين، على أقل تقدير. والخلاف سياسي، بمعنى اختلاف سياسة البلدين، وخصوصاً في الشؤون الخارجية وفي العلاقات الدولية، لكن ذلك لا يمنع من إقامة علاقات طبيعية وودية بين بلدين جارين. وهو خلاف حدودي (جغرافي) وجيوبوليتيكي وقومي، خصوصاً وأن الصين تعلن تنكرها للمعاهدات الروسية - الصينية حول الحدود الموقعة عام ١٨٥٨ و ١٨٦٠، في حين أن هذه المشكلات لم تطرح خلال تسلم الصين خرائط جغرافية من الاتحاد السوفيتي، تبين خط الحدود بين البلدين، خلال عام ١٩٥٠، وخلال الانساق الصيني - السوفيتي لعام ١٩٥١، لتنظيم الملاحة في عدد من الأنهر والبحيرات في المنطقة الحدودية. وعادت المفاوضات بشأن إرساء قواعد للعلاقات، في عدد من مناطق الحدود بين عامي ١٩٦٣ - ١٩٦٤، لكنها انقطعت، بسبب تعنت واستفزاز الجانب الصيني، حتى انفجرت أزمة الحدود، وحدث الصدام المسلح في آذار عام ١٩٦٩ عندما عبرت وحدة صينية الحدود وهاجمت حرس الحدود السوفيت الذين ردوا عليها بالمثل، واستمر الصدام حتى تشرين الأول من نفس العام. ومع ذلك يمكن حل مشكلات الحدود والمسائل المتنازع عليها سلمياً وعن طريق المفاوضات.

إن القول بأن تمتين العلاقات الأمريكية - الصينية يؤدي إلى إفشال مساعي التطبيع، هو الآخر، لا يستند إلى الواقع، «فالانفتاح» الصيني على الولايات المتحدة والدول الغربية، حدث في ظل سياسة الانفتاح وتطبيع العلاقات بين موسكو وواشنطن، ولذلك فإن التطبيع الصيني - السوفيتي الحالي، سوف لا يقلب ميزان العلاقات الأمريكية - الصينية رأساً على عقب وبضربة خاطفة، كما يعتقد البعض، إلا إذا كان الأمريكان يتوجسون خيفة، من معارضة الصين لمشاريع حرب النجوم وعسكرة الفضاء، ومن قلقها لإقامة حلف جديد بين واشنطن وطوكيو وسيول، الذي حذر منه الاتحاد السوفيتي واعتبره تهديداً له وللصين وللدول الاشتراكية في جنوب شرق آسيا، وذلك خلال زيارة ريغان للمنطقة.

إن عودة الأمور إلى مجاريها الطبيعية بين موسكو وبكين، تبدو صعبة جداً ضمن الزمن المنظور، خصوصاً وأن العلاقات السوفيتية - الصينية شهدت تعكيراً مزمناً، في طبيعتها وفي أسلوب

التعاطي معها، لاسيما وان جوانبها الأيديولوجية والسياسية والحدودية والجغرافية والجيوبوليتيكية والنفسية، مازال قائمة. والاستدارة التاريخية، تحتاج إلى اصطفاة أيديولوجي راسخ ومتين من جانب بكين وهذا ما يبدو غير ممكن، أو غير متوقع في الأمد القريب على أقل تقدير.

إن تغليب الحوار والمباحثات على الصراع والتناحر في العلاقات بين بكين وموسكو، يشكل مفتاح العقدة الأولى، للتطبيع المنتظر، الذي سيدوم سنوات ليست قليلة.

التطبيع على نار هادئة

منذ وفاة الزعيم الصيني ماو تسي تونغ عام ١٩٧٦ ووصول هوا كوا فنج ومسيره التطبيع، تسير على نحو متمهل وبطيء. فقبل هذا التاريخ وبخاصة بعد قطع العلاقات بين الحزبين الشيوعيين الصيني والسوفيتي عام ١٩٦٦، لم تشهد البلدان أي بوادر للعلاقات السياسية، على مستوى عال، باستثناء زيارة كوسيجين إلى بكين عام ١٩٦٩، ليبحث مشاكل الحدود والخلاف بين البلدين. وكذلك حدث عام ١٩٧٤ لقاء بين ممثلي البلدين، لم يتوصل إلى شيء يذكر. وفي عام ١٩٧٩، قام وفد صيني كبير بزيارة لموسكو ليبحث النزاع بين البلدين، والعلاقات التجارية والاقتصادية التي تربطها. وفي عام ١٩٨١ وجّه الحزب الشيوعي الصيني رسالة إلى المؤتمر الـ ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي، اعتبرت في حينها



ماوتسي تونغ / قطيعة تاريخية

مؤشراً لبداية التطبيع. وشهد ١٩٨٢، وما بعده تطوراً في مسيرة التطبيع، فقد حضر وزير الخارجية الصيني تشيغ بريجينيف وحضر رئيس الوزراء تشيغ أندروبوف وحضر نائب رئيس الوزراء لي بنج تشيغ تشيرنكو، وقدم النهاى لغورباتشوف.

وتعتبر زيارة ايفان أرخيبوف نائب رئيس الوزراء السوفيتي في مطلع العام الحالي، دليلاً آخر، على ان مسيرة التطبيع تسير إلى الأمام. على صعيد آخر تطورت باضطراد ملحوظ العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، فقد وقع يوا بالين عضو المكتب السياسي ونائب رئيس الوزراء الصيني، اتفاقية تجارية جديدة، في موسكو لمدة خمس سنوات وذلك في شهر تموز الماضي. وفي حين كانت العلاقات التجارية بين البلدين عام ١٩٨٢، تبلغ ٣٣٠ مليون دولار، بلغت في عام ١٩٨٣ ٨٠٠ مليون دولار وفي العام ١٩٨٤ وصلت إلى ١٢٠٠ مليون دولار، وكما هو متوقع فإنه ستصل إلى ١٨٠٠ مليون دولار في نهاية العام الحالي.

وبموجب الاتفاق الجديد، سيلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى ٣٥٠٠ مليون دولار بحلول العام ١٩٩٠. ليس هذا فحسب، بل جرى التوقيع على سلسلة اتفاقيات تكنولوجية وعلمية واقتصادية وفي المجالات المختلفة.

إن عملية التطبيع، لم تبلغ المستوى الحزبي لحد الآن، فما زال الصينيون يرفضون قيام علاقات حزبية، ومع ذلك فقد وصل وفد نقابي سوفييتي لأول مرة إلى بكين منذ أكثر من ٢٠ عاماً، كما يزور وفد برلماني برئاسة تولونوف بكين (حالياً) بدعوة من مجلس نواب الشعب لعموم الصين، وذلك رداً على زيارة قام بها البرلمانيون الصينيون في آذار الماضي.

إن أقول مرحلة التناحر والعداء السابقة، يحتاج إلى فترة من الزمن قد تطول أو تقصر، وإن مجرد التفاهم على استمرار الحوار والمباحثات بين البلدين، بقصد التوصل إلى حد أدنى من التقارب، يعني إن القطيعة المزمته والطويلة الأمد لم تعد عائقاً، أمام إنطلاق قطار التطبيع، رغم مساره البطيء، إلا أنه أمر ايجابي ومؤشر بحد ذاته على إمكانية وضرورة خلق علاقات ودية وطبيعية بين البلدين، لما فيه مصلحة الشعبين ومصالح القوى الاشتراكية والطبقة العاملة وحركة التحرر الوطني.

عبد الحسين شعبان

**جنوب افريقيا
الحادي عشر من تشرين الأول**



**يوم التضامن
مع سجناء النظام العنصري
مانديلا من النضال الطبيعي الى الثورة المنظمة**

الحادي عشر من تشرين الاول هو «يوم التضامن مع السجناء السياسيين في افريقيا الجنوبية». وفي هذه المناسبة ارتفعت اصوات الملايين في القارة الافريقية والعالم قاطبة، مطالبة بالاخراج عن السجناء السياسيين في افريقيا الجنوبية الذين يرزحون في غياهب السجون الرهيبة للطغمة العنصرية البيضاء في بريتوريا.

والهدف «مساهمة منها في هذه الحملة لاطلاق سراح السجناء السياسيين في جنوب افريقيا، تنشر بطاقة ابرز هؤلاء السجناء وهو الزعيم القائد نلسون مانديلا، الذي مايزال يقضي عقوبة السجن المؤبد منذ اكثر من عشرين عاما متواصلة يتحدى هجمة النظام العنصري ويقود من سجنه نضالات شعبه البطولية في مواجهة الارهاب والقمع الدمويين.

ونحن اذ نقدم هذه المساهمة المتواضعة فاننا نقدم تجربة هذا القائد من خلال نضاله في «المؤتمر الوطني الافريقي» مستفيدين من الدروس التي خرج بها هذا النضال من الاساليب السلمية الى الكفاح المسلح.

ولد نيلسون مانديلا عام ١٩١٨ في عائلة رئيس قبيلة «تيمبي او متانا ترانسكابي» مما وفر له ان يكون احد القلائل في جنوب افريقيا الذين تستند لهم امكانية الحصول على التعليم العالي حيث نال الاجازة في الحقوق، وما لبث ان انضم الى المؤتمر الوطني الافريقي واسهم في انشاء رابطة الشبيبة المنتمة اليه واصبح امينها العام.

وتحت تأثير مانديلا ورفاقه تبنى المؤتمر الوطني الافريقي عام ١٩٤٣ برنامج عمل اكثر جذرية - مستبعدة العنف - وانتخب مانديلا نائبا لرئيس المؤتمر الوطني الافريقي حيث اقلقت شعبيته المتعاظمة النظام العنصري الذي ما لبث ان حرمه من الحقوق المدنية، ومنعه من حضور الاجتماعات وطلب اليه مغادرة جوهانسبورغ.

وتصاعدت شعبية المؤتمر الوطني الافريقي، وتلقى الدعم من قبل المؤتمر الهندي لافريقيا الجنوبية، والمؤتمر الافريقي الجنوبي للتقابات، ومنظمة الشعب الملون ومؤتمر الديمقراطيين، وتقرر عقد مؤتمر شعوب افريقيا الجنوبية من اجل

وبالاشتراك مع رئيس المؤتمر الوطني الافريقي «البرت لوتولي» قاد على الصعيدين العملي والنظري، عملية اعادة التنظيم التي اقتضاها النشاط السري، وعمل على تعزيز التحالف بين المؤتمر الوطني الافريقي والحزب الشيوعي لجنوب افريقيا.

وفي عام ١٩٦٣، عشرت الاستخبارات العنصرية قرب جوهانسبورغ على وثائق المؤتمر الوطني الافريقي وخاصة وثيقة «الخطة الانتقالية للنضال المسلح» ونسب الى مانديلا وآخرين من قادة حركة التحرر الاعداد للثورة وقيادة حرب انصار، وطلب المدعي العام الحكم بالاعدام عليه، ومع ذلك عزمت السلطات على عدم اعدام مانديلا وحكمت عليه بالموت البطيء، وفي ١١ حزيران ١٩٦٤، صدر حكم بالسجن المؤبد عليه وختم مانديلا بيانه الاخير في المحكمة بالتالي: «ان نضالنا هو نضال الشعب الافريقي، انه نضال في سبيل الحق في الحياة... واذا ما توجب الامر فاني على استعداد للموت في سبيل مثلي العليا».

وفي ١٩٦٩ امر الجنرال هزيبغ فان دنبرغ رئيس مكتب امن الدولة بقتل مانديلا بحجة محاولته الهرب: الا ان العملية فشلت. ومن اجل زيادة عزله نقل سرا في ربيع ١٩٨٢ الى سجن بولسمور، ووعده السلطات باطلاق سراحه شرط ان يذهب الى المنفى في بانتوستان اغتوى انسكاي وان يعلن على الملأ تخليه عن النضال المسلح بالنسبة له وبالنسبة للمؤتمر الوطني الافريقي، ورفض مانديلا هذا العرض رفضا قاطعا، الا عنصري جنوب افريقيا جددوا مقترحاتهم وظل الزعيم الوطني يكرس رفضه، وطالب الفريق الحاكم بالتخلي عن العنف وان يلغي نظام التفرقة العنصرية، وان يرفع الحظر عن المؤتمر الوطني الافريقي، وان يضمن للشعب حرية النشاط السياسي لكي يقرر الشعب بنفسه شكل حكومته.

هذه هي سيرة نيلسون مانديلا البطولية، والمنوع بامر من السلطات نشر صوره، وذكر اقواله وحتى الاشارة الى اسمه، الا انه معروف من الجميع وتشاهد صوره في التظاهرات وعلى جدران البيوت في «الغيتوهات» السوداء، وهو واحد من القادة الاكثر شعبية في حركة التحرر الوطني في افريقيا الجنوبية، ويحتل عن استحقاق مكانا مرموقا بين الثوريين البارزين ليس في القارة الافريقية فحسب، بل في حركة التحرر العالمية برمتها.

**الانتخابات البرتغالية الاخيرة
هزيمة للاشركيين وانتصار
للاجتماعيين الديمقراطيين**



تمخضت نتائج الانتخابات البرلمانية في البرتغال، عن مفاجآت لم تكن بالحسبان، فاقت كل التوقعات، خصوصا الهزيمة التي مني بها الحزب الاشتركي البرتغالي، الذي يتزعمه رئيس الحكومة ماريو سواريز، وعن فوز الحزب الاجتماعي الديمقراطي، الذي يرأسه كانا كوسيلفانا، وعن صعود حزب جديد لم يمض على تأسيسه أكثر من أربعة أشهر، شكله مؤيدو الرئيس البرتغالي انطونيو رامالهاو اينيش، الذي لم يكن بإمكانه دخول المعركة الانتخابية، الا ان زوجته قادت دعاية ضخمة ضد حكومة سواريز، مشددة على الوضع الاقتصادي ومظاهر الرشوة والفساد، مذكرة بأسلوب أيضا بيرون زوجة الرئيس الأرجنتيني خوان بيرون.

الانتخابات النيابية التي جرت في البرتغال، هي الانتخابات الحادية عشرة منذ سقوط الدكتاتورية عام ١٩٧٤. وقد جرت في أجواء منافسة حادة نسبياً، لكن عمليات الاقتراع تمت بهدوء نسبي في عموم البرتغال، باستثناء بلدي فيزيلا واوبورتو الشماليين، حيث أقدم ناخبون على تحطيم صناديق الاقتراع. وقد توجه الناخبون الذين بلغ عددهم ٧,٨ مليون ناخب لاختيار ٢٥٠ نائب للمجلس النيابي الجديد.

مفاجآت

الحزب الاشتركي البرتغالي، الذي أظهر خلال السنوات التسع الماضية انه الحزب الاقوى، والذي ركز قاداته خلال الدعاية الانتخابية، وتصرفوا على هذا الأساس، حتى إنهم استبقوا النتائج، ووصل الادعاء بهم الى ان حزبهم سيحصل على أغلبية في البرلمان تمكنهم من الانفراد بالحكم، هذا الحزب، تدنى رصيده بشكل لم يسبق له مثيل. فاضافة الى انه لم يحصل على الاغلبية المطلوبة ٤٣٪ من الاصوات و ١٢٦ مقعداً في البرلمان، فانه خسر نحو ٥٠٪ من مقاعده. ففي حين كان يملك ١٠١ مقعداً حصل في الانتخابات الحالية على ٥٥ مقعداً.

أما الحزب الجديد «حزب التجديد الديمقراطي»، فقد حصل على ٤٥ مقعداً وهو الحزب الذي يتوقع له ان يكون من أقوى الاحزاب، والذي يدعمه رئيس الجمهورية الحالي. ويعتقد فيكتور الفيس، مستشار الرئيس والعضو السابق في مجلس الثورة، بانه «خلال عام واحد سيصبح حزب التجديد الديمقراطي أكبر أحزاب البلاد، ويذهب أكثر من ذلك للقول بأن فوز الحزب الاجتماعي الديمقراطي هو «أمر مؤقت»!

الفوز الذي حققه الحزب الاجتماعي الديمقراطي، بحصوله على ٣٠٪ من مجموع الاصوات، و ٨٥ مقعداً، اعتمد على عدد من الامور، منها محاولة ترحيل الازمة الاقتصادية ورميها على عاتق حزب سواريز (الاشتركي)، وجعله وحده يسد فاتورة حسابها وجعل الناخبين ينسون مسؤوليتهم، وكذلك في الاستفادة من أصوات ناخبي الحزب المسيحي الديمقراطي (المتردد) وميلهم نحو اليمين بشكل واضح، من خلال الصياغات التي اعتمدها الحزب الاجتماعي الديمقراطي في مؤتمره الاخير (ايار الماضي). كل هذه العوامل وغيرها اضافة الى عدم وحدة اليسار ومآزق حكومة سواريز، هي التي قادت الى مثل

هذه النتائج.

نتائج الانتخابات البرتغالية	
عدد المقاعد	اسم الحزب
٨٥	الحزب الاجتماعي الديمقراطي
٥٥	الحزب الاشتركي
٤٥	حزب التجدد الديمقراطي
٣٦	الحزب الشيوعي وحلفاؤه (الحركة الديمقراطية)
٢٠	الحزب المسيحي الديمقراطي
٩	احزاب وقوى متفرقة
٢٥٠	المجموع

مآزق

ما أن أعلنت نتائج الانتخابات، حتى قدم سواريز طلباً الى رئيس الجمهورية، لاعفائه من رئاسة الحكومة، واستانداها الى روي ماشيني (نائب رئيس الوزراء وعضو الحزب الاجتماعي الديمقراطي)، الى أن يكلف كافاكو سيلفا رسمياً بتشكيل الحكومة الجديدة. والواقع فان الحزب الاجتماعي الديمقراطي، سيواجه مآزقاً خطيراً، وهو ليس بوضع أفضل من مآزق الاشركيين، سواء من حيث الاغلبية البسيطة أو من حيث تقادم الازمة الاقتصادية فهو غير قادر على تشكيل حكومة أقلية مالم يحظ بتأييد أحزاب أخرى. فاما أن يعدل عن قضيته مع الحزب الاشتركي، التي فجرها في حزيران الماضي بعد تحالف دام حوالي ستين، أو يحاول كسب ود حزب التجديد الديمقراطي، لكن للاخير شروطه التي لاترضي الاجتماعيين الديمقراطيين، فضلاً عن ان مثل هذا الاصطفاف يبدو غير ممكن حالياً.

الاحتمالات كلها واردة، لكن تشكيل حكومه أقلية، لن يعمر طويلاً، كما ان العودة الى التحالف اليميني (الديمقراطي الاجتماعي) الاشتركي، ليس سهلاً، وهذا يعني الامعان في التبع السياسي والاقتصادي لحكومة سواريز السابقة.

وانطلاقاً من المآزق الحالي، ربما ستجري انتخابات برلمانية جديدة (خلال ١٩٨٦) وذلك بعد انتخابات رئيس الجمهورية في كانون الثاني القادم، وذلك لاحتراز الاغلبية المطلوبة.

ياسر حسين



مؤتمر حزب المحافظين البريطاني
ينتهي أعماله

تاتشر
تمسك
بسياستها
الاقتصادية

وتتطلع الى ولاية ثالثة!!

انتهت اعمال المؤتمر السنوي لحزب المحافظين البريطاني، بخطاب القته رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر، جاء خبراً ثانياً في اجهزة الاعلام البريطانية بعد حادثة القرصنة الامريكية واختطاف الطائرة المصرية الى جزيرة صقلية. والمؤتمر عقد في ظل اجراءات امنية مشددة، كي لا تتكرر احداث براينون العام الماضي حين زرع الجيش الجمهوري الايرلندي قنبلة في مقر المؤتمر نجت تاتشر من انفجارها بأعجوبة.

لا شك ان انعقاد مؤتمر المحافظين في هذا الوقت بالذات، وبعد انعقاد مؤتمر حزب العمال البريطاني وعقده اللواء الرئيسي كينوك، له دلالة كبيرة، خاصة وان استطلاعات الرأي ابرزت تقدم حزب العمال على حزب المحافظين بسبع نقاط، وتفاقم الوضع الاقتصادي المتدهور، حيث وصل معدل البطالة الشهر الماضي الى ١٣.٨ في المئة، مما يعني وجود ٣,٣٥ ملايين عامل دون عمل. وكذلك تصاعد الاضرابات العنصرية التي اشعلت لندن بينما كان المؤتمر منعقداً.

وسط هذه الظروف عقد المحافظون مؤتمرهم، الذي لم يشهد كمعادة كل مؤتمرات حزب المحافظين - انتقادات علنية لسياسة تاتشر فيما

خلالها تاتشر التي بلغت الستين، وهو سن التقاعد في نظم العمل البريطانية. كما حظيت مسألة الاضطرابات الاجتماعية باهتمام المؤتمرين. حيث ناقش المؤتمر موضوع الهجرة الى بريطانيا، واتخذ قراراً يدعو الى استمرار سياسة الحكومة الحازمة تجاه الهجرة والى تحسين العلاقات العرقية والاجتماعية في بريطانيا، وفي هذا السياق شن احد الوزراء هجوماً عنيفاً على دوائر الحزب التي تدعو الى اعادة السود والمولودين الى بلادهم الاصلية، وأشار الى ان نصف عدد المهاجرين في بريطانيا هم من المولودين على اراضيها.

ويأتي خطاب تاتشر في نهاية اعمال المؤتمر كوثيقة على الأرجح ان يلتزم بها الحزب في برنامجه الانتخابي، حيث دفعت المؤتمرين الى التفاوض متطلعة الى ١٠ سنين مقبلة يحكم فيها حزب المحافظين بريطانيا، ومعربة عن طموحها الى ان تصبح اول رئيسة للوزراء في العصر الحديث يعاد انتخابها للمرة الثالثة، لذلك فقد ابدت تصليباً وعباداً شديدين ازاء السياسة النقدية والاقتصادية، وأكدت على استمرارية سياستها السابقة بهذا الصدد.

وقد علقت الصحف البريطانية على مؤتمر حزب المحافظين وعلى خطاب تاتشر فكتبت معلقاً مؤيد في صحيفة «الدايلي ميل» ان المحافظين غادروا بلاكبول - مكان انعقاد المؤتمر - ونفوسهم يخامرهم الشك في المستقبل، اما التاميس فقارت بين المؤتمر وحلبة السيرك وقالت «اصبحت المؤتمرات شبيهة بحلقات السيرك التي تحتاج الى خدع جديدة في كل مرة». اما صحيفة الميرور - المتخصصة بالفصائح، فقد عرضت لكتاب مذكرات ساره كيز عشيقة سيسيل باركينون، احد الوزراء في وزارة تاتشر - حيث تناولت العشيقة بالتفصيل كافة اسرار حرب فوكلانند، وقالت الميرور انها تساهم بذلك باطلاع الرأي العام عن صفات الحزب الحاكم وهو يعقد مؤتمره.

على اية حال، فان تاتشر تحاول ان تبدو وقد نجحت في اكتساب ثقة حزباها وفور انتهاء اعمال المؤتمر، انتقلت الى مقرها الريفي في نيبكرز، ودعت المصورين لتصويرها وهي تتخذ عدة اوضاع في محاولة لاختفاء سنها، بينما تحتفل بعيد ميلادها الستين، محاولة التأكيد على انتصارها في مؤتمر الحزب. وهي لا شك تدرك ان الهم ان ينتصر حزباها في الانتخابات المقبلة. وهذا الامر مشكوك فيه الى حد كبير.

ثقافة

يبدو أن ضغط الأحداث ينسبنا في كثير من الأحيان إضاءة بعض المناسبات ذات الشأن في حياة الشعب الفلسطيني. فقد مرت في أيلول المنصرم الذكرى الثامنة عشرة لوفاة الكاتبة الفلسطينية الراحلة «سميرة عزام» دون أن تلتفت أية مطبوعة فلسطينية لذلك الحدث بما يحتاجه من إعادة احياء يستجيب لمكانة هذه الكاتبة في الأدب العربي بعامة والأدب الفلسطيني بخاصة.

فهي إذن «سميرة عزام» ولدت في أيلول ١٩٢٨ في مدينة عكا الفلسطينية، لها من مجموعات القصص: «أشياء صغيرة» و«الظل الكبير» و«قصص أخرى» و«الساعة والانسان» و«العيد من النافذة الغربية».

هذا التراث الضخم يضعها في الصدارة من حركة الابداع الفلسطيني، وقد حكى عنها الشهيد غسان كنفاني ذات يوم: «أنا مدين لها بانطلاقتي الأدبية.»، وخلص إلى تقييم أسلوبها الكتابي بأنه، من أقوى الأساليب، وقلمها من أقوى الأقلام. لغتها متينة، وفيها عمق وتناسق بين المبني والمعنى. وتتجلى في كتاباتها خفة الروح ونوع من التفاؤل لا تتناسب والواقع المؤلم. أي واقع القضية. وسبب ذلك هو أنها كانت متفائلة حتى قبل النكسة.

إنها بكل جدارة أديبة المنفسى الفلسطيني، بكل ما حمله ذلك المنفسى من آلام وآمال، لم يتح لها القدر أن تشهد إنطلاقة الشعب الفلسطيني للشأ من المنفسى، فقد توفيت عام ١٩٦٧ والهزيمة مازالت على الأبواب.

المحرر الثقافي

خطر السياسة الامريكية

عن دار الجليل في دمشق صدر كتاب لمحمد سرحان بعنوان «خطر السياسة الامريكية وتردي الاقتصاد العالمي». يقول المؤلف في مقدمته: ينطرق الكتاب لما تشهده حالياً شعوب العالم قاطبة من أزمات سياسية واقتصادية حادة وذلك في مختلف مناطق تواجدها، وهو موجه اساساً الى كل الشعوب المضطهدة والمكافحة من أجل الاستقلال السياسي والاقتصادي. احتوى الكتاب على اربعة فصول هي: تردي الاقتصاد العالمي وهيمنة الدولار، ملامح الازمة الرأسمالية العامة، الفائدة الامريكية ومتطلبات تمويل الحزاة، تردي الاقتصاد الامريكي وعقدة الدول المتخلفة.

- هلت من صبرا عشتار -

صدرت عن دار الكرمل للدراسات والطباعة والنشر والتوزيع مجموعة شعرية جديدة للشاعر أحمد الريايوي من نحو ٨٠ صفحة من القطع الصغير. كتبت معظمها في الفترة من ٢٧/١٠/٨٢ ولغاية ١٨/١١/٨٢. من عناوين قصائد المجموعة:

جلد صبرا... وخرائط الوطن، همس شاتيللا، صبرا هطلت دمع الفجر، أطفال شاتيللا، إن باني السور قادم، نغم شاتيللا، سعد صايل ويثران جسدو، هلت من جرحي عشتار، أبصرت خارطة الوطن، أقبية والموت المحفور على خارطة المساء، منقوشة زعتر، على أنغام المزراب وهسهسة الطابون، يا دلال الشعب. وقد جاء في قصيدة من قصائد المجموعة:

أطفال شاتيللا بتادق
أطفال شاتيللا حوارق
أطفال شاتيللا حرائق

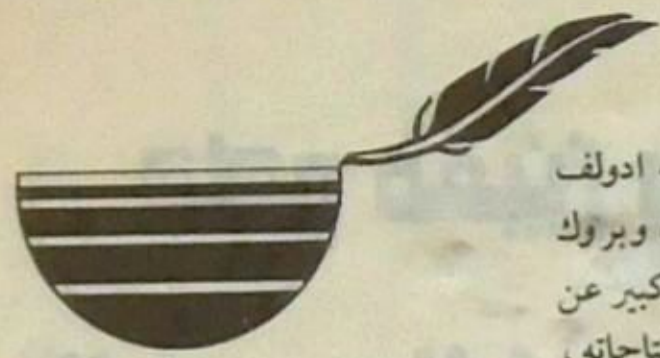
أحلامهم شبت شظايا
مزقت ليل الكفن
وعيونهم أحلى هدايا
زينت جبد الوطن
ودماؤهم سكبت مرايا
لآلات
مرت خفيا
خلخلت عرش الوطن

الدور القيادي للماركسية
في السياسة الثقافية

عن «مركز الابحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي» صدر كتاب بعنوان «حول الدور القيادي للماركسية في السياسة الثقافية» من تأليف جيورجي آرترز. وترجمة مصطفى عيود. ويركز الكتاب - كما تشير المقدمة - على «النشاط الايديولوجي لحزب العمال الاشتراكي المجري، ولاسيما العمل الابداعي - الثقافي بمعناه الواسع والعلاقة القائمة بين الثقافة والجهابرة». الكتاب ثلاثة موضوعات رئيسية هي: بعض القضايا الملحة في حياتنا الثقافية والايديولوجية. حول الدور القيادي للماركسية في السياسة الثقافية. ومهماتنا - أدبنا.

رواية جديدة
لمارسيل بروست

نشرت في باريس رواية جديدة للكاتب الشهير مارسيل بروست، وهذه الرواية التي لم تنشر سابقاً تعتمد على أسلوب الرسائل، وكتبها بروست عندما كان عمره ٢٢ عاماً. تتضمن الرواية ثلاث رسائل تحمل توقيع «بولين» الاسم المستعار لبروست. تدور حول قصة حب بين البسطة، وأحد الضباط، تنتهي الى اعتراف البسطة أمام قس القرية الذي يعتبر عملها «خطيئة»!



الأرض ومسح الماء بطريقة أوحث بالجريمة قائلها ونمت عن إخفاء أثارها، وجبذا لو نفذ الفعل الثاني بتركيز تقني أعلى يعتمد الايحاء ليني عليه الانتقال إلى ذروة الادانة التي غابت وحل مكانها التعاطف مع المجرم.

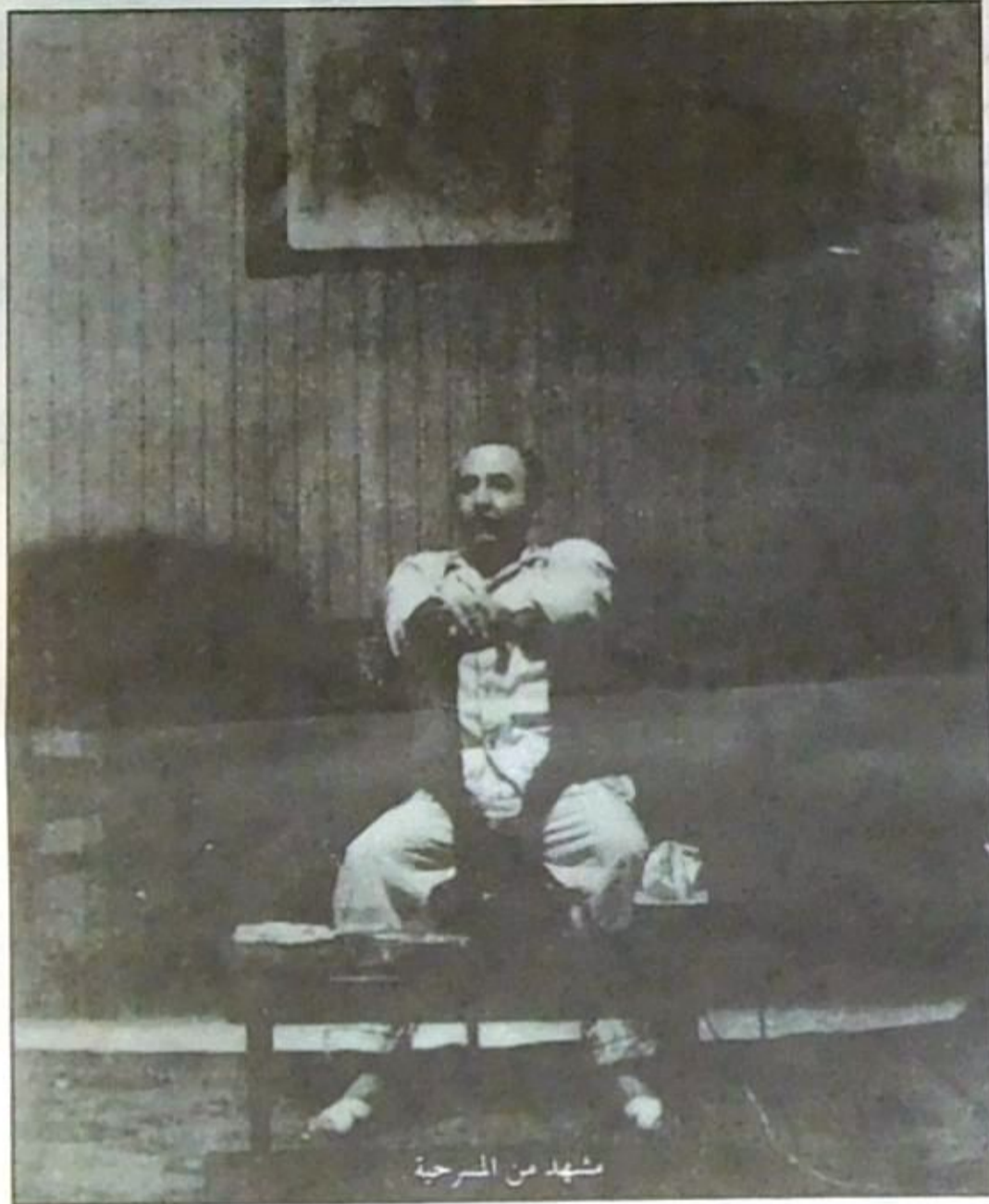
بحكم ماهيتها الذاتية تفترض حال الدنيا جهداً اخراجياً استثنائي الرؤية، وعالي الرهافة، ذكي الرسم والتنفيذ وإلا تحول العمل إلى ما يشبه التمثيلية الاداعية ولقد اختار زيناتي، بدل الترخيل السحري لحالة الاعتراف، وبدل استنطاق المعالم الداخلية المجهولة مجموعة من الأفعال الحياتية اليومية المعرفة في واقعيتها ولكنها لم توظف لتلتقط متحولات المعترف وتكشف تواتراته، ومر معظمها وكأنها لا علاقة له بمونولوج البطل وحالته الانسانية وبذلك فهو لم يبتعد كثيراً عن الحدود البرانية لرغبة المؤلف في الكتابة عن شخص عادي بعيداً عن هموم السياسة التي ألقاها في مسرحه.

لو قبض لخال الدنيا مخرج رأى ما وراء عادية ذلك الشخص لكننا أمام مغامرة أكثر يقاعة وخصوبة، ولكن زيناتي اختار طريقاً آخر للتسويق وتبرير العمل هي الهجوم بلا داع على المسرح السوري ومبذعيه على صفحات جريدة عملية تطوعت لاجراء مقابلة معه جبداً لو أضاف بعمله كمخرج بدل انزلاقه إلى كلام سريع... وهذا أقل ما يوصف به.

أخيراً...
حال الدنيا، عمل استقر في ذاكرة المسرح السوري، كانت له مصاعبه وطموحاته، نجح القائمون عليه أحياناً وتحلى عنهم الحظ أحياناً أخرى وظل المسرح شرف المغامرة وجرأة الاختيار ولذا كانت هواءاً نظيفاً جديداً يغذي روح مسرحنا الذي مازال يبحث عن تقاليده وجلده وحضوره.

أواخر القرن الماضي وأبحاث ادولف آبيا وكريغ وحتى فأختنا نكون وبروك وكازان مازالت غائبة إلى حد كبير عن وجدان مسرحنا المحلي وانتاجاته، فمعظم عروضنا مازالت تتأثراً مكثفة بالقدر الأدنى من الفعل والحركة اللذان يترجمان النص وحسب، بعيداً عن تعب الاجتهاد وقلق الكشف، عن تأملات صبغتها الوطنية، وممازالت المفاهيم الاستخدامية لأدوات اللعبة الشيطانية مسطرة.

وفي حال الدنيا هناك نص متميز، ويمثل له حضور جلي على مثالبه، ولكن ليس ثمة مخرج إلا بالحد



شهد من المسرحية

الأبسط للعبارة، فخلال ساعة ونصف ترى أفعالاً محكومة بعلاقة «يساوي» الحسابية مع النص المكتوب، وكأننا الفعل أو الحركة المسرحية هي وسيلة ايضاح وليست كوناً مستقلاً بإشاراته ودلالاته يعتمق ويفجر اشارات ومستويات النص ويعيد تدوينها بأحرف الجسد وعلاقته بالمكان المسرحي يستثنى من ذلك فصلان على مدار العرض كله: قتل الضرصار ورميه إبان الكلام على جنازة زوجته، ورمي الكأس على

حسن السلوك على طلابه، وما يقال عن تقديراتهم الجازمة التقريرية في التمثيل ينسحب ببساطة على معالجتهم النص وأن تفرقوا بين مؤيد ومعارض وكذلك قراءتهم للاخراج وللغة العرض.

ثانياً . المخرج:

قد يكون صحيحاً ما ادعاه / بيتر بروك/ أن المسرح مساحة خالية تحتاج إلى ممثل ومتفرج لتولد منها الظاهرة المسرحية، ولكن ما هي هذه الظاهرة؟ في صميمها يقع المخرج الذي يعيد

بصياغة أخرى لم يصل زيناتي إلى تركيب دوره بصورة تمسك بديالكيتيك السلوك الانساني. لقد ظل في حدود السلوك الطبيعي فأجاد تشخيصه، وكانت أمامه فرصة جديدة للكشف عن ذاته الدفينة كممثل خلاق، ماهية الشخصية وأبعادها الاجتماعية والانسانية تفترض حالة أعلى من المطابقة بين النوازع الباطنية ومقتضيات ردود الأفعال حيث كما يؤكد غروتوفسكي: يتلاشى الجسد ولا يرى المتصرح امامه سوى نوازع مجسدة. ولو استحضرتنا عمل زيناتي الأخير في المسرح القومي مع الأستاذ أسعد فضة نلمح أنه استطاع الوصول إلى التطابق بحدود أكبر مما قدمه في حال الدنيا ولا سيما في مشهد المدرسة حيث كانت الاشارات الظاهرة «للكركرة» منسجمة مع الحالة الحسية بتوالف أخذ.

المشكلة لا تخص زيناتي وحده، وهو من أقدر ممثلينا الذي تألقت بعيداً في عائلة توت وحكايات أسعد فضة وفي حال الدنيا أيضاً والذي لمسنا لديه اجتهاداً في البحث ومقدرة على الحضور الخلاق والسيطرة على ايقاع الشخصيات التي لعبها، فمخرجنا العربي السوري يواجه أزمة مستعصية هي «الممثل» والأفاق المحدودة لتربية هذا الممثل واعداده أوليست هذه المسرحية مناسبة لطرح مشكلة الممثل؟ أوليست مشكلة أخرى أن نقرأ العديد من المعجالات الصحفية، التي أعطت زيناتي حقه، يتناول مدبجوها التمثيل كوصف براني مصاغ بأحكام من طراز جيل وسيء، جيد ومقبول، وسط ولا بأس، وكان الناقد مدرس ابتدائي يوزع علامات

انتاج النص المكتوب انتاجاً بصرياً ويعيد تفسيره، فيكون عبر علاقته الحميمة بالممثل القائد الاستراتيجي الذي يرسم لاحتلال تلك المساحة وتشكيل ذبائك الفضاء الذي يحيق بها، فالمساحة مرعبة دون سيطرته ورؤياه، خاوية دون تمكنه من ابداع الفعل البصري الذي يأتي محصلة للجدل بين شتى الأدوات التي بين يديه من جسد وموسيقى وإضاءة وجسد وديكور. ويبدو أن هذه المقولة التي رسختها التجربة العالمية منذ فرقة مايننجر

رهيب دائماً. ولقد أراد عمدوح أن يجعل بطله مرآة وكان هذا يعني أن نواجه القوة الفظيعة المختنقة داخل المرأة، نرى التجاعيد المؤلمة بعمق وكان على زيناتي أن يرينا ذلك المخلوق الرهيب وأن يدفع باتجاه إدانته، ولا شك بأنه نجح في تجسيد الشخصية ولكنه لم يحالف حظاً في تفجيرها واكتشاف خصوصياتها العنيفة.

بصياغة أخرى لم يصل زيناتي إلى تركيب دوره بصورة تمسك بديالكيتيك السلوك الانساني. لقد ظل في حدود السلوك الطبيعي فأجاد تشخيصه، وكانت أمامه فرصة جديدة للكشف عن ذاته الدفينة كممثل خلاق، ماهية الشخصية وأبعادها الاجتماعية والانسانية تفترض حالة أعلى من المطابقة بين النوازع الباطنية ومقتضيات ردود الأفعال حيث كما يؤكد غروتوفسكي: يتلاشى الجسد ولا يرى المتصرح امامه سوى نوازع مجسدة. ولو استحضرتنا عمل زيناتي الأخير في المسرح القومي مع الأستاذ أسعد فضة نلمح أنه استطاع الوصول إلى التطابق بحدود أكبر مما قدمه في حال الدنيا ولا سيما في مشهد المدرسة حيث كانت الاشارات الظاهرة «للكركرة» منسجمة مع الحالة الحسية بتوالف أخذ.

المشكلة لا تخص زيناتي وحده، وهو من أقدر ممثلينا الذي تألقت بعيداً في عائلة توت وحكايات أسعد فضة وفي حال الدنيا أيضاً والذي لمسنا لديه اجتهاداً في البحث ومقدرة على الحضور الخلاق والسيطرة على ايقاع الشخصيات التي لعبها، فمخرجنا العربي السوري يواجه أزمة مستعصية هي «الممثل» والأفاق المحدودة لتربية هذا الممثل واعداده أوليست هذه المسرحية مناسبة لطرح مشكلة الممثل؟ أوليست مشكلة أخرى أن نقرأ العديد من المعجالات الصحفية، التي أعطت زيناتي حقه، يتناول مدبجوها التمثيل كوصف براني مصاغ بأحكام من طراز جيل وسيء، جيد ومقبول، وسط ولا بأس، وكان الناقد مدرس ابتدائي يوزع علامات

المشكلة لا تخص زيناتي وحده، وهو من أقدر ممثلينا الذي تألقت بعيداً في عائلة توت وحكايات أسعد فضة وفي حال الدنيا أيضاً والذي لمسنا لديه اجتهاداً في البحث ومقدرة على الحضور الخلاق والسيطرة على ايقاع الشخصيات التي لعبها، فمخرجنا العربي السوري يواجه أزمة مستعصية هي «الممثل» والأفاق المحدودة لتربية هذا الممثل واعداده أوليست هذه المسرحية مناسبة لطرح مشكلة الممثل؟ أوليست مشكلة أخرى أن نقرأ العديد من المعجالات الصحفية، التي أعطت زيناتي حقه، يتناول مدبجوها التمثيل كوصف براني مصاغ بأحكام من طراز جيل وسيء، جيد ومقبول، وسط ولا بأس، وكان الناقد مدرس ابتدائي يوزع علامات

انتاج النص المكتوب انتاجاً بصرياً ويعيد تفسيره، فيكون عبر علاقته الحميمة بالممثل القائد الاستراتيجي الذي يرسم لاحتلال تلك المساحة وتشكيل ذبائك الفضاء الذي يحيق بها، فالمساحة مرعبة دون سيطرته ورؤياه، خاوية دون تمكنه من ابداع الفعل البصري الذي يأتي محصلة للجدل بين شتى الأدوات التي بين يديه من جسد وموسيقى وإضاءة وجسد وديكور. ويبدو أن هذه المقولة التي رسختها التجربة العالمية منذ فرقة مايننجر



حال الدنيا تداعيات مشاهدي

خليل محمد الخليل

في توتر الاعتراف الدرامي .
ربما كانت الطبيعة الداخلية لذلك النص تقتضي رهافة حسية اعلى في التقاط وتمجيم الشخصية، فهي مركبة على اساس اندغام وتداخل وتواتر حالات سيكولوجية متنافرة، تقود حيناً الى التعاطف وحيناً الى الامسك بالجريمة فنحن امام قاتل مكبوت وانتهازي وفيه ملامح مثقفة يعرف ما فعل، يدافع عن نفسه يدفع التهمة بمبررات ساذجة، يتعمرى تماماً فيكشف انتهازيته وتجزؤاته، حرمانه غربته عن منزله الذي يريده ان يتسع لعذوبة الراحة الانسانية روحاً وجسداً امام قاتل فيه شيء من كل واحد منا، فكيف يتمرح هذا الرجل .

في ريتشارد الثاني يقول شكسبير:
قل لهم أن يحملوا لي مرآة على الفور كي أستطيع رؤية ما يشبه وجهي ويعقب جان فيلار على ذلك بقوله:
«لاشك أن البطل المسرحي مخلوق

الناضب// . ولعل هذه القوة التي يجب ان تنتقل الى حواسنا عبر اسلاك الرؤية كلذة وفرح باللعب والكشف، هي محصلة المغامرة . . فلقد استطاع زيناتي بتوظيف دقيق الى حد ما لامكاناته الجسدية ان يحتل الخشبة لساعة ونصف دون تشنجات او لحظات هبوط ملموسة، بل بأداء عفوي الى درجة كبيرة وشئ بامسكه للشخصية المسرحية التي تقمصها . . ولكن هل استطاع تجاوز ذاته والاضافة الى تجربته الواسعة، ربما حقق خيراً كبيراً من ذلك رغم اصراره على بعض الافعال الجسائية التي عهدناها في معظم عروضه، ورغم ان الشخصية ظلت في الحدود التي رسمها واقتصر اجتهاد الممثل على الاستفادة من خبرته في استثمار الامكانات الصوتية لتوضيح التقلبات

المباشرة السياسية ومناحي تطورها في هذا العمل . وبالطبع فان شأن اية متابعة سريعة لابداع ما ان تذبذب بعضي الوقت اذا لم تلامس الاسئلة التي يتضمنها الموضوع المتابع وربط ذلك الموضوع واسئلته بمجمل اللعبة الدنياء كمونودراما تعتمد اساساً وسلفاً على قدرات الممثل، وامكاناته للملء الفراغ المسرحي، وتفترض فعلاً اخراجاً استثنائياً حيث تبنى الحركة المسرحية، وينمو ايقاع العرض وينحدد فقط بالعلاقة بين الانسان الفرد والاشياء . .
اولاً - الممثل . .

ومن زاوية اخرى تتيح المغامرة الشهية التي رأيناها على خشبة القباني منذ ايام فرصة لتقاش المحلي كواقع وآفاق، وتجربة الشاعر عمدوح عدوان للدرامية المبنية على الكلام والشعار

فيما سيأتي من كلام، لن ندخل في متن حال الدنيا، مسرحية عمدوح عدوان وزيناتي قدسيه، سنظل في حاشيتها وبين اسطر بعض همومها كتجربة فريدة في العمل المسرحي تطرح احتمالات عديدة للتجاوز، لا بذاتها وحسب بل ولعوامل متضاربة فيها، تتيح امكانية التعرّيج على بعض مواقع مسرحنا المحلي، تطرح مثلاً مشكلة الممثل، ايضاً مسألة العرض المسرحي ولغته وخصوصية « حال الدنيا » كمونودراما تعتمد اساساً وسلفاً على قدرات الممثل، وامكاناته للملء الفراغ المسرحي، وتفترض فعلاً اخراجاً استثنائياً حيث تبنى الحركة المسرحية، وينمو ايقاع العرض وينحدد فقط بالعلاقة بين الانسان الفرد والاشياء . .
ومن زاوية اخرى تتيح المغامرة الشهية التي رأيناها على خشبة القباني منذ ايام فرصة لتقاش المحلي كواقع وآفاق، وتجربة الشاعر عمدوح عدوان للدرامية المبنية على الكلام والشعار

«قصيدة في زجاجة»



مهدي محمد علي

آخر آثار الشاعر الفلسطيني (معين بسيسو كتابان هما آخر قصائده.. قصيدة طويلة، وكتاب نثري - شعري تحت عنوان (٨٨ يوما خلف متاريس بيروت)، صدر عن دار ابن رشد. وهذان الاثران اشبه بوجهين لعملة واحدة، او لنقل ان الكتاب النثري هو الخليفة الواقعية الخادة لهذه القصيدة الجريحة، التي كتبها الشاعر بعد الرحيل عن بيروت، التي كتبها بعد هدوء العاصفة، وبعد ان اختلطت صور حياته وحياة فلسطين.. بالخراب الذي حل ببيروت.. بالرحيل عن المتاريس.. الرحيل عن «كيس الرمل» المقدس «من اجل عيون نصف مليون امرأة وطفل من لبنان».

اننا نكاد نرجع كل مقطع في القصيدة الى مفصل في كتاب المتاريس، وبالعكس فاننا نستطيع ان نهضي كل مقطع في الكتاب، ليدلنا كالمغناطيس على موضع في القصيدة او جرح، حتى لنجد ان ما نكتفه في تفسير مقطع في القصيدة، او صورة، نجد له ايضاحا او تقصدا او اتجاهها في فصول كتاب «المعركة» ايام بيروت المجيدة.

وهنا، ستمضي من هذه اللحظة حتى «القصيدة» ومعين قد رحل عنا، ثم اليها وهو يرحل من بيروت، ثم الى خلفيتها، الى الكتاب ومعين يقف خلف متاريس بيروت.

لست ادري لم اصر على تسميتها (قصيدة في زجاجة)، رغم صدورها تحت عنوان (القصيدة).. ربما كان مرد ذلك ان (معين بسيسو) الشاعر الراحل من بيروت، أولا، والراحل عن عالمنا، ثانيا، قد قال فيها كل السذي أراد ان يقول.. نجد فيها ورثي.. سخط وثار.. توجع وتكسر وبكى.. شتم وجذف، وقال فيها ما يقال وما لا يقال.. نقول كل ذلك في وقت لم يعد فيه رثاء النفس بدعة (مالك بن الربيع)، فليس ثمة حرج في قولنا انه رثى نفسه، حتى لو لم يغب عن عالمنا، فكيف به وقد مضى، وهذه هي آخر قصيدة له.

انها (قصيدة في زجاجة) بيعتها منقطع على شاطئ، بعيد مجهول.. بيعتها من شاطئ، منقطع عن عالم الناس.. رسالة موجهة الى اي انسان، ربما تتفع في وصول النجدة، وقد لا تجدي.. تسلّم الى البحر وموجه العاصف او الهادي.. تسلّم الى مصير مجهول لا يعول عليه، وقد خطها معين وسلمها الى البحر الذي حمله مع المحاربين المرتحلين الى المنافي الجديدة.. ولربما كانت هي وصيته الاخيرة، وصاياها الاخيرة، كل وصاياها.. كل اناشيده.. كل غضبه وحزنه.. كل ايمانه وكفره.. كل طقوله وكل شيخوخة منافية.. منافية التي لا تنتهي.. انها قصيدة في زجاجة، دون ريب، ولكنها ليست طويلة بما يكفي لاستبعاد هذا الفرض، فليست غاية (معين) انتظار الرد، او النجدة، بقدر ما هو التسجيل المتعدد لمجريات دم الوطن ووحشة المنفى المتعدد المكان والزمان والهيئة.. انها رسالة من شاطئ النفس السائرة والمهيضة، المؤمنة والكافرة، الوفية والضجيرة.. انها بيان الختام، مشفوعا بكل التفاصيل المطلوبة وغير المطلوبة، العقلانية والمجنونة الجزعة معا.

هو الذي عاش (٨٨ يوما خلف متاريس بيروت).. انها ليست «ثمانين يوما حول العالم».. انها ايام حصار شامت ان تخلص حياته، حياة الفلسطيني الذي لا يكف عن القتال والرحيل، حتى لم يعد سوى البحر، وما وراء البحر من مرافئ بعيدة، تحول بينه وبين ان يقتل او يقتل، كي يجتق هذا الرحيل الموجه.. انه:

تفاحة مثقوبة بفراشة
وفراشة مثقوبة برصاصة
ورصاصة مثقوبة بجراة
حطت على كفي
وأضناها السفر

انه القديم الذي يحمل كل تلك التواتر، ولكنه لا يبلغ الموت، كي يكون بمثابة رصاصة الرحمة (لماذا لم ازل حيا/ انسا المطعون بالزيتون والعنكب).. ومعين يرى في «اي شيء» جرتومة كل «شيء».. حتى لكأنه الخشر، فقد اختلط بكل شيء.. انه يستوقنا، لانه يصدر عن شاعر عاش الحصار، وقاتل، وتعرض للقتل، وحاول ان يطلق كلامه من مدس لا من قلم، او ان يطلق رصاصة من قلم لا من مدس، انه يريد ذلك ويتقصده.. انه لم يعد (وهو لم يكن سابقا) مجذوق طويلا بوظيفة الكلمة او بوظيفة الرصاصة المدافعة عن الحياة، الرصاصة الساعية الى ابعاد الشر عن خيام البشر.. عن خيام الروح التي تبحث عن منطق الحيز لكل نم، والزهور لكل انف وعين، والاكتف للمصافحة، والاذرع للعناق.. و..

ولكن الاضطبوط لا يكف، والاختلاط يودي بكل ذلك المنطق البسيط والتصور البريء، وما بعد عاصفة بيروت، التي انتهت به الى زاوية في سفينة على بحر ليس للزهة ولا للسكن.. الى مرافئ بعيدة او لا مرافئ، فكان الجنون والجزع، وكان الشقاء الطفولي الحزين:

لم تجد تجلبها الفاجع الا هنا.. الا في هذا السرحيل في كل شيء.. هذا المروب الذي يشمل الوطن والمنفى والبندقية والقيم، والذكريات، والقسري البعيدة، والشواطئ القريبة.. فليس ثمة سوى الامتداد الشاسع للبحر، بحر يعمان جديدة.. وليس ثمة سوى شراع، ومعين يتميز غيظا وقهراً لفعل شيء، للتعبير عن وجهة ترسم كل الوجوه، وتخفف فعل هذا القديم الذي تجلى قاسيا باهاب جديد حتى الوحشة، جديد حتى الغيظ.. حتى السخط، حتى الكفر، حتى الجنون:

فوق الشراع رسمت شبكا
ورحت اعضه
لأشقه
وأطل منه على دمي

انه ليس ثمة متسع لذلك، اذ ليس ثمة متسع لذلك، لرجل يقف طول الوقت خلف المتراس، واننا لا نلمح ذلك سوى في مشهد الرحيل عن بيروت.. الرحيل عن «كيس الرمل» المقدس، ثمة متسع للدموع ايضا، اما كل الكتاب فهو ارضية للغضب والبسالة، للسخط والثورة، للشتم والفضح والتجريم، للهجوم على الاعداء، وعلى الاصدقاء الصامتين، على وهو ايضا تمجيد للانسان، تمجيد للحرية والحضارة في وجه الآلة الممجبة:

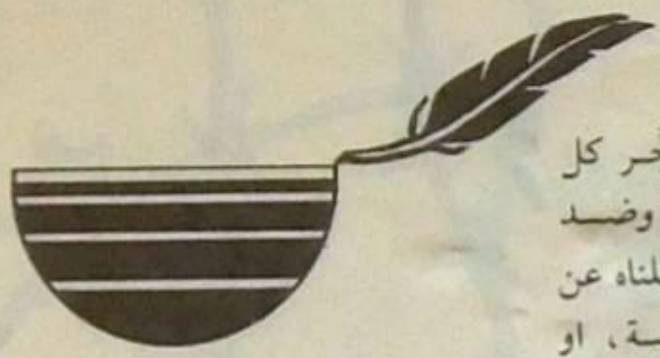
تم يا ولدي نم
كيس الرمل سربك
تم يا ولدي نم

وانت ان اعطاك عصفور
جناحا
حظموه
وانت ان اعطاك
قبر ابيك
شباكا صغيرا
أغلقوه

انه البث الحزين الذي لا ينتظر.. ان معينا مقاتل ولا ريب، ولكنه هنا حزين.. انه مقاتل يكرُّ بأستانه على صمام أمان الكلمة ليقذفها في وجه العدو القبيح، ووجه الصديق الغافل، ولكنه هنا حزين متوجع، كما انه معني بتسجيل كل شيء في هذه الرسالة.. هذه (القصيدة في زجاجة).. انه يرثي ويتهتم.. انه يجرح ويخرب.. انه يهدم ليسبي

الشعور، انه يستعجل ويستند كل ما لديه، مستفيدا من هدوء العاصفة اللعين، ومن صحوة الموت التي لا تمهل:

هذا العشاء هو الاخير
على موائدكم
تعبت من العناكب في قميصي
ربما كان الفارق الوحيد بين
القصيدة والكتاب النثري، الكتاب الشهادة.. ربما كان الفارق الوحيد بينهما هو ان الكتاب، كان حلوا من الطائفة اقتربت
قصفت
نم
من تحت الانقاض سيخرج
نمرك نم
انه يهدد الطفل الفلسطيني
بمزيد من التراجيديا، ومزيد من الغضب المكتوم.. من اجل هدوء الطفل - مزيد من الايمان بالمستقبل في (اغنية الى طفل في الملجأ) ولكن معينا ليس كذلك في صفحات



الكتاب الاخرى. انه يفجر كل شيء ضد الاعداء، وضد الاصدقاء - الاعداء. ان ما قلناه عن وظيفة الكلمة - الرصاصة، او الرصاصة - الكلمة، نراه في الكتاب قولاً صريحاً: «لا بد من ادب المنشور لو صح التعبير - لكي لا يحس المقاتل انه يقاتل بالرصاص وحده.. اكتب هذا، وانا اتذكر الشعراء الجميل المتألق الذي رفعناه في ذات يوم في بيروت، والسذي كان يقول: - الثورة الفلسطينية رصاصة وقصيدة، وأنا مع القصيدة الرصاصة، القصيدة التي تحمل في احشائها الوطن الفلسطيني كله في بضعة اسطر».. ونحن بدورنا - هنا - نتذكر مقدمة بابلونيرودا الثرية لقصيدته ضد الانسان النبيلة.

انه لاكثر تعبيراً عن ذلك النبل حين يقول:

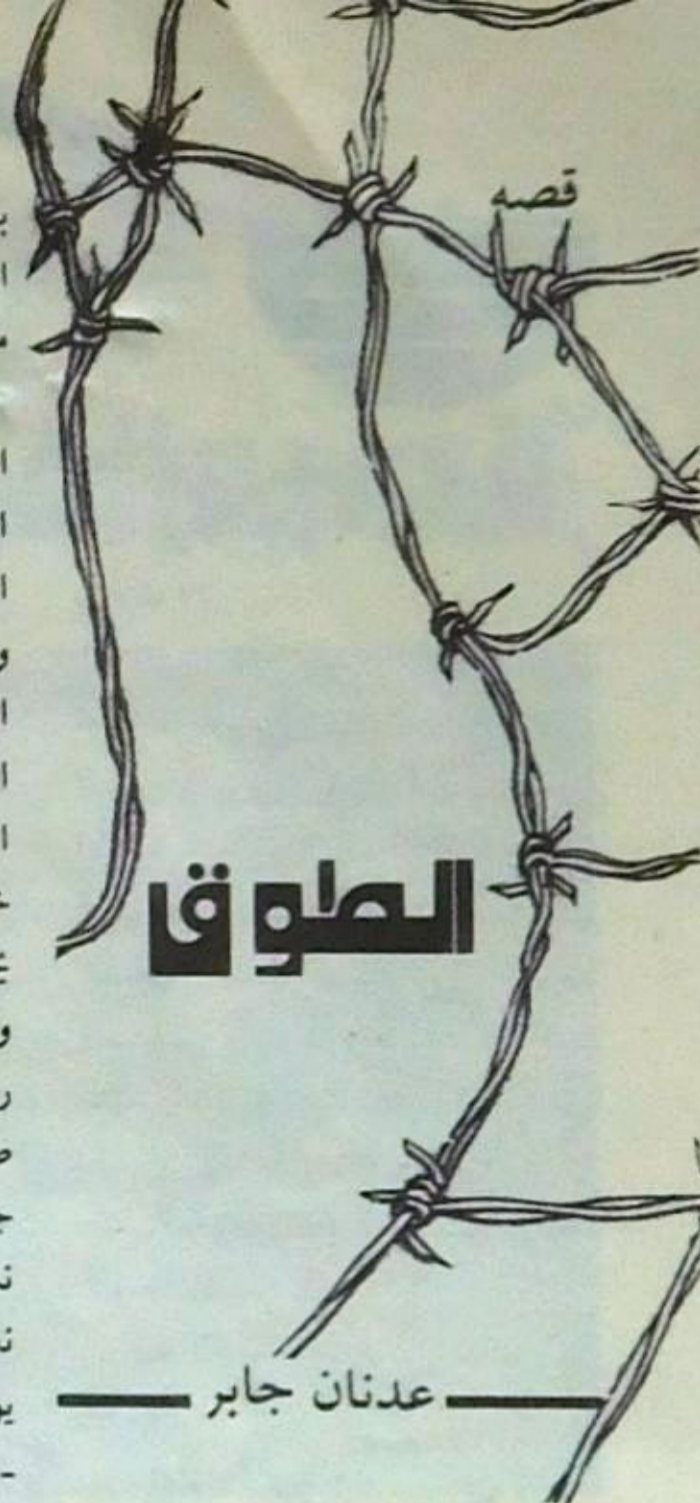
«اول ما وصلت الى بيتي نظرت الى شرفات البناية المواجهة - كانت حبال الغسيل تمتد مثقلة بمختلف الثياب - كان ذلك قبل قطع الماء عن بيروت الوطنية. كان حبل الغسيل بشارة من بشارت المقاومة» اي احساس نظيف وانساني غامر بالحياة.. اية انسانية نبيلة يحركها منظر الثياب المنشورة على حبال البيوت رغم الحرب!!؟ ويحق لنا ان نقول - هنا - ان الاحساس بذلك هو الآخر بشارة من بشارت المقاومة.

لقد قاوم معين بسيسو خلف متاريس بيروت.. صرخ وفضح وندد وطالب، وكان شوكة حتى النهاية، مجد وسائد وقاتل حتى الرحيل «من اجل عيون نصف مليون امرأة وطفل من لبنان».

«عشرات الوف الطلقات تدوي للوداع. كان بيروت الوطنية تقف في الشبايك. اولئك الذين لم يملكوا غير حقنات قليلة من الرز يلقونها فوق رؤوسنا. وكانت الصرخات ترتفع: عودوا بنا»

«انني احتفظ حتى الآن بحبات الرز تلك التي عثرت عليها في شعري. انها لآلي فقراء لبنان»





الطوقا

عدنان جابر

بين سنابل قمحها، وفي الشتاء تتعشى اسرة من عشرة انفار على زهرة قرنيط من قرنيطها.

ارض الاخرس تنطق. قالت العجائز. تحكي في كل المواسم. قال الفلاحون، وحينما تكون جرداء بعد الحصاد، تتحول الى ملعب للصغار والكبار، أما الآن فقد تجمع فيها الكبار وحدهم. يحيط بهم الجنود الاسرائيليون. جنود من حرس الحدود. على رؤوسهم قبعات خضراء. جنود بقبعات حمراء وسوداء يحملون شارة المظليين.

وجنود من المستديتين يحملون على رؤوسهم طاقية مخرمة، سوداء صغيرة، تغطي منتصف الرأس فقط. جنود. كل واحد منهم يريدنا ان نسرع اكثر فاكثروا. واذا ابطأنا، بسبب نعاسنا وتساؤلنا الى اين نمضي، كان يوجه لنا ركلة او شتيمه.

- ياالله بسرعة. بسرعة.

ما اكثر السيارات العسكرية وما اكثر الجنود. ماذا خرج من بطن الليل؟

تلقفنا ضابط احمر الشعر. ابرص. عند نهاية الطريق. كان يتوسط مجموعة من الجنود ويضع يديه على وسطه، وسط يتدلى منه مسدس في جراب احمر. يرفع يداً. يصدر امراً. هنا. وهناك. أسرع. تعال هنا. ويعيدها الى مكانها. ناظر الى نزلاء الطوقا بعجرفة، نافخاً صدره كأنه ديك متفوش.

أرسل الجنود لنا طلقات من الشتائم. شتائم بالعربية الصحيحة والمكسرة. بلهجة مغربية. ومصرية. ووطانة اوروية. وجلسنا في الصفوف مع الرجال.

- رح أركن عليك. انت الان كبير البيت.

كان زغباً خفيفاً قد بدأ ينمو فوق شفتي مثل «ريش الحمام». اسرع شقيقي الكبير اليانا من الكويت ليطمئن علينا حينما داهمنا احتلال ١٩٦٧. عبر نهر الاردن مع من عبروا. ملأ البيت طحيناً وزيتاً واعطى امي نقوداً لأيام الشدة. حدثنا عن رحلته الخطرة. ساعد

النساء كي يعبرن نهر الاردن من الاماكن الاقل خطراً. حمل اطفالهن. وحمل حبوب منع حمل لأمي.

كان شيئاً طريفاً حينما أخذ يشرح لنا كيفية استخدام هذه الحبوب. البظلة اتجيت عشرة اطفال لم يحطف الموت احداً منهم بعد.

مش عيب بعد هالعمر! بعد قليل سادخل سن الشيخوخة. ويكف رحي عن قذف الاطفال. فما الحاجة لكل ذلك.

قال لامنا الطيبة وقد شملها الحرج والارتباك.

- خذي هذه الحبوب. حتى لايزيد هذا الجيش.

ومن يومها اصبح مراد آخر العتقود.

شعرت بانني كبير حينما خاطبني شقيقي. «جئت لاطمئن عليكم فقط واعود. انتي اركن عليك. انت الان كبير البيت». وشعرت بانني كبير حينما حدثني احد الجنود بكرامية ووفهي.

آخر لادخل قطعة الاخرس. أخذوني انا ايضاً. انتي مع الرجال في الطوقا كانوا يجلسون القرفصاء. صفوفاً متراسة. كأنهم في صلاة الجمعة. اشرفت الشمس واخذ الندى يتصاعد من التراب.

- اجلس يا حمار. وين رايح!

وانجذبت كل الاعين هناك. انه «ابو طحشة». واذا كان لكل حاره اهيل فقد كان ابو طحشة اهيل حارتنا. رأينا مندفعاً. لايلوي على شيء، صوب كومة الحجارة والشوك، قرب شجرة اللوز الكبيرة في نهاية مربع الارض. أوقفه جندي ووجه نحوه فوهة البندقية.

اراد «ابو طحشة» ان يبول منعه الجندي. كان الجنود المنتشرون يستعدون لمجيء الحاكم العسكري. واعتبر الجندي اندفاعاً ابي طحشة ازعاجاً يجب معالجته. اشار له ان يبول على مقربة من صفوف الرجال. كان الجميع يتابع المشهد الحيوي. والصراع على المكان. بدا «ابو طحشة» شرساً في رفضه. واصر ان يبول على كومة الحجارة والشوك بعيداً عن الناس. اغتاز الجندي، واندفع

عنه الليل. نتابع بملل حركات الجنود واجراءات التدقيق. امهما سيارة وقفت على مرتفع صغير، بداخلها شخص اخضوه جيداً. نمر امامه فيدقق في وجوهنا. أخذوا بعض الرجال.

نزلنا الى المدينة وعرفنا سر الليلة الماضية. استشهد من حارتنا سعيد بائع الفلافل. قبل الاحتلال كان راعياً في الجبال ثم اصبح عاملاً. واخيراً انتهى الى هذه المهنة. بائع فلافل متجول.

قرب الحرم الابراهيمي، هاجمت مجموعة من الفدائيين مركزاً لجنود الاحتلال، وضربوا سياره عسكرية، سكان البنايات المجاورة للحرم، القديمه القديمه، المتراسه، القائمه، العاليه جداً، شاهدوا من شيبك بيوتهم العدو وهو يغسل دماء قتلاه وجرحاه من على الشارع، حتى لايراه الناس حين تشرق الشمس.

في حيننا، قفز النبا من بيت لبيت. دخل الابواب. وصعد الدرجات. وقفت على مرتفع صغير، بداخلها استولى على العقول والافئدة. همت به الشقاء وتجمد في العيون على التوافذ المتقابلة.

سعيد بائع الفلافل استشهد. اصابني ذهول واندهاش. هل من الممكن ان يكون بائع الفلافل فدائياً؟ كنت احتفظ في مخيلتي الصغيره، صورة للفدائي: انسان لايشبهنا. قوي عملاق. عيناه تقدحان شرراً قليل الكلام. وان تكلم ينحسم الامر. مشيته مختلفه. واثقه. يقطع الشارع بلمح العجز. ينتهي من منعطف ليدخل منعصماً آخر.

عمرني فرح لهذا الاكتشاف. وصار لي اجنحة. حتى بائع الفلافل بإمكانه ان يكون فدائياً.

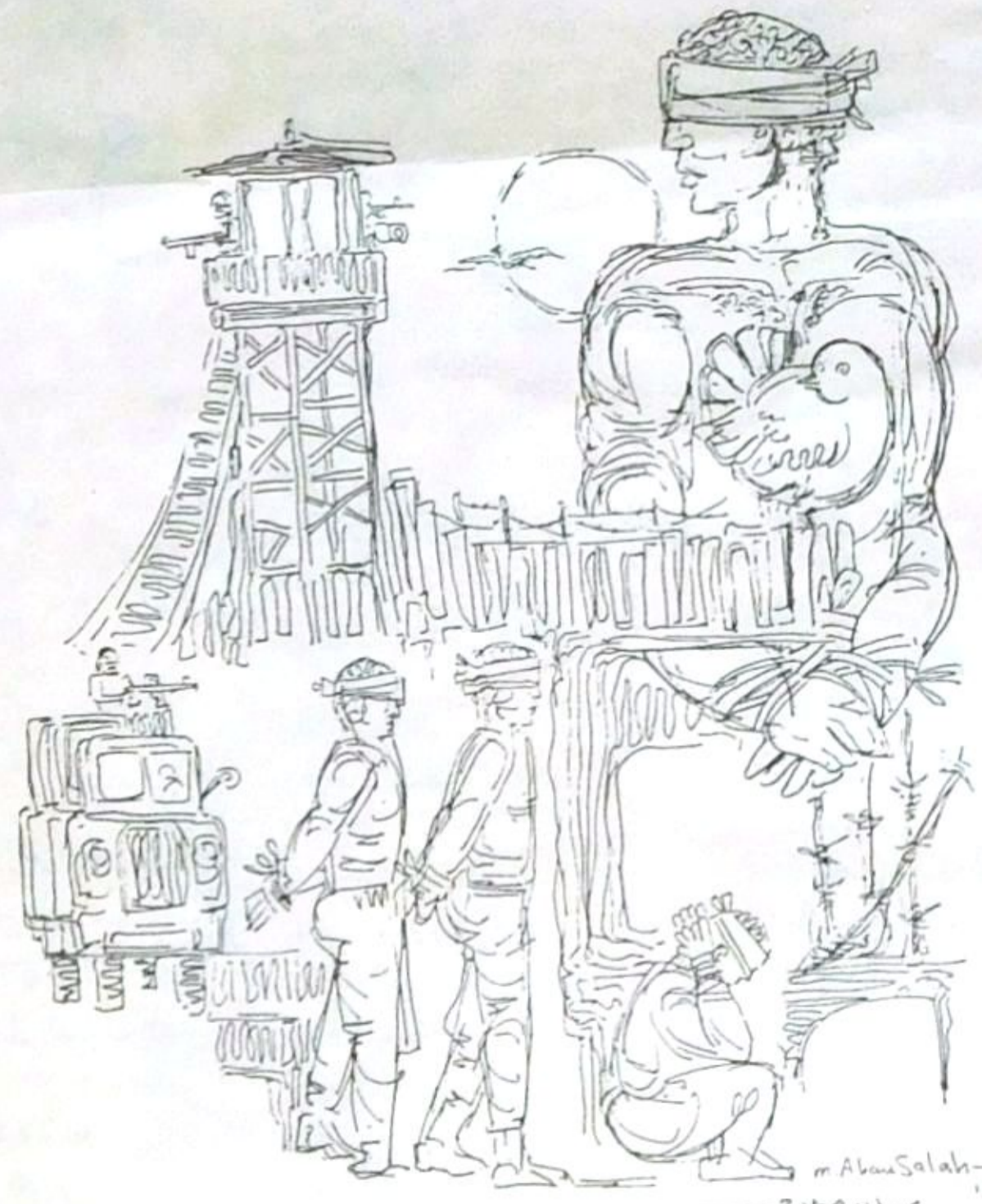
وداهمني حزن. كنت اعرفه. كان يدور بعربته في مركز المدينة، وقرب المدرسة الابراهيمية الثانوية، حيث

اتخذ المحتلون ملعبها كراجاً لسياراتهم لم يصدف ان رأيت أحداً يشتري منه. وكنت احاول جاهداً تعزيره نفسي: من الجائز ان يكون الناس يشترون منه، لكنني لا اراهم.

انه افقر بائع فلافل شاهدته في حياتي. عربيه قاتم. بانسه. مقلاة زيت بارده معظم الاوقات. يضع حبات من البنودره. ضمة بقدنوس ذابله. خبز مشقق. ملح متحجر في عليه سردين فارغه.

حينما كنت امر من امام المدرسة، اراه ساهماً. شارد الذهن. غارقاً في دنيا أخرى. اسند ظهري الى سور المدرسة لأتأمله. انجح لشوان معدودات، اذ يفاجئني فيقبض عليّ بنظرة الصارمة متلبساً بالنظر إليه.

حينما يسارع الى «البابور» يعطيه بضع ضربات حتى لاينطفئ. يوجه لي نظره استفهامية، وكأن سرّاً كبيراً قد انفصح. ثم لايلبث ان يدفع عربته



صبرا موتاً.. صبرا حياة

حسين اللهواني

قد لا يبدو الليل غريباً حين تنن ماذن صبرا وحين الموت يدق أظافره في الروح وحين تفرخ للشارع أجنحة ولسان وحين يصير العصفور فدائياً وحين تصير أرقه صبرا شلال دم مقصلة للأعناق أذرة للموت محرقة للأعصاب كابوساً في الصحو

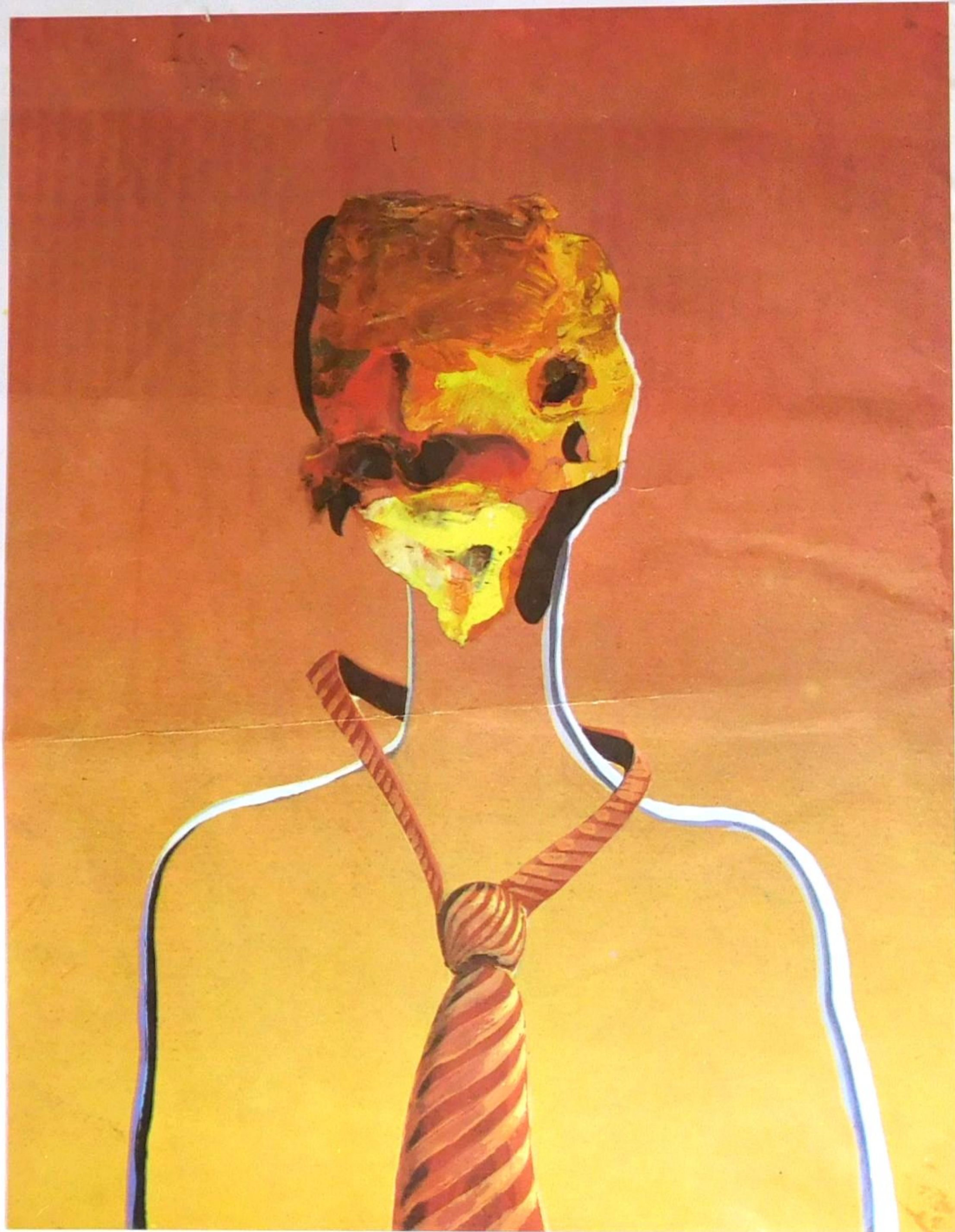


الى الامام، يواصل تجواله دون ان يكلمني.

وحيثما قالوا ان سلطات الاحتلال امرت اهله ان يدفئوه في جنح الظلام بلا طقوس، لاجنازه ولا قرآن ولا صلاة، لامساء ولا ورد ولا اغاني، كنت مفعساً بالحزن. استرجعت ذاكرتي شرده وصمته.

ولا اعرف لماذا ألتني كل هذا الألم، صورته وهو يدور بعربته البانسه، منسخ الثياب والبيدين، دون ان يشتري احد منه ولا «ستوديش» فلافل واحداً.

كم كنت ساذجاً، وجاهلاً به. غائباً عن دنياه الواسعة. وكم كان قوياً وهو يمارس مهنته: فلافل في النهار ورمصاص في الليل



«سيرة ذاتية» لوحة للفنان جمال الأبطح

كومة أنقاض وغبار
قطرة للبربات المسمومة
مدبحة للأحلام
صيداً دسماً للطير الجارح
صمتاً...
موتاً...
ودخاناً أحرق
أنسجة تتواشج في النار
حساماً ضيغ قبضته
غابة كرز احترقت في مخدعها
بقايا جثة
وظلال مخيم

من مزق جثة صبرا
ومال على رقبته بالسكين؟
من شرد من عينها الألق...
الهدأة...
بيارات الليمون
وقطف البسمة عن شفتيها
من أحرق في ساحة كفيها أعشاش
الفقراء
خلايا البهجة
وشوشة الجيران
أغصان الصبار
أغاني العودة
أشعة العشاق
ومجموعات الدرس؟
من أشعل البارود نواصيها
وعلى عتبة كل منها أهرق حفنة
شهداء؟
من غطى طلعتها بالرمل
بالأشواك...
وبالجدران المطحونة؟
من من أعراب البادية الأمراء
تجول في صبرا الجنة
أدرك نصف الصرخة؟
من ياسادة
غادر وكر عشيقته
واستذكر صبرا
حين الدم تجمد في بؤبؤ عينها
من حرك صفوه أحقاد الكون إليها
وتفرس في تعبيرات الأطفال
من ياسادة يعلم ان القصف يصادر
كركرة الاطفال
ويذرى أغشية التمييز لديهم
من يا (أخوة) يا أعراب
تداعى كي تبقى صبرا طازجة
سيدة للعشق

وللأسطورة
للتاريخ...
سوى فتيها المسحوقين
من منكم لم يحفظ شعرا عن صبرا
منذ المجزرة الأولى؟
من يعلم ان القبر الجيد يحضن في
صبرا
عشرين فدائيا ويزيد:
من لم يعشق صبرا وهي تسير بمليون
جنازة
كل صباح؟
من منكم يستشعر بعض اللوم
يحفظ ماء الوجه
وصبرا تأسرها تعويذات الموت
ثلاجات الموتى
غبار البارود الفاشي
ورائحة الأجساد الغضة
هل ياسادة أضحت صبرا تسلية
لملوك القرن العشرين؟
هل هدفا لرممايات القنص بنوها؟
هل أضحت يافرسان العرب
جارية تجار في عز الظهر؟
وهل برت صبرا بالوعد
فذابت فوق سواعدها شفرات
الغدر؟

صبرا زنبقة وحصار
صبرا صامدة رغم القهر
ورغم الجوع
ورغم النار

صبرا ملحمة وبنادق
وقناة صلبة
صبرا عشاق ومخيم
وجراح تتحدث
صبرا ايد مبتورة
أجساد لا أعناق لها
مأثرة تمتص الجرح
تخوض في كل بقاع الأرض
وتزهر في جثة كل شهيد مائة صبرا

صبرا صوت يخترق الصمت العربي
ذاكرة كالفولاذ
شعرا أنقى من كرة الثلج
وأنصع من طلع الفجر
أسلس من بوح العشاق

ومن نوم النهر

ملاحظة: -
صبرا ولد لا يغمض جفن له
لا يرهبه نزع الحكام
ونرفزة المدفع

ملاحظة أخرى: -
صبرا أحجية
وقصيدة شعب
يتجدد في الجمر
وينبت في الصخر

صبرا أغرودة حسون ضاحك
ترنيم يطلق نحو الله الايقاع
موجا يمتد الى شاطيء عكا
وجذورا ضاربة في رحم التاريخ
ملاحظة أخيرة: -
صبرا ضوء وفراشة
بحر وشراع
صبرا باقة ورد ورسااص
قناص وشعاع

زمن من الياسقوت والأسمنت
والأسفنج والأحقاد
زمن من الاعناق والأمراء والأطراف
والأجساد
زمن من الأوجاع والأهداب والأشراق
والأوغاد
والدم المراق على الحواجز
والحجارة
وانشغال الببال
والرعب المشظي
والحرائق
والتمرم
واختطاف الرفقة الأبرار
زمن أنسحاق الناس في الطرقات
والشرفات واجفة...
وجسر العمر لا يقوى على الصدمات

صبرا الحياة وضدها
صبرا الجحيم بصدرها

صبرا صراع اللاجئيين مع التشرذ
والرمح...
صبرا الثام الحلم والمتراس
واللغة المنيعه
والسلاح...
صبرا انصهار عساكر العدوان
حيث الغي وحدهم
وحيث الأعتيال مرانهم
والقصف سيدهم
وتدمير المخيم
فرصة باليد

تحية:
فأهلاً بالطوائف والعروبة ساعدا
يشتد

صبرا عناق البندقية والبداية
وانحناء الحلم للشجعان
في زمن المذلة

صبرا جسد غض وشظية
عنت ومشتقة
وصراخ صبيان استغاثوا
حين صار الدهر مرأ

صبرا زوج يمام وصغارهما
شفق يتوالد من شفق
أفراس بيضاء في صحراء العرب
قمر يغفو بين شهيدين
سوسة في ايدي السمسة
كتلة فرح
حبة قمح تنضج بالشوق
رف نجوم
حزمة أيام خضراء
مساء ينضج في حلقات الدبكة
بضعة أوراق وعذاب
طفل زقزق من قاع القبو
اغنية من عنبر
حفنة الماس تتوسد صدرالله
سنبله تتسلل من تحت الخط الأخضر
بسمة ينبوع في وجه الشمس
نعناعه في طور التكوين
وجع من نعناع
وجراح لم تهدأ بعد